«الحال» - العدد ١١٤ - السنة التاسعة

تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام2005

home.birzeit.edu/media

الحال

فلسطين دافئة

أحسن شيء في الدنيا الدائرة؛ فمعها، لا يهم أين البداية وأين النهاية، ومن في المقدمة ومن في المؤخرة. ما يهم أنها تدْحل وتستمر في التدحرج.. ونحن الفلسطينيين لدينا دوائر كثيرة، ونحن سعداء بها. قد يبدو الأمر عشوائيًا وغير مهندَس، إلا أنه معنا يجدي نفعًا.

في الأيام الأخيرة، وفي عز الثلج، ونحن نسجل انخفاض درجات الحرارة إلى -٤، رأينا أصحاب عزم وهمة، أفرادًا ذوي نخوة ومؤسسات تحمل على كتفها واجب خدمة الإنسان، خرجوا من بيوتهم وأنقذوا عالقًا، ودفأوا بردانًا، وأسعفوا مريضًا. دفء قلوبهم أبقانا دافئين وأبقى فلسطين، بغزتها وضفتها وساحلها وكل تفاصيلها، دافئة قدر المستطاع.. دافئة لأن فيها أناسًا يهتمون، ولأن الدائرة بعبقريتها تناسبنا.

شكرًا لمؤسسات البلد ولكل من تكبد عناء دحرجة الدائرة لتستمر الحياة.

ولنا أمل في أن تدحل دوائرنا الأخرى في الصحة والتعليم والتخطيط والبناء.

«الحال» – الثلاثاء ١٣/١/٢٠١٥م الموافق ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ

١٦ صفحة

03 مؤتمر فتح السابع: لإعادة إنتاج الماضي أم للانطلاق نحو المستقبل؟

04 كيف نكتب الهاشتاج الناجح؟

05 وكيف نكشف كذبات الإعلام الاجتماعي؟

08 أين يجري مرضى غزة عملياتهم الجراحية؟ وماذا فعلت المنخفضات الجوية بالبنية التحتية؟

09

12 بيرزيت الأولى على الوطن العربي في البيئة واستخدام التدوير والطاقة النظيفة

الجنائية الدولية.. بعبع السلطة في وجه إسرائيل

رحمة حجة

في اجتماع القيادة الفلسطينية (٣١ كانون الأول ٢٠١٤) سأل الرئيس محمود عباس: "هل أنتم جاهزون للتبعات المترتبة على الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية؟". أجاب "الجميع": "نعم".

وهكذا بدأت "المعركة"، بعد فشل مسعى منظمة التحرير الفلسطينية في ٣٠ كانون الأول ٢٠١٤، في كسب الموافقة على مشروع قرار فلسطيني- عربي يهدف إلى تحديد جدول زمني (يمتد حتى تشرين الثاني ٢٠١٦) لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، حيث لم يصل تصويت الدول لصالح المشروع في مجلس الأمن نسبة الحسم، وإن وصل، كان "الفيتو" الأميركي بالمرصاد.

شنت إسرائيل هجومًا مضادًا، بدأته بتجميد تحويل نحو ١٢٧ مليون دولار من عائدات الضرائب التي تجبيها لحساب السلطة الفلسطينية، ما يمثل نحو نصف الموازنة الفلسطينية، الأمر الذي عارضته الولايات المتحدة لأنه "يؤجج التوترات"، كما عارضه الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين لأنه "لا يمكن أن يكون مفيدًا لإسرائيل أو للفلسطينيين"، مضيفًا أن "العقوبات التي تفرض على السلطة الفلسطينية يجب أن تكون متفقة مع المصالح الإسرائيلية وتجميد الضرائب ليس كذلك"، وفق ما نشرت صحيفة الحياة اللندنية.

وهذا الفعل الإسرائيلي ليس الأول من نوعه، حيث استخدمته عام ٢٠١٢، حين نال الفلسطينيون صفة دولة مراقب في الأمم المتحدة، وفي نيسان ٢٠١٤، إثر إعلان المصالحة بين حركتي فتح وحماس.

مم تخاف إسرائيل؟

لكن، مم تخاف إسرائيل حتى تهاجم المساعي الفلسطينية دوليًا؟ يقول رئيس وحدة المشهد الإسرائيلي في مركز مدار للدراسات الإسرائيليّة أنطوان شلحت، لـ"الحال"، إن انضمام فلسطين للمحكمة الجنائية الدولية "يفتح المجال أمام تقديم دعاوى ضد إسرائيل على خلفية الحروب والعمليات العسكرية التي قامت بها ضد الفلسطينيين سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة، وهذه المحكمة طبعًا تحاسب السياسيين في العالم على ما يُسمّى ارتكاب جرائم حرب، خاصة مع وجود تقارير رسمية عدة صادرة عن منظمات دولية تدين ممارساتها بحق الفلسطينيين باعتبارها جرائم حرب، وهذا الأمر من شأنه أن يمثل ملاحقة مستمرة لقادة إسرائيل السياسيين والعسكريين ويضيق الخناق عليهم أكثر ويضيّق الخناق على سياستهم أيضًا".

كما أن الانضمام إلى المنظمات الدولية –الأمر الذي سيتم لاحقًا وفق إعلان الرئيس عباس- يمثل اعتراف العالم بأن فلسطين دولة ذات حقوق وسيادة، وهو ما ترفضه إسرائيل، رغم أنها تدّعي تأييدها لإقامة دولة فلسطينية من خلال المفاوضات، التي أفشلتها، حسبما أوضح شلحت.

هل السلطة جاهزة؟

إذًا، إسرائيل فتحت النار، والسلطة الفلسطينية أعلنت جاهزيتها، فهل هي جاهزة فعلا؟ أم أن التصريحات التي تخرج منها لا تتعدى كونها "هاشتاغات" للتأثير على الرأي العام داخليًا ودوليًا؟ كذلك الذي أطلقه عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، بتحميل إسرائيل مسؤولياتها كدولة احتلال، الذي فسره بعض المراقبين بـ"تهديد بحل السلطة".

ردًا على هذه التساؤلات، يقول عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد اشتية لـ"الحال"، إن "الشعب الفلسطيني مستعد، فلا يمكن أن يستمر هذا الاحتلال (ديلوكس)، ولكل شيء ثمن"، مؤكدًا أن "الشعب الفلسطيني يحتاج حرية وكرامة بإنهاء الاحتلال، بالتالي علينا أن نكون جاهزين لدفع الثمن كسلطة وشعب وموظفين".

وأوضح اشتية: "إذا اقتضى الأمر، سنعيد صياغة العلاقة مع إسرائيل من الألف إلى الياء".

وعن هذه العلاقة، قال اشتية، إن لها ثلاثة جوانب: سياسي، وهو مغلق، واقتصادي، يسير باتجاه واحد، حيث تصدر إسرائيل لنا ٤،١ مليار دولار من بضائع وخدمات وتسمح بتصديرنا لها بقيمة ٣٥٠ مليون دولار فقط لا غير، وأخيرًا الأمني، وهو قيد المراجعة على طاولة القيادة الفلسطينية.

الشعب سيدفع الثمن

من جانبها، ترى النائب في المجلس التشريعي عن كتلة "التغيير والإصلاح" التابعة لحركة حماس، سميرة حلايقة، أن السلطة "غير مستعدة لمواجهة التصعيد الإسرائيلي ولا تملك حق الرد أساسًا"، مردفة: "السلطة اتخذت الخطوة وتعرف الإجابات مسبقًا والدول التي تدعم إسرائيل هي أكثر من التي تدعم السلطة. بالتالي، فالشعب هو من سيدفع ثمن التصعيد".

وقالت حلايقة لـ"الحال" إن "على السلطة ألا تترك خياراتها محدودة بوقف التنسيق الأمني أو التوجه للمحكمة الجنائية الدولية أو وقف المفاوضات، ويجب أن تتركها مفتوحة للشعب".

حل السلطة

بينما قال الكاتب والمحلل السياسي أحمد رفيق عوض، لـ"الحال" إن "صمود السلطة الفلسطينية أمام أي هجمة إسرائيلية اقتصادية أو أمنية أو سياسية مرتبط بالالتفاف الشعبي وإصرار منظمة التحرير على موقفها، وتفعيل شبكة أمان عربية"، معولًا على الشعب الفلسطيني بإحداث تغيير في حياته الاجتماعية عبر برامج الاقتصاد المنزلي والتكافل، غير مستبعد أن تقدم السلطة على حلّ نفسها بالتأكيد على أن "الشعب قادر على إنجاب ألف سلطة تكون بيد الشعب لا إسرائيل" وفق تعبيره.

في السياق ذاته، قالت الأمينة العامة لحزب فدا، زهيرة كمال لـ"الحال": "نحن كشعب يجب ألا نخاف التصعيد، وعلى إسرائيل والمجتمع الدولي تحمل مسؤوليتهما تجاه النتائج المحتملة".

واستبعدت خيار "حل السلطة"، معتبرة أن السلطة "إنجاز للشعب الفلسطيني ونضالاته، وإسرائيل تعمل على تقويضها"، وعن وقف التنسيق الأمني الذي لوّح به بعض القيادات وطالبت به أخرى، قالت كمال إن "السلطة توقفه إذا أرادت".

وفي ما يتعلق بتجميد عائدات الضرائب، قال اشتية إن هذه الخطوة "مؤقتة"، مضيفًا: "جربنا هذا في الماضي وهو عقوبة جماعية لن تستمر إسرائيل فيها طويلا. هي تحاول الدفاع عن نفسها بهجمة ونحن جاهزون، ومن جهة ثانية، لإسرائيل مصلحة باستمرار السلطة بشكلها الحالي (سلطة بلا سلطة)؛ حيث تجري تحت مظلتها مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات، بالتالي لا يعنيها هدم السلطة".

وإذ ينعكس تجميد عائدات الضرائب على رواتب موظفي السلطة، فتتأخر عن موعدها، ترى حلايقة أن "الشعب يتفهم ذلك، لكن السلطة تلجأ عادة إلى الحديث عن تجميد الأموال في الأوقات الحرجة، حيث تستخدمه كورقة لرفع العتب عنها أو تمرير قرار سياسي في الضفة أو غزة، للتهرب من مسؤولياتها".

وحول إجراءات أخرى يمكن لإسرائيل اتخاذها في هجومها المضاد، يقول شلحت: "إسرائيل تتحدث عن إجراءات أخرى، منها الضغط على بعض دول العالم التي تقدم مساعدات للسلطة الفلسطينية لوقف مساعداتها. إسرائيل لا تعلن أنها ستمارس عقوبات في المجال العسكري لكن هناك توقعات بأن تقوم بحملة ملاحقات أو مطاردة المطلوبين لديها من أجل خرق سيادة السلطة الفلسطينية، لا أدري إلى أين يمكن أن تتطور الأمور، لكن إسرائيل مؤهلة لأن تمارس أبشع شيء ضد الفلسطينيين خصوصا أنها الآن في مرحلة انتخابات عامة، وفي كل انتخابات يكون منسوب السياسة المنتهجة ضد الفلسطينيين والمزايدة بين الأحزاب من هو أكثر تطرفًا تجاه الفلسطينيين، مرتفعا".

وأكد اشتية أن "إسرائيل دولة عدو نتوقع منها كل شيء، والسؤال هو مدى جاهزيتنا. نتوقع منها أي شيء وكل شيء، نحن جاهزون لدفع الثمن من أجل إنهاء هذا الاحتلال".

الناجحون

عارف حجاوي

أيها الفاشلون، مرحبا بكم. تعالوا كي أحدثكم عن الناجحين.

هل تريد أن تكون ناجحاً يا سيد فاشل؟ اذهب واقرأ "كتب تحسين الذات" إن شئت. وإن شئت فأكمل قراءة مقالي فقد يوفر عليك التعب.

الناجح يشبه أبوللو ١١ وزحل ٥ اللذين وضعا أول إنسان على القمر. أبوللو ١١ مركبة فضائية وزنها ٥٠ طناً. وزحل ٥ هو الصاروخ الذي رفعها عن الأرض وجعلها تحلق، ثم جرى التخلص منه بسرعة بعد الإقلاع. ووزن زحل هذا ٣٠٠٠ طن.

أبوللو هي المركبة التي فيها كل التكنولوجيا، ولكنها ما كانت لتصل لولا الصاروخ زحل الذي يبلغ وزنه ستين ضعفاً من وزنها.

الإنسان الناجح يحتاج إلى أمرين اثنين: إلى أبوللو وإلى زحل. يحتاج إلى مهارة، وإلى علاقات. قد يملك المرء الرؤية والمهارة وحتى العبقرية، ولكنه مع ذلك لا يتمكن من التحليق. إنه يحتاج أيضاً إلى العلاقات التي توصله إلى التأثير والفعل. خذ مثلاً هرتسل صاحب المشروع الصهيوني: امتلك رؤية كتبها في كتيب صغير، وامتلك شبكة علاقات كبيرة. وخذ عبد الناصر: امتلك رؤية هي مزيج من الوطنية المصرية والفكر الاشتراكي والتصنيع.. إلخ. وامتلك أيضاً الصاروخ. كان قيادياً يعرف قيمة التنظيم، ويتقن السرية و.. كانت أداته الجيش. وخذ المتنبي؛ امتلك العبقرية الشعرية، ولكنه أيضاً امتلك صاروخ التذلل للأمراء والسعي الدؤوب من بلد إلى بلد، فذاع صيته.

عرفت مذيعاً وصولياً، يكثر من التذلل لأولي الأمر، ويحمي حضوره على الشاشة بصاروخ ضخم من العلاقات. لقد مكث على الشاشة زمناً ولكنه لم يكن قط ناجحاً لانه لم يمتلك المهارة الحقيقية ولا البراعة الصحافية. ورأيت مطربة ذات صوت عظيم وإحساس جميل، لكنها كانت تكره السعي وراء الملحنين والشعراء، وتكره السفر، وتفضل الحياة العائلية. لقد امتلكت أبوللو ولكنها لم تمتلك الصاروخ. وها هي تعمل في مكتب وقد هجرت الغناء.

النجاح بحاجة إلى مهارة وإلى نشاط. والذي يفتقد إلى واحد منهما لن يطير.

يخجل بعض المبدعين من طرق الأبواب، ولهم الحق في ذلك. فليس مناسباً طرق الأبواب في مرحلة مبكرة، ومن الأفضل أن ينتظر الإنسان حتى تكتمل مهاراته. لكنه في النهاية يجب أن يعلن عن نفسه حتى نراه.

إسرائيل تتمدد إقليميّا بالغاز.. و"المقاطعة" تحضّر لموجة احتجاجات

هيثم ضراغمة.

محمود نواجعة.

إيليا غربية

صادف الخامس من كانون الثاني الجاري، مرور عام على توقيع اتفاقية مبدئية بين شركة فلسطين لتوليد الكهرباء وشركة ديلك– نوبل، وهي تحالف إسرائيلي أميركي، وكان ذلك بحضور رسمي لسلطة الطاقة الفلسطينية.

وتقضي الاتفاقية بأن يزود الجانب الاسرائيلي محطة التوليد الفلسطينية بما تحتاجه من الغاز الطبيعي لتشغيل محطة توليد الكهرباء المزمع إنشاؤها في جنين لمدة ٢٠ عاماً، وبقيمة تتجاوز ١,٢ مليار دولار.

وقد تباينت الآراء حول هذه الاتفاقية، وأجمع كثيرون على أنها تعطي الحق لدولة الاحتلال للإمعان في سرقة الموارد الطبيعية والسيطرة عليها بشكل كامل، إذا إن مدة الاتفاقية ٢٠ عاماً! وهو مؤشر على أن السلطة الفلسطينية لن تكون قادرة على تحقيق الاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية خلال تلك الفترة، بل ستزيد من تبعيتها الاقتصادية للاحتلال. ويرى البعض أن هذا الاتفاق يخدم مساعي اسرائيل في ترسيخ حل اقتصادي بدلاً من السياسي مع الفلسطينيين.

سلطة الطاقة: الحكومة ليست طرفا في الاتفاقية

وكان الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان) عقد جلسة مساءلة لمناقشة الاتفاقية، أكد خلالها رئيس سلطة الطاقة د. عمر كتانة الذي طلب منا اقتباس رأيه من محضر جلسة مؤسسة أمان، أكد "أن الحكومة ليست طرفا في الاتفاقية، انما كان دورها تهيئة المناخ للاتفاقية بين الشركتين، مشيرا الى بدايات الفكرة التي ظهرت مع عملية التنقيب عن الغاز حيث كانت الظروف باعثة للتفاؤل حينها، بينما كان الواقع مختلفا، حيث أقيمت محطة توليد الكهرباء ولم يتم توفير الغاز للتشغيل، الذي من المفترض أن يوفره المالكون او الحكومة حسب العرف الدولي، وهنا كان مأزق الحكومة الفلسطينية حين وضع المالكون شرطا يقضي بأن تقوم الحكومة الفلسطينية بتوفير الغاز، واذا لم يتم ذلك، وهو ما كان، فان الحكومة تضطر لدفع تعويض للشركة وتلتزم الحكومة بتسديد بدل كمية استهلاك متفق عليها، وعندما لم يتوفر الغاز، اضطرت الحكومة لاستخدام الوقود الذي ارتفع سعره، وبالتالي تحتاج الشركة لمليون دولار يوميا لتشغيل المحطة".

وعن مدة الاتفاقية، قال كتانة "ان الغاز الطبيعي الخاص بمحطات التوليد لا يمكن تخزينه، لذلك لا يمكن أن تكون الاتفاقية لسنة او اكثر، بل يجب ان تكون الاتفاقية طويلة الامد، حتى لا يتم وضع شروط تعجيزية عند محاولة تجديد الاتفاقية".

خبير: الاتفاقية غير مجدية

الخبير في التخطيط الاستراتيجي المالي والاداري د. هيثم ضراغمة أكد لـ"الحال" أن "الاتفاقية غير مجدية، ولم تتابع بشكل جدي من الجانب الفلسطيني، حيث إن الشركة أرادت نسبة عالية من الأرباح، وما فعلته ليس أكثر من حديث وتضليل إعلامي، فالغاز الموجود في المناطق الفلسطينية لا سيادة فلسطينية عليه، وقد تحدث العديد من الخبراء عن التنقيب واستخدام هذه المناطق كأحد أهم روافد الاقتصاد الفلسطيني، لكن لم نرَ شيئا".

واستذكر ضراغمة تصريحات الحكومة فيما يخص عام ٢٠١٤ حول أن فلسطين ستكون منتجة ومصدرة بعد عدة اجتماعات خلال الشهور الاخيرة من ٢٠١٣ مع شركة بريتيش غاز البريطانية صاحبة الامتياز بتطوير حقل الغاز المكتشف منذ العام ١٩٩٨ في غزة، الذي افتتحه الرئيس الراحل ياسر عرفات، وتوقع رئيس الوزراء رامي الحمد الله أن يبلغ صافي الأرباح الصافية فيه، ١٥٠ مليون دولار سنوياً، في حين اعتبر ضراغمة أن "مثل هذه التصريحات تحمل الكثير من المبالغة، وان مبلغ ١٥٠ مليون دولار سنوياً لا يعني الشيء الكثير قياساً بالكميات الموجودة في حقل غزة، كما ان العقود المبرمة سابقاً مع شركة التنقيب البريطانية كانت تنص على أن تحصل الشركة على ٩٠ ٪ من الغاز مقابل ١٠ ٪ فقط للفلسطينيين، وهذا ظلم ويجب إعادة النظر في الاتفاقيات ودراستها ومتابعتها بشكل أفضل، ولعل هذا خير درس لأخذ العبرة منه فيما يخص الاتفاقية الحالية".

وتملك الحكومة الفلسطينية، حقل الغاز الطبيعي "غزة مارين"، الذي يبعد نحو ٣٦ كم، عن سواحل قطاع غزة، ولم يتم استخراج أي متر مكعب منه، منذ اكتشافه عام ١٩٩٨.

حملات شعبية ضد توقيع الاتفاقية النهائية

وكانت اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل (BDS) بدأت منذ العام الماضي بتشكيل حشد يضم كتلاً برلمانية فلسطينية، ومؤسسات حقوقية فلسطينية ودولية، ونوابا وشخصيات سياسية واقتصادية، للضغط على الحكومة بعدم توقيع اتفاقية الغاز النهائية مع الاحتلال.

وأشار المنسق العام لحركة مقاطعة اسرائيل محمود نواجعة إلى "أن الشهور الأولى من العام الجاري ستشهد تحركاً شعبياً واسعاً، ضد الحكومة، وعدد من مؤسسات القطاع الخاص، التي وقعت اتفاقاً مبدئياً مطلع عام ٢٠١٣ لاستيراد الغاز الطبيعي من الاحتلال، بقيمة ١,٢ مليار دولار، لمدة عشرين عاماً، وهو ما فتح الباب أمام حكومتي الأردن ومصر للمضي قدماً في إبرام اتفاقات مماثلة لاستيراد الغاز الإسرائيلي".

وتشكل هذه الاتفاقيات إنقاذا لمشروع توريد الغاز الإسرائيلي، الذي لن تتمكن إسرائيل من تصديره بأسعار منافسة للأسواق العالمية، ولذا فهي مضطرة لتصديره إقليمياً لضمان جدواه الاقتصادية، حسب تحليل نِك بتلر، مستشار الطاقة لدى رئيس وزراء بريطانيا السابق، غوردون براون، والنائب السابق لرئيس شركة بريتيش بتروليوم (BP) العملاقة.

وأكد نواجعة أن العائدات من بيع إسرائيل الغاز للأردن ومصر، حسب ما صرحت به حكومة الاحتلال، ستذهب من أجل التعليم و"الأمن"، أي أن الأموال التي ستربحها إسرائيل من صفقاتها العربية ستدعم جيش الاحتلال، كمان أن استخراج الغاز من حوض ليفاياثان الإسرائيلي الأكبر يحتاج استثمارًا بقيمة ٦,٥ مليار دولار. وإذا ما أرادت إسرائيل تصدير الغاز لغير مصر والأردن، فإن خيارات أسواق أوروبا وآسيا، تترتب عليها كلفة إضافية هائلة قد تجعل من هذا الاستثمار غير مجدٍ تجاريًا.

الأردن تقاطع

أما الأصوات الحكومية الأردنية، فقد نوهت إلى أنها "لن تكون فلسطينية أكثر من الفلسطينيين"، في أعقاب الاحتجاجات الشعبية التي تعرضت لها اتفاقية الغاز الأردنية الإسرائيلية، بعد أن وقع القطاع الفلسطيني الخاص بحضور الحكومة اتفاقية مماثلة.

ووفقاً لبيان أصدرته "الأردن تقاطع"، وقعت شركة الكهرباء الوطنية المملوكة بالكامل للحكومة الأردنية رسالة نوايا مع شركة نوبل إنرجي الأميركية التي تنوب عن تجمع من الشركات أغلبها صهيونية، لشراء غاز تسيطر عليه وتجني عوائده حكومة الاحتلال وسيتم بموجب هذه الاتفاقية، وقيمتها ١٥ مليار دولار تزويد الشركة بـ٣٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً ولمدة ١٥ سنة لغايات توليد الكهرباء.

بموازاة ذلك، شاركت مجموعة "الأردن تقاطع" باعتصام أمام شركة الكهرباء الأردنية للتعبير عن رفض الصفقة، كما تم تسجيل فيديوهات لشخصيات اعتبارية من مختلف قطاعات المجتمع الأردني يعبرون فيها عن رفضهم للاتفاقية تم نشرها على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.

وأكدت الناشطة في حركة المقاطعة في الاردن نسرين الحاج أحمد على "ضرورة مواصلة جهود الحملة بالتظافر مع كل الجهات الرافضة للتطبيع حتى ترى الحكومة بوضوح أنها بإصرارها على المضي في إتفاقية الغاز إنما تقف ضد مصلحة ورغبة الأغلبية الساحقة من الشعب الأردني. أما المطلوب فلسطينياً، فهو ضغط شعبي مستمر على القيادة الفلسطينية الفلسطينية لمنعها من الانجرار مع مشاريع الكيان الصهيوني الإقليمية للغاز، لأن ذلك من شأنه إعطاء الذرائع للحكومة الأردنية وسائر الحكومات العربية للمضي قدماً في عملية التطبيع الاقتصادي مع حكومة الكيان الصهيوني".

مؤتمر فتح السابع: لإعادة إنتاج الماضي والأزمات أم للانطلاق نحو المستقبل؟

ريم زبن *

تحديات كبيرة تواجهها حركة فتح في مؤتمرها السابع المنوي عقده خلال الاشهر الاولى من ٢٠١٥، والواجبات المطلوبة من هذه الحركة الموجودة في قيادة الثورة الفلسطينية منذ خمسين عاما كثيرة وملحة، فهل ستغير الحركة الوجوه والسياسات وتكون قوية في مواجهة التحديات، أم أنها ستعقد مؤتمرا عاديا يعيد انتاج السياسات التقليدية؟

"الحال" قابلت مجموعة من نشطاء حركة فتح ومحللين سياسيين وطرحت عليهم اسئلة حول مصير الحركة ومؤتمرها، من سينتخب ليكون القائد العام، ومن سينتخب للجنة المركزية، وهل سيضبط رقم المشاركين في المؤتمر أم أنه سيعود للتشتت كما حدث في المؤتمر السابق، وهل ستتكرر أسماء أعضاء المجلس الثوري أم أن وجوها جديدة ستظهر على الساحة، وما هي السياسة العامة للحركة بعد المؤتمر في ظل كل هذه التحديات التي تعصف بفلسطين والحركة؟

من سيكون القائد العام للحركة؟

ردّا على هذا السؤال، قال الصحافي محمد اللحام: "كان لدينا شخص بقيمة ياسر عرفات الذي لا يكرر، ومع ذلك لم تنته الامور، فرغم صعوبة غيابه، استطاعت الحركة تدبر أمورها بقيادة ابو مازن، وبالتالي حتى لو كان عباس الخيار الأول حاليا للحركة فهو ليس الأوحد، وكل قيادات الحركة سواء أكانوا من أعضاء المركزية الحاليين ام من أعضاء الثوري أو القيادات التاريخية قد يقودون الحركة، المشكلة أن آخر عناقيد الجيل الاول للحركة هو ابو مازن إذا تحدثنا عن ياسر عرفات وخليل الوزير والاسماء المؤسسة للحركة، فإنه آخرهم، وبقية الموجودين في المركزية عداه هم الجيل القيادي الثاني للحركة وليس الأول، فالجيل الأول انتهى بحكم ان الموت غيبهم أو ان المرض يمنع بعضهم من الترشح، وآخرون جاهزون للترشح، ومن هذا الجيل محمود العالول وتوفيق الطيراوي ومحمد اشتية، مع إمكانية العودة لشخص مثل أبو علاء قريع، وباعتقادي قد يكون من الأسماء التي لها حظوظ بالمؤتمر القادم للوصول لمستوى قيادي في اللجنة المركزية لفتح".

هل ستتغير اللجنة المركزية؟

ردا على هذا السؤال، قال المحلل السياسي جهاد حرب إن أي انتخابات تحمل داخلها تغييرات ليست دائما جوهرية لكن بالتأكيد سيخرج أشخاص من المركزية واخرون من المجلس الثوري وهذا وفقا لطبيعة التحالفات داخل المؤتمر وشكل المؤتمر القادم، وأضاف: "اذا كان هناك توسيع للمؤتمر، فباعتقادي ستكون هناك تغييرات كبيرة لكن اذا كان عدد المشاركين قليلا أو محصورا بـ١٠٠٠ عضو تقريبا، فالتغييرات لن تحدث، لكن يبدو أن قرارا للجنة المركزية سيحصر أعضاء المؤتمر بـ١٠٠٠ الى ١٢٠٠ عضو، لكن ذلك سيجابه بالمعارضة من قواعد الحركة الطامحين للمشاركة في المؤتمر كونه المكان الوحيد الذي يستطيعون أن يكونوا فيه جزءا من قيادة الحركة من خلال انتخابهم في اللجنة المركزية او المجلس الثوري، والعدد سيكون منضبطا لسببين: السبب الاول ان عدد أعضاء المؤتمر يحدد وفقا لأعضاء الأقاليم ولجان الاقاليم، من ثم من الكفاءات كلها، وذلك حسب النظام الداخلي لحركة فتح، والسبب الثاني هو رغبة القيادة الفلسطينية بادخال من هم خارج الاراضي الفلسطينية المحتلة خاصة في ظل عدم القدرة على إصدار تصاريح لادخالهم للأراضي الفلسطينية وهذا يقلل عدد أعضاء المؤتمر لكن القيادة ستسعى لزيادة المشاركين في المؤتمر وستخلق قناة ايجابية داخل الحركة كي لا يكون هناك خروج واسع للكوادر من الحركة، لان الانتخابات هي الاهم للاعضاء، لذلك يتم تمرير العديد من الامور والتعديلات على الوضع كي يتم انجاز العملية باقل الخسائر التنظيمية".

ما هو شكل المحاور التي ستتنافس داخل المؤتمر؟

أشار الكاتب والمحلل السياسي هاني المصري إلى أن تحضيرات المؤتمر يسيطر عليها الانقسام السياسي والجغرافي والصراع بين الأجنحة المختلفة والتنافس على عضويّة المؤتمر والحصص والمكاسب، ما يحول، إذا استمر، دون قدرة فتح على قيادة الشعب الفلسطيني، ويمنع تحويل التحديات والمخاطر التي تهدد فتح والقضيّة الفلسطينيّة برمتها إلى فرص ومكاسب.

ما شكل التغيير الذي سيحدث على المجلس الثوري؟

وعن هذا الاستفسار، يقول عضو المجلس الثوري لحركة فتح بكر أبو بكر: "التغيير قد يتخذ ثلاثة أشكال: الأول تغيير منهج التعامل بين الاعضاء عن الفترة القديمة، فالمزيد من الديمقراطية هو المطلب الجديد لأعضاء المجلس الثوري بشكل أساسي، بمعنى تكريس آليات قادرة على الرقابة والضبط لأداء اللجنة المركزية، وهذه المطالب ستنعكس على أداء المجلس الثوري، فمن ناحية سياسية لم يستطع المجلس الثوري الحالي أن يؤثر كثيرا في القرار السياسي الفلسطيني، والمطلب الجديد أن يكون له دور في اختيار القيادات الفتحاوية وعدم حصر الدور باللجنة المركزية وحدها، ويمكن أن يشمل ذلك عددا من أعضاء المجلس الثوري ليأخذوا قرارات فيما يتعلق باطار السلطة وعملها، الامر الذي كان مفقودا بشكل جزئي في الفترة السابقة، والمتوقع هو تغيير الاشخاص، وباعتقادي سيدخل أشخاص جدد إلى المجلس الثوري القادم سواء من ذوي التاريخ الطويل أو من الشباب، وأدعو من سيرشح نفسه أيا يكن سواء من المجلس التشريعي أو الثوري أو اللجنة المركزية ان يكون صاحب برنامج عمل، فالاصوب ان تختار الناس من تريد بناء على برنامج العمل والمبادئ التي يريد المرشح تطبيقها، هذا هو الاساس السليم للاختيار وليس الاختيار بناء على الجهوية أو المناطقية او بناء على علاقات مرتبطة بالاشخاص بشكل او بآخر او معتمدة على توقع مستقبلي، فهذا النمط من الاختيار لا يحقق ما هو لازم بالضرورة. ثم إن القائد القادم يجب أن يرسم سياسة حقيقية لفتح باعتبارها قائدة الثورة الفلسطينية منذ ٥٠ عاما، آخذا بكل تناقضات الاقليم والخلافات الموجودة في الداخل بعين الاعتبار ويحملها معا مع خطة يستطيع تطبيقها مستقبلا.

متى وأين سيعقد المؤتمر وكيف سيتحقق؟

أوضح عضو المجلس الثوري لحركة فتح أبو بكر أن القرار سبق واتخذ، وسيعقد المؤتمر في رام الله، أما عن عدم تحديد الموعد فهو نتيجة كون التقارير غير جاهزة، وثانيا لأن الانتخابات التي تسبق المؤتمر غير مكتملة، ونورد غزة هنا على سبيل المثال، وثالثا المكان ليس من السهل إقراره لنظرا للاحتياجات الادارية والتنظيمية، وهذه القضايا الثلاث رئيسة فيما يتعلق بعقد المؤتمر وبناء عليها سيتم تحديد الموعد النهائي لعقده.

× طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نتنياهو يدير معركته الانتخابية على الأكتاف الفلسطينية!

نظير مجلي

الغضب الذي يبديه رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، هو ليس فقط على المسار الفلسطيني في الساحة الدولية، طلب الاعتراف بفلسطين دولة ثم طلب إقرار مشروع إنهاء الاحتلال خلال سنتين واقامة الدولة رسميا ضمن اتفاق سلام، ثم التوجه لمحكمة جرائم الحرب الدولية. صحيح ان هذا المسار يغضبه ويحرجه ويكبل يديه ويكشف عوراته لكثير من أصدقائه الذين لا يرون حتى الآن تبعات سياسته الخطيرة. ولكن يغضبه أكثر خوفه من السقوط في معركة الانتخابات القادمة.

فهو قاد عملية حل الكنيست وتبكير موعد الانتخابات بغية العودة السهلة الى الحكم، بائتلاف أكثر ثباتا واستقرارا. وكان مطمئنا الى الفكرة الرائجة بأنه لا يوجد له منافس. وفجأة يجد ان استطلاعات الرأي العديدة، التي اجريت خلال الشهر الأخير، تشير الى أن أوساطا واسعة من جمهور الناخبين الاسرائيليين يجدون بديلا آخر لرئاسة الحكومة. وكل الوقت يعطون أصواتا متساوية للكتلتين المتنافستين: الليكود من جهة و "التحالف الصهيوني" (حزب العمل برئاسة يتسحاق هيرتسوغ وحزب "الحركة" برئاسة تسيبي لفني) من جهة ثانية. وقد نشأت فرصة لاسقاط نتنياهو، لأول مرة منذ توليه الحكم.

وهو لا يعرف كيف يخسر التأييد حتى الآن. ولديه قافلة من الخبراء الذين يجرون الدراسات والتحليلات والاستطلاعات لاستبيان الأسباب الحقيقية للفشل، وما زالوا يتخبطون. ولكن يوم الانتخابات يقترب بسرعة (١٧ آذار القادم)، ولا بد من الحسم. وقد اتخذوا قرارهم، مؤخرا، أن يواصلوا البحث ولكنهم وجدوا ان الجمهور الاسرائيلي يضع قضية أزمته الاقتصادية ومشاكله الاجتماعية وقضايا السكن والغلاء وتآكل الأجور، في رأس سلم الاهتمام وفقط بعدها يضع القضية الأمنية اقليميا ثم العلاقات الخارجية لاسرائيل. فالجمهور الاسرائيلي يهتم أولا بجيبه ولقمة خبزه، وثانيا يهتم بالقضايا الأخرى. وتهمه جدا علاقات اسرائيل الدولية.

فماذا قرر نتنياهو؟

لقد لجأ الى أسلوبه القديم، "تخويف الناس من العدو" حتى يقرروا رفع الاهتمام بالأمن الى رأس السلم، الابقاء على نتنياهو رئيسا للحكومة، وذلك بوصفه "قائدا قويا"، على عكس هيرتسوغ وليفني الضعيفين. وحرص نتنياهو، في خطابه الانتخابي الأول (مساء الاثنين ٥ كانون الثاني الجاري)، على الاستخفاف بخصميه، فقال ضاحكا بسخرية: "أمامنا حماس وداعش وايران وحزب الله، كلهم يهددوننا. فهل نعطيهم هيرتسوغ وليفني ليخيفوهم؟! إن اسرائيل تعيش قضية مصيرية ولا مكان للتفريط بها وتسليمها لأيدي زعماء ضعفاء".

والتخويف بات مهمة سهلة بشكل غير عادي. فهو يستغل التدهور في العالم العربي من جهة، ويستخدم حماس وحزب الله وداعش بشكل اساسي. فيساند الجيش في طلباته المالية ويشارك في التدريبات ويلتقي القادة أمام الكاميرات. عمليّاً يهدد هذه القوى بالكلام. ولكنه، يخيف الاسرائيليين أيضا من السلطة الفلسطينية، خصوصا بعد توجهها الى المؤسسات الدولية. فصار يتحدث عن "حرب أعلنها ابو مازن ولن نقف مكتوفي الأيدي ازاءها" وعن "محاولات لفرض حل على اسرائيل ونحن لن نقبل" وغير ذلك. ثم راح يتخذ اجراءات عقابية، مثل تجميد اموال الضرائب وتقديم مسؤولين فلسطينيين، في مقدمتهم ابو مازن، بوصفهم بالارهاب. وهو يعد بخطوات أخرى أيضا.

هذا الاسلوب، لا يروق لقيادة الجيش والمخابرات. فأولا يعتبرونه استغلالا للجيش في مهماته، لصالح معركة انتخابية. وثانيا يرون فيه ضربة قوية في الصميم للسلطة وأجهزتها، ما يعني وجود خطر انفجار شعبي يداهم اسرائيل ودول الايجار. وانتقد مسؤول سابق في المخابرات قرار الحكومة وقال إن "موقف المخابرات كان دائما ضد استخدام هذا السلاح مع الفلسطينيين. فهذه الأموال مخصصة لدفع رواتب أجهزة الأمن الفلسطينية التي تحمي النظام وتمنع الفوضى. فإذا قررت السلطة تأخير دفع الرواتب لعناصر الجهاز الأمني فمن شأن ذلك ان يتسبب بفوضى في السلطة واندلاع انتفاضة ثالثة. وحذر قائلا: "في خطواتها العقابية تدفع إسرائيل الفلسطينيين للعودة الى الكفاح المسلح. الشعور السائد الآن هو انه لم يعد لدينا ما نخسره".

وكانت جهات في المخابرات الاسرائيلية أعربت عن قلقها، خلال جلسة الحكومة الأخيرة، مباشرة امام نتنياهو، من أن تكون الخلية التي اكتشفت في الخليل وقيل انها تنتمي الى داعش، هي بمثابة "غيض من فيض" في الضفة الغربية وغيرها من المناطق الفلسطينية. وتابعت: "ما زلنا نرى ان ظاهرة الانضمام لتنظيم داعش، داخل المجتمع الفلسطيني، هي شيء هامشي جدًا. ولكننا نخشى أن يكون اكتشاف أمر الخلية في الخليل شارة تغيير في ذلك الموضوع. والقلق الأساسي، لدى مخابرات اسرائيل، لا يتعلق بالتعاون بين قيادة التنظيم في العراق وسوريا وبين الفلسطينيين، بل بتأثير الأيديولوجية التي أعطت أفراد الخلية الإلهام لتنفيذ العمليات".

وأخذ الجيش هذا الموقف وأعلن فورا انه باشر مؤخرا في سلسلة تدريبات واسعة على مواجهة انتفاضة ثالثة". وأوضح ان هذه التدريبات تتم في أعقاب قرارات حكومة بنيامين نتنياهو تشديد العقوبات على السلطة الفلسطينية اثر توجهها الى مجلس الامن ومحكمة لاهاي. وقال ناطق عسكري "إن الجيش قرر البدء بالتدرب على مواجهة احتجاجات جماعية في الضفة الغربية" وأضاف أن "الوضع القائم في الضفة يجبرنا أن نكون على اكبر قدر من الجهوزية لكل السيناريوهات الممكنة، هنالك تهديد حقيقي وخطير في الضفة الغربية بسبب إمكانية الفلسطينيين للقيام بعمليات في كل وقت وكل مكان، ونحن نرى ان هنالك تصعيدا في جميع الاتجاهات".

وهكذا، فإن اسلوب نتنياهو في ادارته المعركة الانتخابية، قد يقود الى انفجار. وآليته الحربية جاهزة لذلك. ومن يدفع الثمن؟

أولا وقبل كل شيء يدفعه شعبنا الفلسطيني.

صحافيون ومختصون يجيبون على سؤال:

كيف نكتب الهاشتاغ الفلسطيني ونضمن نجاحه.. وهل القرصنة مسموحة؟

هبة عساف *

الهاشتاغ آلية حديثة لحفظ المعلومات والترويج للقضايا عبر الإنترنت، فأصبح بإمكانك الرجوع لكل ما تكتبه عليه فقط بقراءة الهاشتاغ، وكأن عددا لانهائيا من الأشخاص من كل بقاع الأرض البعيدة عن بعضها جغرافيا، يضعون عددا لانهائيا من المعلومات في أرشيف كبير.

وللحديث حول أهمية الهاشتاغ وأفضل النصائح لاستخدامه وتطويره، التقت "الحال" عدة باحثين ومختصين في الإعلام الاجتماعي وسألتهم عن أهم الطرق لانتاج هاشتاغ مؤثر وفاعل.

جرار: قراءة الرأي العام من خلال الهاشتاغ

قال مدير معهد ابن سينا لهندسة المعرفة والتقنيات العربية د. مصطفى جرار "ان الهاشتاغ عبارة عن آلية لتوحيد وتصنيف وتبويب المعرفة التي يكتبها الناس على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل طبيعي لتتكامل المعرفة، ففي حال قام عدة أشخاص بكتابة معلومة حول نفس الموضوع، وهم لا يعرفون بعضهم، فسوف تذهب المعلومات إلى نفس المكان ويمكن الرجوع إليها في أي وقت". مؤكدا انه دون الهاشتاغ تعتبر المعلومات مشتتة، ويجب زيادة استعماله في كل شيء.

وأكد جرار ان الهاشتاغ بدأ يستخدم في كافة القنوات الفضائية، وأصبح طريقة لها لمعرفة آراء المشاهدين، كما تستخدمه الشركات التي تروج لمنتجات معينة. وحول استخدام الفلسطينيين سياسيا لهذا النوع الجديد من الترويج الاعلامي، قال: الشعب الفلسطيني أبدع باستعماله وقد يكون من اكثر شعوب العالم استفادة من هذه التكنولوجيا، ومع ذلك علينا الحذر إعلاميا في استعمالها، فنحن ما زلنا بحاجة لتوعية إعلامية ليعرف الناس كيف ينشرون المعلومة، ويدركون أنهم لا ينشرونها لأصدقائهم فقط، وانما قد تصل للعالم بأكمله".

حلاوة: معرفة الجمهور والكتابة الدقيقة

من جانبها، قالت الصحافية تالا حلاوة: "ان الهاشتاغ يختلف على موقعي تويتر وفيسبوك. فبينما يتيح فيسبوك للمستخدم أن يكتب تدوينات طويلة، فإن تويتر يجبره على التعبير عن فكرته بكلمات لا تتجاوز ١٤٠ حرفا. ولذلك، فإن استخدام الهاشتاغ في تويتر يحتاج لدقة وفهم أكبر، عدا عن أن فيسبوك نوعاً ما يقتصر على دائرة من المتابعين تحوم في أغلبها لجمهور ضيق مقارنة بتويتر الذي وجد أساساً لتقديم خدمة الإخبار السريع والفوري لكل الناس".

وأكدت ان الهاشتاغ على تويتر يفضّل أن يكون قصيرا وواضحا، لذلك، قد نرى التعامل مع الهاشتاغ بالأحرف اللاتينية عمليّا أكثر من العربية، إذ إننا لن نخسر عدد حروف بسبب حاجتنا لفصل الكلمات عن بعضها من خلال "الشرطات"، موضحة أن الأهم هو أن يعي المستخدم طبيعة الجمهور الذي ينشد الوصول إليه حتى يستخدم الهاشتاغ الصحيح واللغة الصحيحة، حيث إن التغريدات إن كانت متعلقة بأمور يومية أو شخصية، فإن الهاشتاغ لن يحتاج إلى تدقيق، أما عندما يطمح المستخدم للوصول الى رواج على شبكة الانترنت المعروف بـ "ترند"، ليوثق أو ينقل قضية عامة، فإن عليه أن يدرس طبيعة الهاشتاغات الأقدم الموجودة على الانترنت بنفس سياق القضية وأن يعمل على تفعيلها إذا كانت تلائم الموضوع الحديث.

وشددت حلاوة على أهمية أن نراعي الاهتمامات العامة في محيطنا لنعرف لماذا قد نصل الى "ترند" عالمي، وهذا يشكل تحدياً بالوصول للجمهور المشغول بقضايا أقرب لمجتمعه وبيئته.

وحول إمكانية قرصنة الهاشتاغ واستخدامه لغرض آخر، قالت حلاوة "ان هذا له بعد أخلاقي، وفي عالم "السوشال ميديا"، لا يوجد كتيّب للتعليمات الأخلاقية، ويبقى على المستخدم أن يدرك ماهية فعله، وأن يدرس حقيقة أهدافه. وقالت: هذا العالم ما زال تحت الاختبار، وككل منتج إنساني، سيحتاج الى الوقت حتى يتم تقنينه أو تشكيل آراء أكثر صحة حوله. وبالرغم من محاولة المقاربة بين قوانين النشر في الإعلام التقليدي وتطبيقها على الإعلام الحديث، إلا أن الأمر ما زال يشكل تحديا عالميا بسبب اختلاف الأدوات واستخداماتها.

وحول انتشار هاشتاغ الجزيرة "#AJAGAZA" في حرب غزة الأخيرة، قالت حلاوة ان السبب الرئيس أن الجزيرة أصبحت حالة عالمية ولا تقتصر على الوطن العربي، ولذلك فإن روادها من كل مكان يمنحونها هذه القدرة على الرواج والانتشار، كما أن الجزيرة تعتمد على جيش من الصحافيين والمتخصصين، واستطاعت أن تشكل جمهورا عريضا من المتابعين في العالم، ما يجعلها مصدرا للأخبار.

أبو الرب: ربط الهاشتاغ باسم المؤسسة الإعلامية

وفي ذات السياق، قال أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت د. محمد أبو الرب: "إن هاشتاغ الجزيرة من الهاشتاغات الرئيسية التي كانت مؤيدة للشعب الفلسطيني، بالرغم من أن غيره من الهاشتاغات مثل "#GazaUnderAttack"، و"#GazaUnderFire"، قد حققا صدى عالميا ووصلا لما يقارب ٣٠٠ ألف ناشر، ولكن هاشتاغ الجزيرة كسر التسلسل الطبيعي والتفاعل على كليهما، والسبب انه شجع الناس بأن أي شيء يكتب عليه ينشر على القناة،

تالا حلاوة.

إسراء المدلل.

وهذا ما دفع الشباب للتنافس وحب الظهور".

واعتقد ابو الرب ان هاشتاغ الجزيرة لم يخدم الحرب على غزة، بل ساهم بتضييع جهود النشطاء على شبكات التواصل الاجتماعية، فمن الذكاء بالهاشتاغ ان يكون عنوانه واضحا، وان يتمكن من مخاطبة اكبر عدد من الفئات، لهذا السبب، كان الهاشتاغان الآخران أكثر فعالية، لأن صيغة العنوانين ليست موجهة بل كانت تحمل أبعادا اجتماعية وانسانية.

وأوضح ان الأخطر في هاشتاغ الجزيرة انه شجع المستخدمين على الكتابة باللغة العربية مع العلم ان الهدف هو الكتابة بالانجليزية للوصول للعالم، كما أن عنوان الهاشتاغ يجب ألا يحمل بعدا جازما وقطعيا، فيجب ان يكون عاما ليستخدمه الجميع".

وعلى صعيد قرصنة أو "احتلال" الهاشتاغات الاسرائيلية والتدوين عليها وتحويلها لهاشتاغات فلسطينية، أكد أبو الرب انه أمر مهم وليس خطأ، ذاكرا ما فعله النشطاء الفلسطينيون في هاشتاغ "#BringBackOurBoys" الذي أنشأه الإسرائيليون عندما خطف المستوطنون الثلاثة، فاستطاع الفلسطينيون احتلال هذا الهاشتاغ والكتابة عن مآسي حوالي ٦٥٠٠ اسير فلسطيني.

واوضح أبو الرب ان النشطاء الفلسطينيين والأجانب المتضامنين يديرون الهاشتاغات الفلسطينية بطريقة فعالة، لكن المشكلة أنها تخضع لمناسبات معينة موسمية وليست دائمة، وهذا يتطلب أن تكون هناك جهة رسمية أو مؤسساتية أهلية ترعى الإعلام الاجتماعي.

المدلل: كلمات صادقة وصادمة ومدهشة

من جانبها، أوضحت الإعلامية والناشطة في الإعلام الاجتماعي إسراء المدلل أن أفضل طرق استخدام الهاشتاغ هي مراعاة السرعة والتلقائية والنشاط، كما أن عمل "ريتويت" وإعادة كتابة وتكرار الهاشتاغ يساعد بأن يكون لدينا هاشتاغ حقيقي، ويفضل ألا يكون في عنوان الهاشتاج أحرف مثل حروف الجر، ويفضل أن يكون بكلمات عامية وجديّة، وأيضا ان تكون كلمات صادمة، مدهشة، بها واقعية وجرأة بعيدا عن الألفاظ النابية. وذكرت المدلل "أن إيصال الأخبار للعالم ليس من المفترض أن يكون عبر الكلمات، فقد تكون الصور والفيديو أقوى وأكثر تعبيرا وفهما من الكلام".

وحول استخدام الاعلام الفلسطيني للهاشتاغ والإعلام الاجتماعي، أوضحت المدلل "ان الإعلام الفلسطيني ما زال ضعيفا ومبنيا على الحزبية والقرارات الفردية، فهو ليس إعلاما تطبيقيا، حيث إن الصحافي الفلسطيني يعمل من خلف مكتب، وهذا خطأ، فالصحافي مكانه الميدان، ويجب ألا يغيب عن الواقع فهو ميداني، وعندما يغيب عن الواقع، سوف يغيب عن عالم الإعلام الاجتماعي أيضا".

وحول إمكانية قرصنة الهاشتاغ، قالت المدلل: "أنا مع حرية التعبير، وكل له الحرية بأن يكتب ما يشاء على صفحته الشخصية، فأنا لا يمكنني أن أفرض رأيي على شخص ما باسم العروبة مثلا، أو الإنسانية، فكل ما علي فعله هو أن أعطي معلومات للآخرين حول ما يحدث في فلسطين مثلا، وأترك لهم حرية الاختيار بالتضامن أو عدمه، دون أن أدخل إلى هاشتاغ فعال وأخطئ بالكلام أو الألفاظ، حتى لو كان موضوعه تافها، فعلي أن أحترم رغباتهم كما أريدهم أن يحترموا رغباتي". مؤكدة أهمية إيصال المعلومات والثقافة الفلسطينية للآخرين وتعريف الشعب الفلسطيني بالثقافات الأخرى أيضا، وهذا يقع على عاتق الصحافيين، حيث إن تعزيز الثقافة والتضامن يكون عبر تعزيز المعرفة.

× طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

#لأن_للأسير_حبيبة .. هاشتاغ جديد

سجود ربحي عاصي *

لكل غائب حبيبة، لا يقوى على غيابها، سواء أكانت أمه أو أخته أو زوجته أو صديقته، لكن الفرق بين أي غائب والأسرى الفلسطينيين، أنهم دائما حاضرون في الذاكرة لكل من تبقوا ولكل من لهم ذكرى بغض النظر عن ماهيتها، إلا أنها تذكرنا بشهامة وبطولة كانت تجلس بالقرب منا في مكان وزمان ما. لذلك جاء هاشتاغ "#لأن_للأسير_حبيبة" على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي، للحديث عن حياة الأسرى بمنحى آخر.

وقالت الزميلة الصحفية إباء أبو طه التي كان لها الفضل في بروز واختصار حكايا لا تنتهي بمئات الصفحات من حب وألم في الوقت ذاته، بكلمات مقتضبة تعبر عن حياة بأكملها.

أبو طه: سخروا من الفكرة ولكنها نجحت

وأوضحت أبو طه أن فكرة إطلاق هذا الهاشتاغ على مواقع التواصل الاجتماعي كانت قد بدأت منذ إضراب الأسرى الأخير في نيسان ٢٠١٤، الذي امتد لما يقارب الشهرين في سجون الاحتلال، بغية تقديم الدعم المعنوي الذي يحتاجه الأسرى في خطوتهم الاحتجاجية هذه على تنكيلات وسياسات الاحتلال القسرية بحقهم، إما من خلال حراكات حية في الشارع الفلسطيني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي من فيسبوك وتويتر وغيرها، وذلك للتأثير الذي يمكن للوسائل الافتراضية والتقنية أن تلعبه في الوقت الحاضر.

وكان هذا الهاشتاغ من بين عدد كبير من الهاشتاغات الالكترونية التي أطلقت حينها حول الأسرى، ولكنه الوحيد حول الأسير كإنسان له عواطفه، في حين ركزت الاخرى عليه كجزء من الحركة الأسيرة والنضالية، فقد وجه "#لأن_للأسير_حبيبة" لكل شخص له قلب نابض مؤمن بالحرية التي ستتحقق يوما لهؤلاء الأسرى الذين "نزعهم" الاحتلال من بين عائلاتهم وأحبتهم، وأرادهم في مدافن الأحياء، ووجهت أبو طه الدعوات للكتابة تحت هذا الهاشتاغ لكل من له أخ أو أب أو ابن، ولكل من لها زوج أو أخ أو أب موجود بين "الجدران الرطبة".

وتقول أبو طه حول مدى تفاعل المجتمع الفلسطيني مع إطلاق هذه الحملة: "البعض كان قد أبدى سخريته من ابتكاري لهاشتاغ #لأن_للأسير_حبيبة، قائلين: كوني عقلانية، وشاركينا في هاشتاغات واقعية!". وتعقب إباء على هذا الانتقاد بقولها: لم يعلموا بعد أن ما ينقصنا في واقع الأمر هو العاطفة وليس العقل، تلك التي تختصر مسافات الحب بيننا وبين كل ما في هذه الحياة إن كان البحث عن معانيها، أو حتى بناء الذات فيها، فبالعاطفة نسدل كل ستائر السلام في داخلنا، وتجعلنا نسبح بعمق وصدق بعيدا عن التكلفات العقلية.

زامل: التضامن النفسي مع الاسير

تقول غفران زامل، وهي أسيرة محررة وخطيبة الأسير حسن سلامة المحكوم ٤٨ مؤبدا وعشرين عاما؛ إن مباركة والديها لخطوة ارتباطها من أسير قد يقضي عمره خلف القضبان كان دعما معنويا كبيرا لخطيبها، جعله يشعر وكأنه يحيا ويمارس الحياة رغم البعد ورغما عن ارادة السجان. فالاحتلال الاسرائيلي

صحافة التحقق تدق الأبواب في فلسطين

كيف نكشف كذبات الإعلام الاجتماعي؟

مادلين شعبان *

لم تعد مهمة نقل الأخبار من مهمة الإعلامي فقط، فمع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واتساع نطاق استخدامها، أصبح كل شخص في بيته يستطيع نشر اخبار ومعلومات وصور وفيديو وأصوات على وسائل الإعلام الاجتماعية، غير موثوق به في كثير من الحالات، فاتسعت نطاقات السرقة ونقل الأخبار والمعلومات الكاذبة سواء كانت نصية أو صوتية أو مصورة.

خبراء التطورات الإعلامية يحذرون من هذا السيل المتدفق دون ناظم او مرجعية مهنية، ويستغله البعض بالتزييف والسرقات الأدبية، لهذا، فلا بد من الحذر في التعامل مع المعلومات الواردة من الانترنت بشكل عام والشبكات الاجتماعية بشكل خاص.

"الحال" التقت مجموعة من المختصين للحديث حول كيفية كشف مصداقية المواد الصحافية المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي ولتوعية الجمهور من هكذا مطبات تفسد مهنة الصحافة والإعلام تنزع ثقة الجمهور في الصحافة والصحافيين.

هديل وهدان.

خالد سليم.

فادي العاروري.

جنى نابوت.

كيف نتحقق من صحة الفيديو؟

تقول أستاذة الصحافة التلفزيونية في جامعة بيرزيت هديل وهدان إن هناك أربع خطوات أساسية للتحقق من صحة الفيديو، أولاها التحقق من المنشأ الذي أخذ منه الفيديو، فمعظم مقاطع الفيديو تأتي مرفقة بوصف أو وسوم أو تعليقات أو نص تعريفي، وعن طريق استخراج الكلمات المفتاحية نستطيع البحث عن الفيديو، بحيث تشكل الاختصارات وأسماء الأماكن وغيرها من الأسماء كلمات مفتاحية جيدة. وبعد ذلك نبحث عن أقدم نسخ الفيديو المطابقة للكلمات المفتاحية بفرز النتائج حسب التاريخ على موقع يوتيوب، ثم بالنظر أسفل شريط البحث مباشرة لمعاينة قائمة "الفلاتر" (Filters) نختار تاريخ التحميل لتظهر النسخ الموجودة من الفيديو.

وتضيف وهدان: الخطوة الثانية تكون بالتحقق من المصدر الذي نشر الفيديو والاتصال به للتأكد أكثر. ويأتي بعد ذلك تحديد مكان الفيديو من خلال محتواه وتحديد مكان التصوير. وأخيرا التحقق من التاريخ.

وتضيف وهدان "التاريخ هو أصعب البيانات الوصفية من حيث التحقق منه. فمثلا، تؤرخ فيديوهات يوتيوب بتوقيت المحيط الهادئ (التوقيت العالمي ناقص ثماني ساعات) من اللحظة التي يبدأ فيها تحميلها. وكان ذلك هو ما دفع وزارة الخارجية الروسية إلى التشكيك في مقاطع الفيديو التي كانت تصور هجوما بالأسلحة الكيميائية على الغوطة قرب دمشق؛ فقد حملت أشرطة الفيديو في الساعات الأولى من صباح ٢١ أغسطس، وظهرت في يوتيوب بتاريخ ٢٠ أغسطس. ودفع جهل وزارة الخارجية وجهات أخرى لهذه المعلومة إلى القول إن مقاطع الفيديو مفبركة وأن تحميلها كان قبل زمن الإبلاغ عن وقوع الحدث.

وتؤكد وهدان أهمية الحس الصحافي في تقييم صحة الفيديوهات المنتشرة لان تطبيق الخطوات السابقة يستنزف الوقت والجهد على الرغم من أهميته.

كيف نكشف النص المسروق؟

أما عن كشف النص المسروق، فيقول المحرر الصحافي خالد سليم إن "البحث عن السبق الصحافي والتغطية الأسرع، دفع كثيرين إلى السطو على إنتاج غيرهم، دون أدنى احترام لمعايير حقوق النشر. كما أن حدة التنافس بين المواقع على "عداد القراءات" وعدد "الشيرات"، أعمى كثيرين عن أدنى معايير المهنية والأخلاق"، معترفًا ان الصحافة المحلية فيها الكثير من السرقات المسكوت عنها دون أدنى مراعاة للملكيات الفكرية، فتتحقق جريمة سرقة النصوص دون أخذ إذن أصحابها، وأحيانا سرقة واضحة بوضع اسم غير اسم صاحب النص.

وأضاف سليم: المشكلة التي تسببها هذه السرقات، سهولة انتشار معلومات مغلوطة أو أخبار كاذبة أو إشاعات، لأن من يعيدون النشر لا يتحققون من مصداقية النص.

ويتابع سليم: "الكشف عن النص المسروق يتم تقنيًا من خلال وجود فقرة ما نافرة شكلاً عن بقية المادة، ومضمونا قد تبدو صياغة جملة ما أجمل وأدق من بقية النص، وهاتان الحالتان تثيران الشكوك. أما كيفية التأكد، فيقول سليم: "(جوجل) صديق صدوق لكل المحررين وهو لا يتعب من الأسئلة".

كيف نكشف الصورة المسروقة؟

ويتحدث المصور الصحافي فادي عاروري عن كيفية كشف الصورة المزورة قائلاً: هناك أكثر من طريقة لكشف حقيقة الصورة، أولاها عن طريق الإنترنت ومحرك البحث جوجل، فهناك إمكانية لمعرفة مصدر الصورة الأصلي عن طريق تحميل الصورة في خانة البحث.

ويضيف: "الطريقة الثانية هي عن طريق برنامج الفوتوشوب، بحيث نستطيع تحديد تاريخ وإعدادات التصوير، وإن كان هناك أي حذف او تعديل على الصورة للتغيير من معناها".

ويؤكد العاروري أن هناك عملية تضليل كبيرة في استخدام الصورة، ويأسف من عدم وجود قوانين في نقابة الصحافيين لتحدد سوء استخدام الصورة او فرض العقاب على من يفعل ذلك.

كيف نكشف التغريدة المزورة؟

وعن كشف التغريدة المزورة على تويتر، تقول طالبة الماجستير في الجامعة الأمريكية في بيروت جنا نابوت إن بإمكان الناشط اكتشاف التغريدة المزورة عن التغريدة غير المزورة عن طريق البحث باستخدام الوسوم (الهاشتاغ) عن الخبر نفسه؛ إما باستخدام أسماء الاماكن التي يحصل فيها حدث معين على سبيل المثال، او عن طريق استخدام هاشتاغ اسم شخص معين ان كان الخبر عن شهيد مثلا. وبإمكان الناشط التحقق من خلال متابعة التغريدات المنشورة من وكالات الاخبار المعروفه والموثوقة، أو البحث بلغات متعددة أهمها العربية والانجليزية.

وتضيف نابوت: هناك طرق أخرى تحصل بالممارسة، فالناشط الفعال على تويتر تصبح لديه معرفه وخلفية بأسماء المغردين من أماكن معينة، وعن طريق ذلك يصبح أحدهم وكأنه مراسل منطقته التي يسكن فيها.

في العالم، بدأ كثيرون من باحثي الاتصال والصحافة بخوض أبحاث للماجستير والدكتوراة في هذا النوع من صحافة التحقق، التي باتت تتخصص في نزاهة وشفافية الإعلام وأخلاقيات مهنة الصحافة. وفي المنطقة العربية، تعمل اكثر من مؤسسة على هذا الموضوع. وفي فلسطين، ثمة جهود متفرقة هنا وهناك، ولكن الجرس بدأ يدق ليدقق في المحتوى الصحافي ويجعله أكثر أمانا.

× طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

د على التضامنيات الوطنية

بإصداره الأحكام العالية بحق الفلسطينيين هدف الى عزلهم كبشر عن حياتهم الاجتماعية وتواصلهم مع الخارج، ورغما عن ذلك، فهم يبتكرون طرقا لكي يحيوا داخل تلك الجدران ويتحدوا العزل الانفرادي والاعتقال الإداري.

وتضيف غفران ان الجانب الاجتماعي لحياة الأسرى هو الجانب الوحيد المغفل من حيثيات التفاعل مع قضيتهم، التي غالبا ما تطرح فقط فكرة المعاناة داخل السجن او الحالة النضالية التي عاشها الأسير دون ادنى اهتمام بالجانب الاجتماعي والنفسي، وكأنه باب محظور فتحه، مع انه اكثر جانب مهم في دعم الأسرى معنويا.

وكتبت غفران مجموعة أوراق حول تفاصيل علاقتها بخطيبها الأسير حسن سلامة، التي تجسد فيها حياة الكثيرين من الأسرى بحياتهم الاجتماعية الغائبة جزئيا عنهم. وتقول غفران إن هذه المبادرة كانت بغية طرح فكرة كيف يتخيل الأسير نفسه خارج القضبان، وكيف يتواصل مع أحبته، وكيف يعيشون سويا رغم السجون والمعتقلات، وتعلق: إن الجوانب الاجتماعية هي جوانب مغفلة لا يتحدث بها كثيرون وكأن مشاعره سجنت مع جسده؛ فالاسير في نهاية الأمر انسان له قلب ومشاعر ويحب ويشتاق، ومن خلال هذه الاوراق تعرف الناس إلى جزء مخفي عن حياة الأسرى بالنسبة لهم، وتقربهم من قضية الأسير اكثر من الحديث عن نضالهم ومعاناتهم.

منصور: لسنا أبطالاً بلا جروح

ويقول الأسير المحرر والكاتب الفلسطيني عصمت منصور إنه وعلى الرغم من احتضان الشعب الفلسطيني لقضية الأسرى، إلا أنه غالبا ما يتم الحديث عنهم كأبطال خارقين لا يقوى ولا يغلبهم أي شيء، متناسيين ان الاسير له خصوصية وانه عاش فترة انقطاع طويلة عن الحياة الاجتماعية بواقعها الفعلي، الأمر الذي يحدث فجوة بين الاسير ومجتمعه فور خروجه من السجن، ويمكن تعميق النظرة الشعبية للأسير من خلال النظر إليه كإنسان.

وكان عصمت منصور من الأسرى الذين عبروا عن الإنسان الأسير من خلال الكتابة في ثلاثة مؤلفات كتبها في السجن ونقلت تجربة عشرين عاما في الأسر، حاول من خلالها أن يوثق جزءا من الحياة التي يعيشها الاسرى داخل السجون الإسرائيلية وان يبرز الإنسانية في الأسير وحالات ضعفهم وشوقهم ووجعهم، وكيف يرون العالم من خلال العيش معهم ووقائع الزيارات التي هي المنفذ الفعلي الوحيد للعالم الخارجي، فالاسير يتنقل داخل الزنزانة بأحلامه وكتاباته على الجدران التي تقرأ صورهم المخنوقة. ويقول منصور ان الصورة الإنسانية للأسرى تجعل العالم الخارجي يتماهى ويقف معهم، ويزيل الحواجز التي تخلقها النظرة السطحية للاسير.

قراقع: معاناة صامتة يجب أن نكتب فيها

وعن ذلك يقول رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، ان ما تعانيه الأسر والعائلات الفلسطينية بسبب ما يتعرض له أبناؤها من انتهاكات واعتقالات لدى الاحتلال يجعلها تعاني معاناة صامتة وهذا يضع أعباء كثيرة عليهم غالبا ما يبادلونها بالصبر في غياب الزوج والاب والاخ والاب. ويضيف قراقع ان الاحتلال يحاول تدمير المجتمع الفلسطيني من خلال الاعتقالات وعلى الفلسطينيين وكل المتضامنين أن يبادروا من اجل فضح هذه الانتهاكات المخالفة للقوانين الدولية، وان يتناولوا الجانب الانساني من حياة كل اسير كي تتفتح التضامنيات مع الاسرى في حقول جديدة إنسانية تصل إلى كل الدنيا وتتخطى حدود الافكار النضالية فقط، للقول إن للاسير الفلسطيني قلبا وهو عاشق للمرأة وفلسطين ومحب لاطفاله وعائلته وللبشر اكثر ممن هم خارج القضبان.

× طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أساتذة إعلام: نقص التقنيات وغياب التدريب يعصف بتدريس مهنة الصحافة

هالة أبو علي *

تقف العديد من العقبات أمام تطوير مساقات الاعلام في الجامعات والكليات الفلسطينية، منها ما له علاقة بالمعدات والمختبرات، وأخرى لها علاقة بالكوادر التعليمية. وللتعرف أكثر على هذه العقبات، التقت "الحال" بعض أساتذة الاعلام لتقف على آخر مستجدات التطوير الأكاديمي.

وأجمع عدد من محاضري دوائر الاعلام على أن نقص المختبرات يعد من أكثر العقبات التي تواجه تطوير تدريس الاعلام، هناك نقص في مختبرات تضم الاستوديوهات والمعدات التي تلزم لتدريب الطلبة ومواكبة التطبيقات الحديثة للإنتاج الإعلامي.

نقص في المختبرات

عن هذا الموضوع، أوضح أستاذ الاعلام في جامعة الخليل د. سعيد شاهين لـ "الحال" أن العقبات الأساسية التي تواجه تطوير مساقات الإعلام هي نقص المعدات والأجهزة والامكانيات التقنية والمختبرات اللازمة لتنفيذ مشاريع الطلبة العملية، حيث إن الإعلام حقل متطور باستمرار ويحتاج إلى تحديث المعدات باستمرار، وأضاف شاهين أن ندرة الكادر البشري المتخصص في الاعلام معيق آخر أمام تطوير المساقات. وقال: "ان الميزانية التي تخصصها وزارة التربية والتعليم العالي لتطوير المساقات لا تكفي، وتطويرها بحاجة الى تخصيص موازنات أكبر، حيث إن الجامعات تحاول الاعتماد على نفسها بهذا الخصوص، ولكنها لا تقوى على ذلك، كما أن البحث عن ممولين يشكل عبئا إضافيا على الهيئات التدريسية".

غسان نمر.

سعيد شاهين.

بسام عويضة.

سعيد أبو معلا.

واكد شاهين أهمية تطوير مساقات الاعلام لتأهيل الطلاب للعمل على مستوى دولي وليس محلي فقط، لان السوق الفلسطينية غير قادرة على استعياب الكم الهائل من خريجي الاعلام سنويا.

مشكلة الاشتراطات الحكومية

من جهته، أوضح أستاذ الاعلام في الجامعة الأمريكية بجنين سعيد أبو معلا: "بالمجمل أن ما يعيق الجامعات وسياساتها هو الشروط الموضوعة على تغيير الخطط الدراسية كي يتم اعتمادها من التعليم العالي، فمثلاً، يمنع تغيير الخطط بين فترة وأخرى، وبالتالي يكون المعيق هنا هو شروط ومعايير التربية والتعليم العالي".

وأضاف أبو معلا أن هناك معيقا آخر يرتبط بأقسام أو دوائر الإعلام، يتعلق بالتغيير والتبديل عند اعتماد مساقات جديدة، يتعلق بتبني رؤى وعوالم إعلامية جديدة في الاعلام، أي أن المطلوب أن تطور الإدارات التدريسية ذاتها قبل أن يكون الدور على الطلبة فقط، فبعض الاقسام للأسف تكرس القديم ولا يوجد لديها من يؤمن بالتغيير أو يرغب بتطوير الذات.

واوضح ابو معلا وجود "أمر يرتبط بكثرة متطلبات دراسة الإعلام، يعني كي يكون لدينا منتج/ طالب يصبح صحافيا بعد أربع سنوات، عليه أن يعرف الكثير من الأمور (ثقافة عامة)، ومهما تطورت المساقات وتغيرت، فلن تمنح الطالب ما يلائم حجم التجديد والتنوع في المجال الإعلامي، وهو ما يستوجب أن يكون الطالب حجر الرحى، أي أن يكون له دور كبير في التغلب على الخلل الموجود والمرصود، ومن دون ذلك سنبقى نلعن الظلام".

وطالب أبو معلا بأن نعترف جميعا بأن الكادر البشري أمر مهم في أي عملية تطوير، وقال: "بدون كادر بشري مؤهل لا يمكن التغيير أو خلق إطار اكاديمي داعم للتغيير، وبدون هذا الكادر، لا يمكن أن يتوفر من يدرس المساقات الجديدة، وجزء من الأقسام تديرها عقلية قديمة، وتتعامل باستخفاف مع الافكار والموضوعات الجديدة، ولا تتحمس للدماء الشابة وتتعامل معها بمنطق الوصاية أحيانا".

المشكلة ليست في الوزارة

وفي ذات السياق، قال رئيس دائرة الاعلام بجامعة القدس أبو ديس د. غسان نمر: إن المشكلة تكمن في وجود نظام خاص ومختلف لكل جامعة في عدد الساعات، وإن رؤية كل دائرة أنها هي الافضل هو سبب آخر في عدم تطوير المساقات، وأضاف أن من يجمع بين التخصصات تكون عنده مشكلة في التعديل على الخطة التدريسية. وقال نمر إن الدائرة هي من يحدد التعديل والتطوير على المساقات وذلك بالرجوع الى المجلس الاكاديمي والخضوع لشروط التطوير.

واكد نمر أن وزارة التربية والتعليم العالي لا تشكل عائقا امام تعديل وتطوير مساقات الاعلام إلا في حال الرغبة بتغيير الخطة بشكل كامل.

غياب "العملي" لصالح "النظري"

ويشتكي غالبية طلبة الاعلام من كثرة المواد النظرية في التدريس، ويطالبون بادخال التدريب الى الدراسة اليومية. وعن هذا الموضوع، يقول أستاذ الإعلام في الكلية العصرية د. حسن عبدالله: "إن التدريب هو الافضل للطالب، حيث انه يستفيد اكثر عند تعلمه بالتدريب حتى لا يتفاجأ بواقع العمل. وأوضح ايضا انه يجب على دائرة الاعلام وإدارة الكلية أو الجامعة ان توفر للطالب المعدات والمختبرات من خلال المساعدات وأقساط الطالب، مشددا على أن الإدارات هي المسؤولة أولا وأخيرا عن تأمينها لهم وان الطالب غير مسؤول عن النقص الموجود، بل من حقه عند دخول الجامعة ان يجد كل ما يلزم تعليمه.

وتوافق رئيس دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت د. بسام عويضة مع رأي أساتذة الاعلام في باقي الجامعات والكليات، وقال إن المشكلة هي في أهمية إدخال التعليم التقني وعدم الاكتفاء بالنظري، حيث إن المعيق المادي هو العقبة الأساسية أمام تطوير مساقات الإعلام، فنقص المعدات والمختبرات الحديثة والاجهزة اللازمة للتصوير والتسجيل معيق أمام لتطوير تدريس الاعلام. وأضاف: "هناك نقص في غرف التحرير وهو عدم كفاية الاجهزة مع عدد الطلاب، ونحن نحاول ان نجهز استوديوهات تلفزيون، إلا أنها تحتاج لتكاليف باهضة.

وحول ما يتعلق بنقص الكوادر التدريسية، قال عويضة: "هناك مشكلة أخرى وهي نقص الكادر التعليمي المتخصص، ولكن نحاول أيضا أن نستعيض عن ذلك بصحافيين ممارسين لديهم خبرة في هذه المجالات.

وعن كيفية التغلب على مجمل العقبات، أوضح عويضة: "نحن نحاول أن نغطي احتياجات الطلاب عن طريق تجنيد التبرعات والمساعدات التي تأتينا من المتبرعين والمؤسسات لسد احتياجات الطالب، ونحاول أيضا أن نتغلب على الوضع الاقتصادي السيئ بإرسال الطلاب للتدريب في بعض الاذاعات حتى ندمج الطلاب بالواقع العملي".

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تراكمات الإهمال والتهميش تنفجر في وجه الاحتلال

مخيم شعفاط: سبعون ألف مواطن يختنقون في ٢٠٥ دونمات فقط

ريم الهندي *

ليس الجدار وحده ما يقتل مخيم شعفاط، فسياسات التهجير الاسرائيلية دفعت المخيم ليكون الاشد ازدحاما، حيث يختنق فيه سبعون الف مواطن في ٢٠٥ دونمات، وهي سياسة دفعت إلى ظهور عشرات الظواهر السلبية بالمخيم بين قاطنيه، من انتشار لتجارة السلاح ومنفذ لتجارة الممنوعات وحياة يومية صعبة في مكان يضيق على ساكنيه الى درجة ان دخول احد شوارعه يتطلب ساعة او ساعتين للخروج.

ولعل جريمة قتل الطفل الشهيد محمد ابو خضير حرقا قبل اشهر، كانت اولى الانتفاضات الذاتية التي تبناها ابناء المخيم لتجعلهم في مواجهة يومية مع شرطة الاحتلال التي فشلت وما زالت تفشل في السيطرة على المخيم.

وعن الواقع الصعب في المخيم، يقول أمين سر اللجنة الشعبية محمود الشيخ علي إن مشكلة المخيم بدأت تتفاقم قبل ١٠ سنوات عندما اتخذ الاحتلال قرارا بإحاطة القدس بالجدار، وإقصاء بلدات مقدسية من المدينة وإلحاقها للضفة، ما دفع سكان هذه البلدات للانتقال إلى المخيم، خوفًا من سحب هوياتهم المقدسية، وبالتالي منعهم من دخول القدس.

عضو إقليم فتح في القدس عادل أبو زنيد قال إن انخفاض أسعار السكن في المخيم قياسًا بأحياء القدس وضواحيها زاد من إقبال المقدسيين على السكن في المخيم، مضيفًا، أن انخفاض هذه الأسعار يرجع لعدم وجود ضريبة الأرنونا كما هو الحال داخل المدينة.

وأضاف: "هذا الانفجار السكاني تسبب في الوقت ذاته بمشكلات كبيرة في مجالات النظافة والصحة والتعليم والأمن".

ووفقًا للإحصاءات، فإن عدد سكان المخيم مع الضواحي المجاورة له يبلغ ٧٠ ألف نسمة، في وقت يشير متحدثون إلى أن عدد الذين تعرضوا للإدمان على المخدرات تجاوز آلاف الساكنين، بينما يمتلك سكان المخيم أسلحة قدرها متحدثون لـ "الحال" بآلاف القطع وليس لدواع نضالية بل عشائرية وعنفية تستخدم في الشجارات بشكل كبير.

وحسب رئيس لجنة مقاومة الجدار والاستيطان في القدس حمودة ذياب، فإن سلطات الاحتلال معنية بوجود ظواهر سلبية في المخيم أبرزها انتشار السلاح والمخدرات، مبينًا أن الاحتلال يهدف من خلالها لزرع الفتنة واستخدامها في سياسة العقاب الجماعي تجاه المقدسيين.

ويبين ذياب أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" تقلص بشكل سنوي خدماتها في شعفاط، ما يشكل عبئًا كبيرًا على الفلسطينيين، في ظل صغر مساحة المخيم البالغة ٢٠٥ دونمات، وضعف ميزانية محافظة القدس لمدينة القدس بأكملها، والبالغة ٤٠ ألف شيقل، وهو ما تسبب بإغلاق العديد من المؤسسات المقدسية في المخيم الذي يعتبر المخيم الوحيد في المحافظة.

وتلعب اللجنة الشعبية ومؤسسات أخرى في المخيم دورًا مكملاً لدور وكالة الغوث التي تعتبر المسؤول الأول عن تقديم الخدمات هناك، ويقول مدير اللجنة مهند مسالمة، إن هذه المؤسسات التي تعنى بشؤون الأطفال وذوي الإعاقة تعاني من ضعف الدعم المادي، ما يجعل قدرتها على العمل أضعف بكثير من حجم التضخم السكاني في المخيم.

ويوضح أن عدد سكان المخيم دون الضواحي المجاورة بلغ ٢٥ ألف نسمة، منهم ١٢ ألفا تعترف بهم الوكالة وتقدم لهم الخدمات، فيما يبقى ١٣ ألفا آخرون معلقين في الهواء.

ويبين مسالمة، أن الضواحي المجاورة للمخيم مثل ضاحية السلام ورأس خميس وراس شحادة، كانت فارغة قبل أكثر من عشر سنوات، إلا أن إقامة الجدار دفعت بالسكان إليها ليتم البناء هناك ويتوسع نطاق المخيم، حيث وصل عدد السكان الى أكثر من ٧٠ ألف نسمة.

ويضيف مسالمة: "البناء في المخيم سابقًا كان بشكل إسكانات عمودية البناء وليس بالشكل المطلوب هندسيًا"، مبينًا أن زيادة السكان أدت لزيادة الضغط على خطوط المياه القديمة أصلاً، التي تحتاج لتأهيل وميزانيات ضخمة، ما تسبب بشح المياه، بالإضافة للضغط على الكهرباء وانقطاعها بشكل متواصل.

ضغط عمراني وسكاني في المخيم، ولا حلول في الأفق.

وأشار إلى مشكلة النفايات المتراكمة التي تقدر بـ ٢٠ طن يوميًا، تزيل وكالة الغوث منها ١٦ طنا فقط، وبقيتها تظل على الأرصفة والطرقات، مسببة أمراضا جلدية ومشوهة المنظر العام.

ويدعو كل من تحدث في هذا التقرير وكالة الغوث والسلطة الوطنية الى التدخل لحماية المواطنين في المخيم من ضوائق كبيرة، مؤكدين أن الاحتلال هو المسؤول الاول عن كل هذه البيئة الصادمة في المخيم.

× طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

"الكتابات الرديئة".. ممنوع السكوت عليها

فداء رويضي *

جميل ضبابات.

رحمة حجة.

نبال ثوابتة.

أسامة العيسة.

خبر، مقال، تقرير، قصة صحافية، تحقيق.. جميعها أشكال يستخدمها الإعلام ليسلط الضوء على قضية أو ظاهرة أو حدث، لكن من منا فكر في أن يسلط الضوء على جودة المواد الصحافية وقدرتها على الحضور بقالب مهني محدد، بمعايير جودة عالية، خاصة ان كثيرين ينتقدون جزءا كبيرا من إنتاجات الصحافيين، وتحديدا في كتابات الرأي أو في القوالب الإخبارية التي تكون الجودة العالية مطلوبة فيها.

هناك ما يمكن تسميتها، إن صح التعبير، "الكتابات الرديئة"، وهي منتشرة في الإعلام المحلي، مثل أي إعلام في العالم، لكن بعض التجارب العالمية أصدرت توجهات تنظيمية او أصدرت مطبوعات خاصة بنقد الإعلام حتى لا يظهر ركيكا أمام الجمهور.

ولا يمكننا تصنيف الكتابات الرديئة او تعريفها او وضعها في قالب معين، لكن أسبابها تتعدد والنتيجة واحدة "كتابة رديئة غير مفهومة". "الحال" هنا تحاور عددا من المهنيين لتسألهم عن كيفية تجويد المواد الصحافية وتخليصها من الغث لصالح إنتاج صحافي فاعل ومؤثر ولا غبار عليه.

ضبابات: الفكرة أهم من اللغة

كثيرا ما نقرأ مواد صحافية بلغة غاية في الكماليات، لكن بدون مضمون، وعن ذلك يقول الصحافي جميل ضبابات: الصحافة هي حق الجمهور في المعرفة، فإذا كان بناء الكتابة جيدا يكون الصحفي قد أسس فعليا للقارئ الحق في الوصول الى المعلومة، والمعرفية أساس رشاقة المادة الصحافية، وتحديدا المقال، فالتحدي القائم أمام الصحافي هو صياغة الفكرة العميقة بطريقة بسيطة وسلسة ليفهمها جميع أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الثقافية، لكننا للأسف لا نجد هذا في الكثير من مقالات اليوم، فنحن نقرأ اليوم المقالات التي تحتوي على الكثير من التعقيد والمط والتطويل.

ويضيف العيسة: برأيي، العمق ليس ملازما للتعقيد. وكما يقال الإنسان هو الأسلوب. فعلى الكاتب الصحافي أن يبرز شخصيته وأسلوبه في المقال، وأي كاتب لا يفهم القراء كتاباته هو كاتب فاشل، فمن حق القارئ الذي يشتري الصحيفة أن يفهم ما يكتب بها.

الكتابة الجذرية أو الصادمة

وقد نصادف فيما نقرأ مقالات غاية في الفئوية والانغلاق على رأي سياسي واحد، لا يعترف بالآخر وتوجهاته، وهذا النوع منتشر فلسطينيا بسبب الانتماءات السياسية، وكثيرا ما شكلت هذه المقالات فئويات وانغلاقات جديدة في الإنتاج الصحافي الذي يفترض أنه أكبر إنتاج حواري وليس تشددات فكرية جامدة.

وعن هذا النوع من الكتابات، قالت الصحافية الشابة رحمة حجة: اعتبر مقال الرأي رديئًا إن لم يحترم الكاتب في طرحه الآراء المخالفة، أو يبدأ بشكل هجومي على من لا يتفق معه، دون أن يهتم بدعم فكرته بشكل منطقي، أو يستخدم ألفاظًا نابية يذم فيها شخصًا أو مؤسسة أو.. إلخ، أو دون توضيح النقاط المختلف عليها، فهذا يجعل موقف كاتب المقال ضعيفًا.

وتضيف حجة: هناك من يكتب مقالا كاملا ضد ظاهرة أو شخص، دون توضيح وبيان الأسباب أو الإتيان بدليل على ما يثبت فكرته، وهذا الشيء لا ينضوي تحت مسمى المقال، إنما يتعدّاه إلى "القدح والذم والتشهير"، وهو الشيء الذي يعاقب عليه القانون، وهناك مقالات معارضة تعد بمثابة تحقيقات صحافية وتغيّر سياسات أو تطيح بمسؤولين إذا ما كتبت بطريقة صحيحة وتمت مراعاة ما ذُكر، وعكسها لا تخرج من دائرة "الردح" الإعلامي واستعراض العضلات".

غياب المعايير المهنية

وكثيرا ما نجد صحافيين يكتبون رأيهم دون التزام بمعايير المهنة وأخلاقياتها، وهذا يضرب أساس سلامة العمل الصحافي ومن الطبيعي ان تختلف تقنيات الصحافي وأدواته عند الكتابة، لكن هناك أسس وقواعد عامة يجب ان يلتزم بها كسلامة اللغة، والابتعاد عن الفوضى اللغوية التي تؤدي في نهاية المطاف الى تشويش عقل القارئ.

ويضيف ضبابات: "لغة بدون أفكار مثل الشعر بدون صورة وبلاغة، لا شك في ان اللغة مهمة وأساسية في المادة الصحافية، لكن الأهم أن يحتوي المضمون على فكرة ورسالة واضحة المعالم، فالاعتماد عليها لا يكفي، وهنا وقعت الصحافة العربية وتحديدا المحلية في هذا الفخ، بسبب إتاحة المجال لكل الأطياف في الدخول لمعترك الكتابة، وبالتالي فإننا نرى الكلام الجميل دون المعلومة، كالبيت الجميل دون أساسات".

ماذا لو كان العمق الفكري غير مقروء؟

وأحيانًا نقرأ مقالات في غاية التعقيد والحفر اللغوي في المفاهيم والمصطلحات، دون مراعاة للجمهور العادي الذي يريد الجديد لكن بلغة مفهومة. وعن هذا النوع من الكتابات يقول الروائي والصحافي أسامة العيسة: "ابتعاد الكاتب عن المصطلحات المعقدة واستعراض مهاراته اللغوية على أن رشاقة المادة الصحافية، وتحديدا المقال، فالتحدي القائم أمام الصحافي هو صياغة الفكرة العميقة بطريقة بسيطة وسلسة ليفهمها جميع أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الثقافية، لكننا للأسف لا نجد هذا في الكثير من مقالات اليوم، فنحن نقرأ اليوم المقالات التي تحتوي على الكثير من التعقيد والمط والتطويل.

ويضيف العيسة: برأيي، العمق ليس ملازما للتعقيد. وكما يقال الإنسان هو الأسلوب. فعلى الكاتب الصحافي أن يبرز شخصيته وأسلوبه في المقال، وأي كاتب لا يفهم القراء كتاباته هو كاتب فاشل، فمن حق القارئ الذي يشتري الصحيفة أن يفهم ما يكتب بها.

الكتابة الجذرية أو الصادمة

وقد نصادف فيما نقرأ مقالات غاية في الفئوية والانغلاق على رأي سياسي واحد، لا يعترف بالآخر وتوجهاته، وهذا النوع منتشر فلسطينيا بسبب الانتماءات السياسية، وكثيرا ما شكلت هذه المقالات فئويات وانغلاقات جديدة في الإنتاج الصحافي الذي يفترض أنه أكبر إنتاج حواري وليس تشددات فكرية جامدة.

وعن هذا النوع من الكتابات، قالت الصحافية الشابة رحمة حجة: اعتبر مقال الرأي رديئًا إن لم يحترم الكاتب في طرحه الآراء المخالفة، أو يبدأ بشكل هجومي على من لا يتفق معه، دون أن يهتم بدعم فكرته بشكل منطقي، أو يستخدم ألفاظًا نابية يذم فيها شخصًا أو مؤسسة أو.. إلخ، أو دون توضيح النقاط المختلف عليها، فهذا يجعل موقف كاتب المقال ضعيفًا.

وتضيف حجة: هناك من يكتب مقالا كاملا ضد ظاهرة أو شخص، دون توضيح وبيان الأسباب أو الإتيان بدليل على ما يثبت فكرته، وهذا الشيء لا ينضوي تحت مسمى المقال، إنما يتعدّاه إلى "القدح والذم والتشهير"، وهو الشيء الذي يعاقب عليه القانون، وهناك مقالات معارضة تعد بمثابة تحقيقات صحافية وتغيّر سياسات أو تطيح بمسؤولين إذا ما كتبت بطريقة صحيحة وتمت مراعاة ما ذُكر، وعكسها لا تخرج من دائرة "الردح" الإعلامي واستعراض العضلات".

غياب المعايير المهنية

وكثيرا ما نجد صحافيين يكتبون رأيهم دون التزام بمعايير المهنة وأخلاقياتها، وهذا يضرب أساس سلامة العمل الصحافي على أنه للجمهور وليس للصحافي، وعن ذلك تقول مديرة مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت نبال ثوابتة: أعتبر الكتابة رديئة إذا لم تتوافق مع المعايير المهنية، وأهمها التوازن في المادة الإعلامية، والاهتمام بطرح كافة وجهات النظر، والبعد عن الحشو والثرثرة، وكذلك عن المقدمات الفضفاضة، والأهم من ذلك كله التركيز على المعلومة.

وتضيف ثوابتة: "بعض الصحافيين الذين تسللوا وراقبوا واحتالوا على المعايير المهنية، تعرضوا للمساءلة القانونية لعدم التزامهم بأخلاقيات المهنة، وهنا في فلسطين يجب أن ندرك أن التمسك بالأخلاقيات المهنية يحمي الصحافي نفسه وإنتاجه من الكتابات أو الأعمال من الجمهور ومن المؤسسة، ويؤدي إلى إنتاج صحافي آمن.

في ختام هذا التناول السريع لجودة ومهنية الإعلام، نؤكد أن الصحافة ليست فوق النقد، وأننا كقطاع مهني يجب أن نبحث عن مواطن ضعفنا كي نؤدي دورنا المناط بنا على أكمل وجه أمام جمهور ينتظرنا وينتظر إنتاجنا.

× طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أزمة الكهرباء تُطفئ حياة المواطنين في غزة

أحمد طلبة

تتكدس علامات الاستفهام فوق بعضها في نفوس الغزيين التي ضاقت بفعل استمرار أزمة الكهرباء منذ ٨ أعوام، في وقت تُزهق فيه مزيد من الأرواح التي لجأت إلى طرق أولية بحثًا عن دفء ونور مفقودَيْن.

في أحشاء مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، اندلع مؤخرًا حريق في منزل عائلة المواطن محمد خالد الهبيل (٤٥ عامًا)؛ حريق لم ينخمد إلا بعد أن التهم بألسنته براءة طفلين قرس البرد جسديهما الناعمين.

خالد لن يخلد بعد اليوم إلى نومه، وكذلك عمرو الذي فقد عمره، والسبب تلك الأزمة القاسية التي نصبت أوتاد خيمتها فوق قطاع غزة، وتأبى أن ترحل دون أخذ مزيد من الأوراح في طريقها.

حكاية خالد وعمرو ليست الأولى وربما لن تكون الأخيرة في ظل استمرار أزمة الكهرباء التي تصاعدت وتيرتها عقب الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة في يوليو وأغسطس الماضيين، وازدادت خلال الأيام الماضية.

تفاصيل القصة بدأت مع انقطاع الكهرباء عن المخيم، عندما كان الطفلان نائمين. فجأة صرخ الأب مستنجدًا بزوجته وجيرانه لمحاولة السيطرة على الحريق الذي شب فجأة في منزله.

خالد الهبيل أحد أقارب الفقيدين والشاهد على تفاصيل الحادثة يسرد لـ"الحال" القصة: "اشتعلت النار وسمعنا صوت الأب ينادي، فتوجهنا إلى مكان الحريق وحاولنا إخماده. دخلنا الغرفة التي كانت تؤوي الطفلين".

ويقول الهبيل إنه لم يتمكن ومن معه من اختراق ألسنة النار وأعمدة الدخان التي سيطرت على المكان، وكانت مهمة الوصول إلى الطفلين وإنقاذهما شبه مستحيلة، بسبب تأخر وصول طواقم الدفاع المدني والاسعاف.

ويتابع: "ببعض الأغطية وخراطيم الماء البسيطة استطعنا التقليل من حجم النار، ولكن ذلك لم يمكننا من الوصول إلى الطفلين اللذين دفعتهما براءتهما إلى الاحتماء داخل خزانة الملابس ظنًا منهما أنها ستحميهما من الموت".

بعد السيطرة على الحريق بالكامل دخل المنجدون المنزل الذي أصبحت محتوياته كومة رماد، فوجدوا الأب مستلقيًا على الأرض وبالكاد يلتقط أنفاسه بعد أن ملأ الدخان رئتيه، والطفلين داخل خزانة ملابسهما وقد فارقا الحياة.

المتحدث باسم وزارة الصحة أشرف القدرة أكد عقب الحادث وفاة الطفل عمرو محمد الهبيل (٣ سنوات)، وشقيقه الطفل خالد محمد الهبيل (٤ سنوات)، وإصابة والدهما (٤٥ عاماً) باختناق، نتيجة حريق شب في منزلهم.

قصة الطفلين أثارت المزيد من ردود الفعل الغاضبة في الشارع الغزّي الذي بدأ يفقد لكل مقومات الحياة بسبب استمرار الحصار الإسرائيلي المطبق منذ أكثر من ٨ أعوام، وديمومة أزمة الكهرباء التي لم تجد لها حلاً بعد.

وبوفاة الطفلين ترتفع حصيلة الوفيات بسبب احتراق مولد كهربائي أو شموع نتيجة أزمة الكهرباء إلى نحو ١١٧ مواطنًا وإصابة عدد آخر، في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٤.

عام ٢٠١٢ يعدّ الأقسى على صعيد حوادث الوفاة بسبب الشموع، فقد بلغت عدد الحرائق خلال العام ٣١ حريقا في محافظات غزة، أدت إلى وفاة خمسة أطفال وخلفت عددا ليس قليلا من الإصابات بينها حالات خطيرة.

وتعدّ حادثتا عائلة البغدادي وبشير من أفظع الحوادث التي خلفتها حرائق الشموع عام ٢٠١٢، وأودت بحياة خمسة أطفال هم: صبري ونديم وفرح رائد بشير من منطقة دير البلح، والطفلان فتحي وتالا عبد الفتاح البغدادي من منطقة البريج بالمحافظة الوسطى.

وشهد عام ٢٠١٣ حادثة هي الأبشع منذ بدء أزمة الكهرباء، بعد وفاة عائلة بأكلمها إثر حريق اندلع في منزل عائلة ضهير ما أدى إلى ارتقاء ٦ أفراد هم: حازم محمود ضهير ٣٢ عاماً، وزوجته سمر ٣٠ عاماً، وأطفاله الأربعة، محمود ٦ أعوام، نبيل ٥ أعوام، فرح ٤ أعوام، قمر ٤ أشهر في حي الشجاعية.

وأرغم العجز الكبير في كمية المحروقات التي تدخل غزة نتيجة لاستمرار الحصار المواطنين على استخدام الشموع بديلا عن الكهرباء، الأمر الذي أوقع عددا من الحرائق راح ضحيتها عدد كبير من المواطنين غالبيتهم أطفال.

وتعلقت آمال الغزيين في إنهاء أزمة الكهرباء على الاتفاق الذي تمخض عن مجموعة اللقاءات التي أعقبت الحرب على غزة، لكنها خابت بسبب عدم الوفاء بالوعود وشح كميات الوقود المخصصة لمحطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة.

وبدأت أزمة الكهرباء في غزة بعدما قصفت الطائرات الاسرائيلية محطة الكهرباء في صيف ٢٠٠٦ عقب عملية أسر الجندي جلعاد شاليط، وبقيت هذه الأزمة بمثابة اللعنة التي تطارد الفلسطينيين في غزة بكل تفاصيل حياتهم.

وتعمل شركة توزيع الكهرباء بنظام ٨ ساعات وصل ومثلها قطع، إلا أنها اضطرت إلى العمل بجدول ٦ ساعات وصل وأقل بسبب نفاد الوقود خلال الأسبوعين الماضيين، وعلى الرغم من دخول المنحة القطرية إلا أنها أصرت على العمل بنفس الجدول تحسبًا لأي طارئ.

وتبقى مخاوف الغزيين تتزايد من أن تطول قائمة الوفيات في ظل استمرار الأزمة وعدم وجود حلول تلوح في الأفق، والسؤال: على من سيكون الدور بعد عمرو وخالد؟!

بين نار الانتظار في "الحكومي" أو التكلفة العالية في القطاع الخاص

أيـــن يـــجـــري مـــرضـــى غـــزة عـــمـــلـــيـــاتـــهـــم الجـــراحـــيـــة؟

نسرين موسى

يغرق القطاع الصحي في غزة في مشكلات متفاقمة، ما أثر سلبا على الخدمات المقدمة للمواطنين كمّاً ونوعاً، وأجبر العشرات بل المئات من المرضى على اللجوء إلى مراكز طبية ومستشفيات خاصة، طلباً للعلاج، رغم ما يخلفه ذلك من أعباء مادية إضافية.

وكانت مشكلة العمليات الجراحية وإعطاء المرضى مواعيد بعيدة لإجرائها، من أبرز وأخطر تلك المشكلات، فربما يضطر المريض للانتظار على قائمة المواعيد ستة أشهر أو أكثر، بانتظار موعد إجراء عملية جراحية، قد تكون في بعض الأحيان عاجلة، وقد لا تجرى تلك العملية في موعدها المقرر، إما نتيجة إضراب تنفذه جهة ما، أو نقص مستلزمات صحية، أو أي عارض آخر.

إجراءات قاتلة

المواطن محمد مصطفى، من سكان مدينة رفح جنوب قطاع غزة، يقول: إن الإجراءات الطويلة والمعقدة المتبعة في المستشفيات الحكومية، خاصة ما يتعلق بإجراء العمليات الجراحية، أدخلته في دوامة من المعاناة، واضطرته لتحمل أعباء مالية كبيرة، كان في غنى عنها.

وقال مصطفى: إن نجله (٥ سنوات)، كان يعاني من مشاكل في القولون، وكان من المفترض حسب توصيات الأطباء، إجراء منظار لتحديد أسباب المشكلة بدقة، وحين توجه إلى مستشفى حكومي خاص بالأطفال بمدينة غزة، أعطي مواعيد بعيدة، ما اضطره لإجراء عملية المنظار في مركز طبي خاص، مقابل مبلغ مالي مرتفع.

وتابع: "حدد الأطباء بعد المنظار أسباب المشكلة، وكانت عبارة عن زوائد لحمية نازفة في القولون، وكان لا بد من إزالتها فوراً، وبناء على النتائج توجه للمستشفى الحكومي من جديد فاصدم بمشكلتين، الأولى أن موعد العملية الجراحية التي حددها الأطباء لنجله كانت بعد أربعة أشهر من تاريخ توجهه للمستشفى، وثانيتهما أن الفترة المذكورة تزامنت مع إضراب شركات النظافة وتوقف إجراء العمليات.

ولفت إلى أنه وجراء تفاقم مشكلة ابنه، وخسارته كميات متزايدة من الدم مع كل مرة يتوجه فيها إلى لقضاء حاجته، اضطر للتوجه للمشافي الخاصة من جديد، فأجريت العملية بعد ثلاث ساعات فقط، من محادثة هاتفية مع الطبيب المختص، وهذا بالطبع كان مقابل مزيد من الأموال.

وأوضح مصطفى أنه يشعر بالغرابة لما يدور في المستشفيات الحكومية في غزة من إعطاء مواعيد بعيدة لعمليات جراحية من المفترض أن تتم سريعاً، وهذا يضيف أعباء على المواطنين، الذين يضطرون لتحمل أعباء مالية إضافية.

ولم يختلف المواطن حسن محيسن عن سابقه في معاناة تأجيل إجراء عمليته، رغم أن حالته الصحية لم تكن تحتمل أي تأجيل.

يقول محيسن: "توجهت إلى مستشفى غزة الأوروبي بمحافظة خان يونس، من أجل إجراء عملية لإزالة لحمية في الأنف، كانت تتسبب في مشاكل كبيرة، وكانت الصدمة أن موعد إجراء العملية كان في العام ٢٠١٦، أي بعد أكثر من عام، وهذا أمر لا يمكن احتماله، فمتاعب اللحمية تتزايد خاصة في فصل الشتاء.

وأوضح محسين أنه استشار أصدقاء وأقرباء، فنصحوه بأحد أمرين، إما البحث عن واسطة في المستشفى لتقديم موعد إجراء العملية، وهذا لم يكن سهلا، فلا معارف له في المستشفى، أو التوجه لمستشفى خاص، وإجراؤها على نفقته الخاصة.

وأكد محسين وهو خريج جامعي عاطل عن العمل، انه رغم صعوبة ظروفه المادية، إلا انه اضطر للتوجه إلى مركز طبي خاص، واقترض مالا من احد أصدقائه، وأجرى العملية على نفقته الخاصة، بعد أن أغلقت وزارة الصحة الباب في وجهه.

ويشير محيسن إلى أنه ما زال يتردد على عيادات خاصة للمراجعة، واستكمال تحقيق الشفاء المرجو، وهذا يزيد عليه التكاليف المادية.

أزمات متتالية

من جانبه، أكد د. أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، أن الأوضاع الصحية في القطاع شهدت منذ العدوان الإسرائيلي الأخير ظروفا صعبة، فبالإضافة إلى النقص الحاد والكبير في العديد من أصناف الأدوية، ومشاكل تتعلق بنقص الوقود، وأزمات أخرى لها علاقة بنقص في الكوادر الطبية، جاءت مشكلة إضراب عمال النظافة لتزيد الأوضاع الصحية صعوبة.

وأكد أن أقسام العمليات في مشافي غزة ليست بعيدة عن الحالة المذكورة، فكان من الطبيعي أن تتأثر بكل ما يدور، ورغم ذلك، فإن وزارته تبذل جهودا كبيرة ومضنية من أجل إجراء اكبر عدد من العمليات، وتخفيف معاناة المرضى.

ولفت إلى أن العمليات الجراحية في مشافي غزة تنقسم إلى قسمين، الأول طارئة وعاجلة وهذا النوع يجرى فورا من أجل إنقاذ حياة المرضى، والأخرى عمليات غير طارئة، وهذا تتم جدولته وفق قوائم الانتظار، بحيث تجرى يوميا عشرات العمليات بناء على حجوزات مسبقة.

وقال القدرة: "قبل وخلال فترة العدوان، تم تأجيل أكثر من ١٢ ألف عملية جراحية، لكن بعد انتهاء العدوان أعادت الوزارة جدولة تلك العمليات وأجريت.

وشدد على أن وزارة الصحة بغزة تعمل بكل طاقتها، رغم قلة الإمكانيات، مطالبا المرضى بمراعاة تلك الظروف.

وبين قلة إمكانيات وزارة الصحة في القطاع، وضنك الحال الاقتصادي، يعاني المواطنون وينتظرون حلولا لا تلوح لها بوادر في الأفق.

بعد استغلال بعض الرجال لزوجاتهم

الـــقـــروض في غـــزة تـــخـــلّـــف "نـــســـاء حـــائـــرات"

نورهان المدهون

شهدت الحياة المعاصرة نوعاً جديداً من التشاركية الأسرية تتمثل في تأسيس مشاريع للمرأة لمساعدة زوجها في تكاليف الحياة المرهقة، وسهلت ذلك مؤسسات الإقراض التي انتشرت في السنوات الأخيرة مستهدفة تمكين النساء، ولكن، تحول الأمر أحيانا من معول بناء إلى معول هدم تسبب في استغلال الزوجة واضطهادها وتحويلها إلى ضحية من قبل بعض الأزواج.

"الحال" التقت بعض النساء لمعرفة حكاياتهن وطرق استغلالهن.

احتيال عاطفي

العشرينية (ريهام محمد) من سكان منطقة بئر النعجة شمال قطاع غزة تعاني من تبعات ما سمته تعرضها للاحتيال العاطفي، حيث أقنعها زوجها العاطل عن العمل بدافع الحب والمشاعر والحياة المشتركة باللجوء إلى إحدى مؤسسات الإقراض لتأخذ قرضاً باسمها.

تقول ريهام: "لضيق الحال اضطررت للعمل في حياكة الصوف في فصل الشتاء والتطريز المدني في فصل الصيف، وبناءً على إلحاح من زوجي ورغبته في تطوير مشروعي ليكون مصنعا نعمل سوياً من أجل نجاحه، توجهت لمؤسسة الإقراض واقترضت مبلغاً من المال، وللأسف، اكتشفت أنها كانت حيلة من زوجي، حيث تصرف بأموال القرض لسداد ديونه المتراكمة وتبذير ما تبقي بأمور بعيدة كل البعد عن التعاون والحياة المشتركة".

وأضافت: "أخفيت أمر القرض عن أهلي خوفاً من تأنيبهم ولومهم وأصبحت مكلفة أمام المؤسسة بسداد قسط القرض الشهري، ما زاد العبء والالتزامات وزاد من الوقت المخصص للعمل في الحياكة والتطريز من أجل التسديد والعيش بكرامة".

طمع في أهل الزوجة

أما الثلاثينية أم محمد من سكان منطقة بيت حانون، فقد سردت لنا قصة استغلال زوجها قائلة: "كان زواجي تقليدياً وكان القرار الأول والأخير بيد أهلي، وأنا بدوري لم أعترض، خاصة أن زوجي صديق للعائلة وأهلي التمسوا فيه الخير رغم وضعه المادي السيئ".

وتضيف: "بعد فترة من زواجنا، اكتشفت انه استغلالي ويطمع بما تملك أسرتي، ومؤخراً طلب مني الاقتراض من إحدى المؤسسات لإنشاء مشروع تربية دواجن ولم أتردد في ذلك أملاً أن يصلح الله حاله".

وتشير أم محمد إلى أنها تشعر بالندم والحسرة لتصديقها زوجها، خاصة أنها أصبحت معتمدة على أهلها في تسديد القرض، حيث إن زوجها أنفق الأموال حيث لا تدري.

زواج آخر

أريج ياسين ثلاثينية من سكان منطقة بيت لاهيا، وهي ليست أفضل حالاً من سابقاتها، فلم تكن تعلم أنها تقترض مبلغاً من المال لكي يأتي زوجها بأخرى تحل مكانها، فقد قررت أن تساعد زوجها في تحقيق حلمه بشراء سيارة لتبث له أن الزواج مؤسسة اجتماعية قائمة على المشاركة والحب وليست مؤسسة مادية، وسرعان ما اكتشفت أمر زوجها الذي تزوج بأخرى مستغلاً مشاعرها.

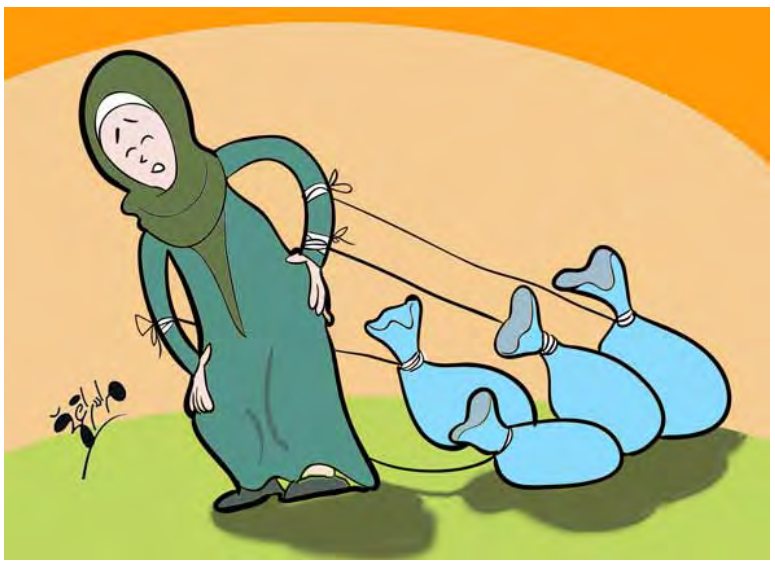

تقول أريج: "كنت أحسد نفسي على زوجي الخلوق المحبوب من الناس، ولكن هذه الفرحة لم تدم طويلاً، فبعد ثلاث سنوات من الزواج وإنجاب طفلين، أقنعني زوجي بالاقتراض من إحدى المؤسسات لشراء سيارة لتشغيلها إلى جانب راتبه الحكومي".

وتتابع: "ترددت قليلاً، ولكنه أقنعني بأسلوبه المراوغ بأننا شخص واحد وستكون حياتنا المادية أفضل، وبأن القرض الذي حصل عليه بضمان راتبه غير كاف وأنه بحاجة لآخر"، مشيرة إلى أن زوجها اشترى سيارة ولكنه سرعان ما باعها ليتزوج بأخرى.

مؤسسات الإقراض

من جانبها، أكدت رسيلة زقوت مديرة فرع غزة في مؤسسة فاتن لتمويل المشاريع الصغيرة أن المؤسسة تقدم خدمات مالية متنوعة لأصحاب المشاريع الصغيرة، ومتناهية الصغر، والرواد الناشطين اقتصادياً من ذوي الدخل المحدود، خصوصاً النساء، للمساهمة في تمكين الأسرة وتنمية المجتمع الفلسطيني، مشيرة إلى أن المؤسسة تمنح قروضا تصل إلى ٢٥٠٠٠$.

وفي ذات السياق، أوضحت صابرين الدالي مساعدة برنامج الإقراض في الجمعية الفلسطينية لصاحبات الأعمال (أصالة) أن برامج القروض والتدريب التي تقدمها الجمعية تستهدف النساء في المدن والقرى والمخيمات اللواتي لديهن الرغبة في أخذ قروض محددة والانتفاع بخدمات التوفير، على أن يملكن مشاريع صغيرة إنتاجية قائمة أو يرغبن بتأسيس مشاريع صغيرة.

وعن الإجراءات التي تقوم بها الجمعية لمنح تلك القروض، أشارت الدالي إلى أن الجمعية تزور المرأة الراغبة بالقرض وتحصل منها على معلومات ذات علاقة بالمشروع، وفكرته، وأهدافه، واحتياجاته، لتعرف ما إذا كان هناك مشاريع مشابهة ومنافسة في المنطقة، إضافة إلى البحث عن إمكانيات المرأة وعائلتها، والتأكد من قدرتها وتفرغها لإدارة المشروع، ومن ثم نقوم تدرس المردود المادي المتوقع للمشروع الذي يحسن من وضعها الاقتصادي ويمكنها من تسديد القرض.

استغلال الثغرات

من ناحيتها، أشارت سوزان شعث الأخصائية الاجتماعية والنفسية إلى أن المرأة تساهم في تعميق مفهوم استغلالها من قبل الزوج أو الأهل، وذلك لنقص الوعي الحقوقي لديها، مطالبة المؤسسات النسوية بتفعيل دور الإعلام لتوعية المرأة الفلسطينية بحقوقها.

وأكدت شعث أهمية التعاون بين الزوجين في أجواء إيجابية مبنية على التحاور والتفاهم والمشاركة، بعيداً عن التسلط والاستغلال، منوهة إلى وجود ثغرات لدى بعض المؤسسات التي تمنح القروض للمشاريع الصغيرة كتخصيص القرض للمرأة دون الرجل، التي تمكن الزوج من التحايل على قوانين المؤسسة واستغلال زوجته.

وفي ختام حديثها، أعربت شعث عن أسفها لحالات الاستغلال وتعنيف المرأة في مجتمعنا الفلسطيني، داعية النساء للمطالبة بحقوقهن والتوجه إلى المؤسسات النسوية والحقوقية.

المنخفضات الجوية تكشف عن دمار هائل للبنية التحتية في غزة

دعاء عبد القادر

مع كل منخفض جوي جديد، يُكشف الستار أكثر عن جرائم الاحتلال الإسرائيلي التي خلفتها الحرب العدوانية على غزة مطلع تموز الماضي، فحياة الآلاف من المواطنين تحولت إلى جحيم جراء هدم بيوتهم وتشردهم إلى مدارس الاونروا، وباتت المنخفضات الجوية ملحًا يرش على جروحهم.

المواطنة أم معاذ (٣٣ عامًا) استشهد ابنها الرضيع في حرب ٢٠٠٨ ولم يسلم بيتها في حرب ٢٠١٤، فقد قصف المنزل المكون من أربع شقق سكنية وكان يؤوي بداخله ٣٥ فردا أصبحوا من غير مأوى في هذا الشتاء القارس.

تقول أم معاذ: لم نشتر أي ملابس بعد قصف منزلنا ولم نتلق أي مساعدات كي تقينا من المنخفضات الجوية، وقد اضطررنا في منخفض مرّ إلى استئجار منزل صغير لم نجد فيه سوى القليل من الفراش الذي لم يكن كافيا. ونشعر بالبرد القارس، وها نحن ننتظر من يوفر لنا وسائل التدفئة لحين حل مشكلتنا وبناء منزلنا الذي أصبح رمادا.

الاحتلال هدم منزل المواطن موسى رضوان الذي كان يؤوي عشرة أفراد، وأُعطي "كرافان" ليعيش فيه عوضا عن بيته. يقول رضوان: الكرافان لا يقي من برد الشتاء فهو أشبه بثلاجات البطاطا، لأنه بارد جدا، ناهيك عن صوته الذي يصدر من شدة الرياح وهطول المطر. حياتنا تحولت إلى آلام ومعاناة.

ولم يستطع رضوان إخراج شيء من بيته من أغطية وملابس لحماية عائلته من البرد القارس، معبراً عن أسفه لعدم مبالاة الجهات المعنية والمسؤولين لأصحاب البيوت المهدمة، مطالبا بحل مشكله أصحاب البيوت المهدمة بعيدا عن المناكفات السياسية الداخلية.

وتعاني بلديات القطاع من مصاعب كبيرة جراء كل منخفض جوي. فقد أكد أسامة أبو نقيرة رئيس لجنة الطوارئ في بلدية رفح أن مؤسسته شكلت غرفة عمليات مجهزة بكل الإمكانيات لمواجه أية كوارث بما فيها المنخفضات الجوية، تضم جميع المؤسسات ذات العلاقة كمصلحة مياه الساحل والدفاع المدني، ووزارة الأشغال، وزارة الشؤون الاجتماعية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" وبعض المؤسسات والهيئات الإغاثية لتكثيف الجهود وحصر المنخفض الجوي.

وقال أبو نقيرة إن بلدية رفح جهزت مصارف الأمطار وأزالت أي عوالق فيها لضمان وصول مياه الأمطار إلى مراكز التجميع، كما جهزت البلدية سواتر رملية في المناطق التي تحدث فيها تجمعات للمياه لوجودها في مناطق منخفضة، حتى لا تتشكل السيول وتغرق المنازل والسكان كما حصل العام الماضي، وتم تجهيز جميع الآليات والسيارات والكباشات للوصول إلى الأماكن المدمرة التي تتشكل فيها سيول.

وأوضح أبو نقيرة أن الإمكانيات والآليات التي تمتلكها البلديات ضعيفة جدا نتيجة الحصار المفروض على قطاع غزة منذ ثماني سنوات، كما تعاني البلدية من ازمات مالية، موضحا أن حكومة الوفاق الوطني لم تقم بدورها الفعال بإعادة ترميم المناطق والشوارع التي دمرتها قوات الاحتلال.

وأشار أبو نقيره إلى أن الخسائر التي تكبدتها بلدية رفح للبنية التحتية وصلت إلى ٣ ملايين دولار، وأن البلديات بحاجة ماسة لتوفير الدعم لها كي تمارس عملها على أكمل وجه.

وأوضحت سهير زقوت الناطق باسم اللجنة الدولية للصلب الأحمر بقطاع غزة أن الخطط التي قام بها الصليب هي ضخ مياه بركة الشيخ رضوان وتنظيف البركة من الشوائب العالقة بداخلها، ما يسهل نزول المياه للخزان الجوفي، موضحة أنه تم تركيب أنابيب ضخ للمياه بطول كيلو متر لتساهم في ضخ المياه حتى لا تحدث فيضانات.

وأشارت زقوت إلى أن الصليب الأحمر قيم بعد الحرب الأضرار كاملة في جميع المناطق وقدم مساعدات طارئة لجميع المواطنين المهدمة بيوتهم بالتعاون مع جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني.

وقالت زقوت إن مصلحة مياه بلديات الساحل هي الجسم الحاضن لكافة البلديات المنتشرة في قطاع غزة، لذلك يكون التعامل معها مباشرة.

"البيوت الخشبية" في غزة.. طوق نجاة لمن فقد منزله

صباح حمادة

إلى الحدود الشمالية الشرقية لقطاع غزة، حيث الأراضي الزراعية الممتدة على مدى البصر، يفترش غالبية السكان الأرض، وتظللهم الخيام المصنوعة من القماش والمصنوعة من البوص في ظروف معيشية صعبة دون توفر أدنى مقومات الحياة، فلا كهرباء ولا مياه لديهم، وذلك بعدما قامت آليات الاحتلال الإسرائيلي بتجريف أراضيهم الزراعية وبيوتهم الحجرية خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، تاركة السكان دون مأوى، فكانت فكرة إنشاء بيوت من الخشب نجدة من السماء تقيهم برد الشتاء إلى حين البدء الفعلي بإعادة الإعمار.

"الحال" زارت المنطقة الحدودية والتقت مواطنين واستمعت إلى معاناتهم.

عبر سليمان الحمادين عن سعادته بفكرة البيوت الخشبية لحين اعادة بناء ما دمره الاحتلال خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، فهي من وجهة نظره أفضل من البقاء في مراكز الإيواء.

وأوضح الحمادين أنهم خلال العدوان الأخير على قطاع غزة خسروا بيوتهم هو وإخوته، ما اضطرهم لبناء أربعة بيوت خشبية للعائلة مساحة كل بيت ٤×٤ بتكلفة ٧٠٠$ لتقيهم برد الشتاء القارس.

واستنكر عدم اهتمام الحكومة بظروفهم الحياتية فهم يفتقدون لخطوط الكهرباء ولشبكة المياه، وتجبرهم الحاجة الماسة للمياه على المشي قرابة كيلومترين يومياً لتعبئة المياه، فهي أساس الحياة.

وبنبرة ممزوجة بالحسرة، قال: "أولادنا يضطرون للمشي يومياً قرابة ٤– ٥ كيلومترات للوصول إلى مدارسهم، ونشعر بالقلق عليهم من الكلاب الضالة، فقد تعرضوا لعدة حوادث قبل وبعد العدوان، ونتمنى أن تحصل منطقتنا "منطقة أبو صفية" على الاهتمام وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية للمنطقة كغيرها من مناطق القطاع".

بيوت مؤقتة

وبدت علامات الراحة واضحة على وجه أبو أحمد أبو قعيس باستقراره وعائلته في بيته "الخشبي"، بعد شهرين قضاهما في التنقل بين مدارس الإيواء والخيمة التي أقامها على أنقاض أرضه المدمرة شمال شرق قطاع غزة.

يقول أبو قعيس إنه اضطر للجوء مؤقتاً إلى بيت خشبي يقيه برد الشتاء القارس، إلى حين إعادة إعمار منزله الذي دمره الاحتلال الإسرائيلي خلال العدوان الأخير على القطاع.

ويضيف أنهم قبلوا بفكرة البيوت الخشبية لأنهم لم يجدوا أي اهتمام بهم من قبل المسؤولين، ولم يأت إليهم أحد ليتفقدهم منذ انتهاء العدوان.

ويفضل أبو أحمد هذه البيوت الخشبية على البيوت الحديدية الجاهزة (الكرفانات) التي تم وزعتها جهات رسمية، قائلاً: "نريد أن نبقى هنا في بيوت الخشب قرب مزارعنا وأراضينا، فهذا أفضل لنا".

وطالب الجهات الرسمية والمعنية بزيارتهم لتفقد حالهم وظروفهم، قائلاً: "نحن لم نتلق أي تعويض عن الأضرار التي تعرضنا لها بسبب الحرب، فمزارعنا تم تجريفها وبيوتنا المتواضعة دمرت ومعدات الزراعة الثقيلة سويت بالأرض".

ولم يختلف الوضع لدى الحج سلمي السواركة، فقد لجأ لبناء بيت خشبي يؤويه وأسرته بدل بيته الذي دمره الاحتلال خلال العدوان الأخير على قطاع غزة.

وقال السواركة: "قمنا ببناء بيت خشبي لحين توفر مواد البناء، وهو بالنسبة لنا أفضل من الكرفانات التي وزعت على المواطنين من ناحية البرودة والدفء"، مشيراً إلى أنهم لم يشعروا بالراحة داخل مراكز الإيواء للازدحام السكاني، ولأنهم بطبيعتهم بدو يعيشون في المناطق الواسعة بالقرب من أراضيهم الزراعية وتربية الدواجن والمواشي، مؤكداً أن سكنهم في البيوت الخشبية لا يسقط حقهم في إعادة الإعمار والبناء.

البيت الخشبي من الداخل.

بداية الفكرة

تحدث صاحب فكرة البيوت الخشبية النجار يوسف أبو شريتح عن فكرته قائلاً: "جاءت فكرة البيت الخشبي بعد العدوان الأول على قطاع غزة عام ٢٠٠٨– ٢٠٠٩م عندما دمر الاحتلال منزلي، فبنيت غرفة خشبية لفتت انتباه من حولي من الجيران وأصدقائي ومن دمرت منازلهم، فطلبوا مني بناء بيوت خشبية لهم، ووجدوا فيها بديلاً مؤقتاً حتى إعمار بيوتهم. وأوضح أبو شريتح أن البيت الخشبي يتم إنشاؤه من أخشاب الصناديق التي تنقل عليها البضائع، والخشب المستخدم في البناء، وعادة ما تكون هذه الأنواع متوفرة وأسعارها زهيدة مقارنة مع أسعار الإسمنت ومواد البناء التي تدخل إلى غزة بشكل مقنن جداً، مشيراً إلى أنه يتم تغليف البيوت الخشبية من الخارج بقطع من الجلد حتى تمنع تسرب المياه والهواء في فصل الشتاء. وتعتبر هذه البيوت باردة صيفاً ودافئة شتاء.

وعن تكلفة بناء البيت الخشبي، قال أبو شريتح: "البيت الخشبي المكون من غرفتين يكلف حوالي ألف دولار، وهي تكلفة زهيدة مقارنة بأسعار مواد البناء التي يحتاجها بناء نفس الغرف المهدمة خلال العدوان". ويتقاضى أبو شريتح مقابل إنشائه البيت الواحد قرابة ١٥٠ دولاراً.

ويوضح أبو شريتح أن هذه المنازل البسيطة تعد أفضل من "الكرفانات الحديدية" التي أثبتت عدم نجاعتها، وغرقت بفعل الأمطار في المناطق المدمرة شرق خان يونس. كما أن المنازل الخشبية لا تشكل خطراً على أصحابها في فصل الشتاء، على عكس البيوت الحديدية التي قد يقع بها "ماس كهربائي" بفعل مياه الأمطار، لأن الخشب مادة عازلة.

وأشار إلى أن فكرة المنازل الخشبية لاقت إقبالاً جيداً في المنطقة الحدودية شمال شرق قطاع غزة، حيث أنشأ ثمانية بيوت في مدة لا تتجاوز بضعة أسابيع.

للمرة الثانية.. فلسطين تتسيد العالم بمسابقة رياضية دولية

الطفلة الجعبري هزمت ٣٠٠٠ طالب وانتصرت على ذاتها

نور الأقطش

تفوقت الطفلة دانيا الجعبري من الخليل على ذاتها ومئات الطلبة من ٢٠ دولة حول العالم، حاصدة المركز الأول في مسابقة حساب الذكاء العقلي التي أقيمت في سنغافورة، وشارك فيها من فلسطين ٦ أطفال –اثنان من الخليل وأربعة من جنين– حصلوا مجتمعين على ٣ مراكز ضمن المراتب العشرة الأولى.

وبرنامج حساب الذكاء العقلي صمم في ماليزيا ووصل لغزة قبل ٨ سنوات، ومنها انتقل للضفة حتى بات يدرس اليوم في ٣٣ مركزاً تعليمياً بشطري الوطن، ويعمل بطريقة حديثة على تطوير قدرات تخيل الأرقام في الشق الأيمن من دماغ الطفل وتحليلها وتجميعها بالشق الأيسر، ما يساهم في تنشيط شطري الدماغ وزيادة فعاليته، مستهدفاً الفئة العمرية (٥-١٢ عاماً).

وأوضح المدير الاقليمي لبرنامج حساب الذكاء العقلي في فلسطين ماجد عبد الباري لـ "الحال" أن المناهج الخاصة بالبرنامج صممت لتدعيم مبدأ الاكتشاف عند الأطفال بالاستحضار الذهني للأعداد والتعامل مع المسائل الحسابية بتحويلها لرموز وصور يتعامل معها الدماغ بسرعة وطلاقة بعد ربطها بتطبيقات عملية في المواقف الحياتية، مع التركيز على تنمية مجموعة مهارات عقلية؛ مثل التركيز والذاكرة والملاحظة والتخيل.

وأضاف أن اختيار العمر المكبر للطفل مرده النمو السريع لدماغ الطفل في تلك المرحلة العمرية وقدرته على التعلم، ما يمكنه من تنمية المهارات العقلية، كما يشترط في الملتحقين إجادة قراءة وكتابة الأعداد من ٠ ولغاية ٩ باللغة الإنجليزية.

ثقة عالية وإنجاز مستحق

الطفلة دانيا الجعبري (١٤ عاماً) أكدت بكل الثقة أنها كانت تتوقع تحقيق هذا الإنجاز، وأضافت بعد أن أبدت أمنياتها بأن تصبح طبيبة، "في المسابقة الماضية سنة ٢٠١٢، حصلت على المركز الثاني وهذا العام واصلت التدريب بمثابرة أكبر وتمكنت من تحدي ذاتي والطلاب المشاركين وحصلت على المركز الأول، وحللت ٢٤٠ مسألة في وقت قياسي قدرة ٨ دقائق".

صاحب المركز الثاني أحمد نشوية "٨ أعوام" من الخليل قال بلهجة خجولة: "حصلت على المركز الثاني بحلّ ٢١٨ مسألة في ٨ دقائق، كنت مبسوط لإني جبت الثاني على العالم".

الجعبري التحقت بالبرنامج قبل ٣ سنوات، والطفل نشوية جاء بعدها بعام ونصف العام، وعن هذا يقول مدير مركز مهارات الحياة عمار الزعتري إن دانيا أنهت جميع مستويات البرنامج العشرة، كاشفاً عن أنها ستصبح قريباً أصغر مدربة في برنامج حساب الذكاء العقلي بفلسطين.

يشار إلى أنه منذ بداية مشاركة أطفال فلسطين في المسابقة الدولية، تمكنوا من حصد أرقام قياسية مميزة، ففي عام ٢٠١٠ كان المركزان (٤ و١٠) من نصيب طلابنا، وبعدها بعامين حصلت الطالبة أريج المدهون على المركز الأول ودانيا الجعبري على المرتبة الثانية، إضافة للمراكز (٤ و٥ و٦)، وفي هذا العام بقيت فلسطين في صدارة المسابقة بالطالبة الجعبري والمرتبة الثانية لنشوية والمرتبة التاسعة لمار هصيص من جنين.

تأثير إيجابي ملموس على التحصيل الدراسي

من جانبه، يؤكد مسؤول المراكز الثقافية في وزارة التربية والتعليم جهاد نزال أن عدة دراسات أثبتت أن حساب الذكاء والبرامج المشابهة وعددها في فلسطين ثلاثة، تترك آثاراً إيجابية على التحصيل العلمي للطلاب الملتحقين بها.

وفي ذات السياق، يقول وكيل برنامج حساب الذكاء العقلي في فلسطين ماجد عبد الباري "كان لنا الكثير من استطلاعات الرأي لأولياء أمور طلبة مشاركين ولمسنا ردوداً إيجابية وتحسن في المستوى العلمي للأطفال الملتحقين بالبرنامج، إضافة لردود فعل إيجابية من المعلمين والمدارس تلمس في مستويات الذكاء عند الملتحقين بالبرنامج مقارنة بأقرانه".

التطور في تحسن الطلبة الملتحقين في البرامج لا يقتصر على تطور في تحصيلهم بالمواد العلمية وإنما يتخطاها لقياس تطور في تعلم المسابقات الأدبية أيضاً، الأمر الذي يقاس من خلال علامات طلاب البرنامج في المدارس وملاحظات المدرسين بحسب مدير مركز مهارات الحياة في الخليل عمار الزعتري وهو وكيل البرنامج في المحافظة.

وفي هذا السياق، تمنى نزال في مقابلته مع "الحال" أن تنتشر مثل هذه البرامج بشكل أكبر في محافظات فلسطين لما لها من آثار إيجابية على التحصيل المدرسي للطلبة، مشدداً على أنها تنال الترخيص وفق شروط محددة من الوزارة قبل البدء بتدريسها، موضحاً أن البرامج المرخصة في فلسطين هي "برنامج حساب الذكاء العقلي، وبرنامج الخوارزمي الصغير وUCMAS" محذراً من برامج مشابهة لم تجز من وزارته.

المطلوب دعم "غير مادي" للمبدعين

أهالي الأطفال أصحاب الإنجاز أبدوا كل الفخر بما حققه أبناؤهم، مؤكدين على وجود الاهتمام بهم من الجهات الرسمية والأهلية.

وفي هذا الإطار، يقول المهندس حسني والد الفائزة الجعبري: "نحن فخورون كثيرا بدانيا لأنها مثلت فلسطين في المسابقة الدولية وحصلت على المركز الأول بجدارة، وبالفعل هي متميزة في دروسها ومعدلها في المدرسة ٩٧,٥٪".

ودعا المؤسسات الأهلية والرسمية للاهتمام بمثل هذه المهارات والعقول بدعمهم ليس مادياً إنما من خلال رعايتهم، لأن هذه المواهب تثبت أن أطفال فلسطين قادرون على منافسة أقرانهم من الدول الأخرى والتفوق عليهم.

بدورها، تقول نفين نشوية والدة الطفل أحمد، إن ابنها موهوب ومتفوق في المدرسة، والانجاز الذي حققه يدلل على قدرات أطفال فلسطين وموهبتهم، مطالبة الجهات الرسمية بالاهتمام بهم والعمل على تطويرهم.

يذكر أن الحصار المفروض على غزة حرم ٤٥٠ طالباً ملتحقاً بالبرنامج في ١٣ مركزاً تعليمياً بغزة من المشاركة هذا العام في المسابقة الدولية بعد منعهم من السفر عبر معبر رفح أو دخول الضفة عبر معبر بيت حانون "إيرز".

أطفال فلسطين يحصدون الذهب في مسابقة دولية.

حصد الجائزة الأولى عربيّاً

"طاق طاق طاقية".. برنامج يحقق فكرة ما يطلبه الأطفال المشاهدون

محمود عيسى

"طاق طاق طاقية" كلمات أغنية رددها كل عربي عاش المرح في ربوع الطفولة، وها هي اليوم تعود عنوانا لأفضل برنامج اطفال في العالم العربي، من فكرة وإعداد الشاعر الفلسطيني وضاح زقطان الذي عمل لمدة طويلة في مجال برامج الاطفال، ومنها شارع سمسم، وبرنامج طاق طاق طاقية الذي يعرض على قناة الفلسطينية.

فاز برنامج طاق طاق طاقية من إعداد وإشراف زقطان وإخراج عوني اشتيوي وتقديم نادية قراقرة، وكادر من الاطفال بجائزة أفضل برنامج أطفال في العالم العربي في مونديال القاهرة للاذاعة والتلفزيون لعام ٢٠١٤.

"الحال" التقت عددا من القائمين على البرنامج ووقفت على اسرار نجاحات هذا البرنامج. في وقت تعاني فيه برامج كثيرة من عدم القدرة على النفاذ بسبب اشكاليات اعلامية ومهنية كثيرة.

مخرج البرنامج عوني اشتيوي اوضح أن معيار الامكانيات مقابل الفكرة هو الأساس الذي تم اختيار البرنامج بناء عليه، حيث تمت مقارنة إمكانيات قناة الفلسطينية مع فكرة برنامج طاق طاق طاقية وتنفيذه، نظرا لكون إمكانيات القناة قليلة مقارنة بالقنوات العربية الأخرى"، مشيراً إلى أن قلة الامكانيات ليست بالضرورة ذريعة لإعاقة انتاج ابداعي ومميز.

وعن فكرة وهوية البرنامج ودورها في النجاح، قال اشتيوي: "فكرة البرنامج مغايرة لأسلوب برامج الاطفال الأخرى، وكذلك كون البرنامج بعيداً كل البعد عن أي مضمون سياسي كباقي البرامج التلفزيونية الفلسطينية الأخرى" وهذا على قول اشتيوي خروج عن المألوف الذي يضجر منه المشاهدون الى منطقة خفيفة وممتعة للناس العاديين.

مقدمة البرنامج نادية قراقرة رأت أن اختلاف البرنامج عن باقي برامج الاطفال كان سبباً في اختياره كأفضل برنامج اطفال في العالم العربي، وتقول: الاختلاف يأتي في مضمون البرنامج، حيث يعتمد البرنامج على كتيب حقوق الطفل أثناء إعداد حلقات البرنامج، وفي كل حلقة يتم تقديم شرح معين للاطفال عن حقوقهم.

وأشارت إلى أن البرنامج يعامل الاطفال جميعا على أنهم موهوبون، والهدف من البرنامج هو التعليم بشكل مرن ومرح بعيداً عن الجمود والملل، وكذلك العمل على معرفة ما يريده الطفل والموازنة بين ما يحتاجه الطفل من معلومات وبين القدر اللازم للطفل.

ولمست "الحال" ان الاختلاف الإضافي في طاق طاق طاقية هو طاقم العمل، حيث يضم عدداً من الاطفال يشاركون في إعداد وتنفيذ البرنامج، فهناك طفل من ضمن طاقم التصوير وآخر يعمل مساعدا للمخرج، وطفلة تستقبل مكالمات البرنامج وتقوم بتحويلها للمخرج.

وعن هذا الطاقم الصغير من المهنيين، يقول اشتيوي: "في بداية تجربتي في العمل مع الاطفال في البرنامج، كنت أتوقع أنهم بحاجة لأشهر لاستيعاب العمل وفهم طبيعته إلا أنني تفاجأت من سرعة تعلمهم واستيعابهم العمل بسرعة ولم يتطلب مني هذا إلا عدة أيام".

وتقول الطفلة بتول أبو كرش تعمل ضمن فريق البرنامج على تلقي اتصالات الجمهور وتحويلها للمخرج، إنها تجد المتعة في العمل مع طاقم البرنامج وجو العمل رائع وجيد إلا أنها تشعر أحيانا بضغط العمل حين تتلقى كماً كبيراً من الاتصالات.

البرامج التلفزيونية التي يكون للأطفال حضور فيها تعتبر من أصعب البرامج لصعوبة التعامل مع الاطفال، فتؤكد المقدمة قراقرة أن العمل مع الاطفال ليس بالسهل إطلاقا، فالطفل يعتبر موهوبا بمجرد كونه طفلا ويكمن التحدي لديها في إيجاد المنطقة التي يبدع فيها الطفل واستغلال هذه الموهبة وعرضها على الشاشة، بحيث لا يكون البرنامج عاملاً في هدم مواهب الأطفال.

ولا يختلف حديث بتول هنا عن اي صحافي مهني يتضجر من ضغط العمل وكلماتها لـ "الحال" في وصف التعب تشير الى صدق كلامها.

ومن حيث التكلف في التعامل مع الأطفال لكون العمل مع الأطفال يحتاج الى الكثير من الصبر والمرونة، أشارت قراقرة إلى أن التكلف غير موجود نهائيّاً في البرنامج في التعامل مع الأطفال، وأوضحت أن محبتها للأطفال كانت السبب وراء اختيارها كمقدمة للبرنامج، وان حبها لهم يمكنها من تطوير نفسها وتطوير البرنامج، وأشارت ايضا إلى أنها تتعامل مع الطفل كشخص مثلها كي تمكن الطفل من اخراج مواهبه وقدراته وهنا تكون قد أنجزت خطتها السرية في إبراز مهارات الاطفال.

الاختلاف الآخر الذي هو أساس البرنامج أنه يقوم على قاعدة مفادها ان الطفل هو الجمهور، وصاحب المشكلة وصاحب الحل والقرار، لذلك ضيوف البرنامج هم دائما من الأطفال، هذا ما قاله القائمون على البرنامج مؤمنين أن من أحلام واحتياجات وأفكار الصغار بالإمكان تقديم برنامج محكم يقدم المعلومات والقضايا بسياقات عفوية وسهلة ومسلية توصل الرسالة الإعلامية بعيدا عن التكلف والنمطية.

مشهد من البرنامج.

القضية منظورة أمام المحاكم

حقوقيون: حظر نقابة الموظفين.. قرار سياسي بغطاء قانوني

بسام زكارنة.

أحمد سحويل.

غاندي ربعي.

شعوان جبارين.

هيثم الشريف

تنتظر نقابة العاملين في الوظيفة العمومية قرار محكمة العدل العليا الخاص بقبول أو رفض الطعن الدستوري المقدم بتاريخ ٣٠ كانون الأول ٢٠١٤ والمتعلق بقرار الحكومة في ١١ تشرين الثاني ٢٠١٤ الذي جاء فيه ان النقابة جسم غير قانوني ولا وجود لها من الناحية القانونية، وذلك بعد ٤ ايام من بيان الرئاسة الذي جاء فيه ان ما تسمى نقابة العاملين في الوظيفة العمومية لم تنشأ بأي مسوغ قانوني على الإطلاق، ولا وجود لها من الناحية القانونية، حيث اكد البيان وجوب الالتزام بما ورد في المذكرة الرئاسية تحت طائلة المسؤولية.

رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية المحظورة بسام زكارنه قال إن النقابة تفاجأت بقرار الحظر خاصة أنها وقعت مع الحكومة اتفاقية قبل يومين من صدور القرار وأضاف" عقب ذلك اغلقت الشرطة مقر النقابة بالشمع الأحمر، وحجزت وزارة العمل على الأموال دون تسليمنا أي قرار قضائي بذلك، كما حولت الحكومة نائب رئيس النقابة لديوان الموظفين العام، وخصمت من رواتب الموظفين على خلفية الإضراب، ونظرا لقرار الحظر ولحين صدور قرار القضاء، فإن ٤٠ الف موظف محرومون من مظلة أو جسم قانوني يدافع عنهم. أما فرضية احتمال تشكيل جسم بديل فهي غير قائمة ولا يمكن التعاطي معها أو تمريرها، لأن الموظفين يسعون دائما لتشكيل جسم مستقل يدافع عن حقوقهم، لا ان يكون هناك جسم وهمي كتلك التي تشكل من قبل الحكومات".

الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (ديوان المظالم) قالت على لسان المحامي غاندي ربعي إنها تبنت قضية النقابة، فتقدمت لدى للمحكمة العليا بطعن دستوري لقرار الحظر بصفتها محكمة دستورية، لأنها ترى أن الحكومة أخطأت باعتبار النقابة جسما غير قانوني. وأضاف: "من يقرر قانونية أو عدم قانونية الجسم النقابي هو القضاء، وكان المفروض من الحكومة ان تتوجه للقضاء".

وتابعت الهيئة: "القانون الأساسي الفلسطيني تحدث عن الحق في تشكيل النقابة، والنقابة التي أنشئت عام ٢٠٠٣ قامت بكل الإجراءات القانونية للترخيص، إذ خاطبت وزارة العمل التي اعتمدت الهيئة التأسيسية والنظام الداخلي واشرفت على الانتخابات مرتين، كما وقعت النقابة اتفاقيات مع الحكومة، فأخذت بذلك مركزا قانونيا اعتباريا ذا شخصية مستقلة، لذا خاطبنا جهاز الشرطة وطلبنا التعرف على اسباب قرار اغلاق مقر النقابة، ومبررات احتجاز رئيس النقابة ونائبه، لكن للأسف لم نتلق ردا. وعندما لا يمكن تبرير الاحتجاز، فإن التوصيف لذلك يسمى الاحتجاز التعسفي".

مدير عام مؤسسة الحق شعوان جبارين وافقه الرأي واضاف: "قرار حظر النقابة مخالف وخارج عن نطاق الممارسة القانونية وينتقص من الحقوق والحريات ويتعارض مع التزامات فلسطين بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي وقعته، والذي يكفل حق تشكيل النقابات وعملها، وإن كانت هناك مخالفات لدى النقابة كان بالإمكان استكمالها دون ان يتم الاعتداء على الحق الأساسي في ممارسة الحق والحريات، وبالتالي، هناك تغوّل للسلطة التنفيذية واعتداء على حرية العمل النقابي".

من جهته، قال الامين العام لاتحاد المعلمين الفلسطينيين أحمد سحويل إنه "رغم أن عمل النقابة التي اسست في ظروف استثنائية قد واكبه نوع من الخلل، ومن أنه لا اصول قانونية لها، إلا أنها اكتسبت شرعيتها وقانونيتها على ارض الواقع، لذا يجب البحث بحكمة وروية عن مخرج يحفظ ماء وجه الجميع ودون أن يتضرر أحد".

وحول سؤالنا إن كان قرار الحكومة قد يساهم في توفير البديل عن النقابة قال الامين العام لاتحاد المعلمين الفلسطينيين: "عمليا البديل موجود على الأرض من خلال الموظفين الذين ينتمون لأصول وظيفية مهنية، حيث هناك نقابة المهندسين ونقابة الأطباء واتحاد المعلمين والمحاسبين وغيرهم، وكلهم موظفون عموميون في الدولة".

الوكيل المساعد للشؤون القانونية والمهنية في وزارة العدل محمد عبدالله اعتبر ان عدم وجود قانون ينظم العمل النقابي يضعف شرعية النقابة، ويعرضها لأي قرار وإن اعتمدت آليات ولوائح تنفيذية تطبقها، وأضاف: "النقابة تشكلت في فترة الانقسام وقامت بخدمة الموظفين، لكنها استمرت بإجراءات كسر العظم مع الحكومة عبر الإضرابات وتعطيل العمل في الدوائر الرسمية وتخفيض عدد الساعات، الأمر الذي اعتبره المستوى السياسي يضر بالمصلحة العامة، بالتالي فإن اتخاذ القرار بعدم قانونية النقابة فيه شق سياسي وشق قانوني".

وحول إن كانت الوزارة اعطت الرأي القانوني حول شرعية النقابة قبل صدور القرار قال عبد الله: "لم يطلب منا اعطاء الرأي القانوني، حيث تلقينا الخبر كأي وزارة ومؤسسة، مع ذلك فوزير العدل عضو بالحكومة وهو بالضرورة ملتزم بقراراتها، خاصة أن شرعنة العمل النقابي تتم من خلال العمل تحت مظلة القانون، وبما أن القضية لدى المحكمة، فإن أي قرار تتخذه سيكون ملزما سواء للسلطة التنفيذية او للنقابة انطلاقا من ان سيادة القانون هي الأساس والفيصل".

السؤال ذاته حولناه لمدير عام علاقات العمل في وزارة العمل بلال ذوابة الذي قال: "لم يكن لنا دور في قرار إغلاق النقابة فهذا القرار من المستوى السياسي إلى جانب المستوى الأدري الأول (مجلس الوزراء) علما أننا في اللجنة الوزارية المشكلة لبحث موضوع النقابات، قلنا ان عدم وجود قانون للنقابات لا يعني قمع الحريات والمس بالأجسام النقابية، وان النقابة مشكلة باشراف وزارة العمل، ولا اشكالية في شرعية وجودها، ولكننا في ذات الوقت لسنا مع تجاوز القانون فنحن مع تصويب الأوضاع القانونية والإدرية لأي جسم نقابي، لذلك جاء تعاملنا مع القرار ردا على المخالفات الإدارية القانونية التي قامت النقابة بها والتي ينبغي تصويبها، علما أننا ومن باب التزامنا بالقرار، قمنا بتجميد تواقيع المفوضين على حساب النقابة لدى البنك، لحين انتهاء الإشكالية وتصويب اوضاعهم الإدارية والقانونية".

واعتبر ذوابة أن جوهر الإشكالية لدى النقابة كان في مخالفتها لقانون الإضراب وقواعده، ما عرضها للمساءلة. وقال: "سابقًا لم يكن هناك حسم وقرار من المستوى السياسي أو المستوى الإداري في السلطة، حيث كانت لدينا اشكالية مع نقابات القطاع العام التي ترفض الالتزام بهذا القانون، ولكن الآن هناك قرار حاسم بذلك".

يبقى ان نشير إلى ان المحكمة قررت في جلسة ٥ كانون الثاني الجاري تأجيل النظر في الدعوى حتى ١٩ كانون الثاني الجاري.

أطفال في خلاف مع القانون.. ضحايا يحولهم التأهيل إلى فاعلين

إسراء أبو عيشة *

سجلت مؤسسة دار الامل للملاحظة والرعاية الاجتماعية في بيتونيا قصص نجاح مهمة لاطفال كانوا في قضايا خلاف مع القانون، فبعد دمجهم في بيئة سليمة وبرامج توعوية وتعليمية مكثفة، والتعامل معهم والنظر لهم باعتبارهم ضحايا لواقع اجتماعي واقتصادي، وليسوا مجرمين، استطاع اطفال كثيرون ان يخرجوا من مأزق عصف بحياتهم الماضية ومستقبلهم.

(س.م) طفل يبلغ من العمر ١٦ عاما، وهو احد ضحايا المجتمع. يتحدث عن مشكلته ويقول: «جئت الى دار الأمل وكانت حالتي النفسية صعبة جدا، فقد سجنت بتهمة المشاركة بالقتل، وكان ينظر إلي على أني مجرم، وعندما نقلت الى دار الأمل، تغير كل شيء، اندمجت ببرامج تدريبية وتعليمية، لم يتعاملوا معي على أني مجرم، ومن خلال المراقبة والتوجيه الإرشادي، استطعت أن أتغير.

ويضيف (س.م): «الواقع الاقتصادي القاسي، والتشتت الأسري دفعاني نحو هذا الاتجاه، والتسرب من المدرسة، فالطفل بحاجة لان يكون في بيئة هادئة، وعائلة تتفهم التغيرات التي تحدث لنا».

أبو حمدي: ضحايا وليسوا مجرمين

وقال المرشد الاجتماعي لمؤسسة دار الأمل، عبد الرازق أبو حمدي، ان المؤسسة تستقبل الاطفال الاحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٣-١٨ سنة، لمخالفات قانونية يقع فيها الطفل منها (السرقة، والايذاء، والقتل، والمخدرات، والاغتصاب.. إلخ)، والسبب الاساسي هو تسرب الاطفال من المدارس الذي يؤدي بهم الانحراف او البطالة او التسول.

وتابع أبو حمدي: «اننا نتعامل مع الاطفال على أنهم ضحايا وابناء لنا، وأول ما يأتي الطفل نقوم بتقييم حالته ونقوم برسم خطة حسب شخصيته، ونركز على الناحية النفسية والارشادية والدينية والتربوية لهذه الخطة، ومن خلال عدة برامج نطبقها يستطيع أن يخرج الطفل بشكل جيد.

قصص صعبة ولكن الحل موجود

والتقت الحال الطفل (ح.ب)، وعمره ١٤ عاما، الذي استطاع بعد نقله الى دار الامل ان يغير الكثير من حياته، فخلاف والده ووالدته وعيشه مع زوجة أبيه، دفعت به الى النوم بالشوارع وقيامه بالسرقة، وإيذاء الآخرين.

والطفل (ج.م)، وعمره ١٦ عاما، بعد تسربه من المدرسة وتأثره برفاق السوء، تم القبض عليه وهو يشرب الخمر، وعند نقله الى دار الامل لم يتأقلم في البداية، لكن مع الجلسات الارشادية اصبح وضعه افضل، وقبل خروجه من دار الامل تم ايجاد عمل له في أحد المصانع وهو الان يعيش حياة طبيعية، وكون أسرة واطفالا.

إنقاذ طفل قاتل من السجن

وعن مستويات النجاح في اخراج الاطفال من حالتهم قال المرشد ابو حمدي: خلال عملي خمسة عشر عاما في دار الامل، كانت هناك تغيرات رائعة في حياة الأطفال وقصص نجاح كبيرة، واذكر الطفل (ن.ت) الذي جاء محطما نفسيا بتهمة القتل، قمنا باحتضانه لمدة خمس سنوات، ولما اصبح عمره ١٨ سنة كان يجب ان ننقله الى السجن، لكن قمنا برفع كتاب الى الشرطة ووزارة الشؤون الاجتماعية، بان هذا الطفل يجب ان يكمل علاجه على الخطة المعدة له، وتمت الموافقة على بقائه، وبعد انتهاء حكمه قمنا بتأمين عمل له، وهو حاليا يعمل ومتزوج، ويعتبرنا جزءا من عائلته.

واضاف ابو حمدي: النظرة السائدة في المجتمع، ان الطفل الفقير هو الذي يأتي الى دار الامل للاحداث، لكن هذا ليس شرطا فنحن نستقبل اطفالا من كافة فئات المجتمع، ونحن في المؤسسة نقوم بتخفيف الازمة، عن الطفل القادم الينا من مركز الشرطة، ونشعره بانه في مكان آمن، ونفهمه اننا سنساعده، ومهما كبرت تهمته فهو ليس الوحيد الذي اخطأ، ولكن يجب ان يتعلم من هذه التجربة، ونقوم بتوفير كل ما يريد الطفل، لكي يشعر بأمان، ويساعدني في التعرف على قصته ويستجيب للعلاج، فالاطفال الذين يأتون الينا هم ضحايا.

من أعمال الأطفال في الدار.

وتابع ابو حمدي قائلا: إن أهم أهداف دار الأمل او باقي مراكز التأهيل هي تعديل سلوك الحدث من خلال برامج التدخل التربوية والتثقيفية والنفسية والعمل الجماعي والتطوعي، والتأهيل النفسي والاجتماعي والمهني، والعمل على تسهيل إعادة اندماج الحدث داخل المجتمع من خلال اجراء بعض التعديلات الخاصة بالأسرة والمدرسة والأصدقاء والمحيط الذي يؤثر مباشرة بالحدث وسلوكه.

ويؤكد ابو حمدي ان التأهيل للاحداث يكون عبر تأهيلهم تعليميا او مهنيا، وذلك لأن الاحصائيات تدلل على أن الغالبية العظمى من الأحداث القادمين هم متسربون من المدرسة وأميون. وبالتالي كل الجهد ينصب من أجل محاولة تشجيع الحدث للعودة الى مقاعد الدراسة. أو الالتحاق بأحد مراكز التدريب المهني داخل المؤسسة أو في مؤسسات أخرى أو داخل ورش قريبة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

بيرزيت الأولى على الوطن العربي في البيئة واستخدام التدوير والطاقة النظيفة

فادي شطارة *

تتنافس الجامعات في العادة وتبحث عن تفوق أكاديمي يرتقي بها لمركز متقدم بين الجامعات الأخرى، ولكن جامعة بيرزيت لم تكتف بتفوقها الأكاديمي، فأضافت إليه تميزا بيئيا باحتلالها المركز الأول في الدورة السادسة لجائزة السعودية للإدارة البيئية، لتصبح بذلك الأولى عربيا من ناحية الحفاظ على البيئة.

وتُقدَم هذه الجائزة من المنظمة العربية للتنمية الإدارية، وهي أحد فروع منظمات الجامعة العربية، وتقام المسابقة كل عامين وتقدم عدة جوائز بأكثر من مجال، منها المجال البيئي وتشرف عليها المملكة العربية السعودية وهو الجانب التي تفوقت به بيرزيت بعد منافسة صعبة مع عدة جامعات ومؤسسات حكومية وخاصة وأهلية، علما بأن لجنة التحكيم مكونة من عدد من المختصين والأساتذة من عدة دول عربية مختلفة.

المهندس الذي أعد التقرير

بدأت حكاية التنافس عندما أرسلت وزارة التربية والتعليم كتابا لجميع الجامعات يتضمن فتح مجال الاشتراك بالمسابقة، وطلبت من الجامعات التي ترغب بخوض غمار المنافسة إعداد تقرير عن التطبيقات البيئية المستخدمة بالمؤسسة وإرساله للجنة المسابقة، ووصلت لإدارة جامعة بيرزيت نسخة من الكتاب فحولته للدكتور بشارة أبو غنام رئيس المكتب الهندسي الذي أوكل مهمة كتابة التقرير وإعداده للمهندس منير سعد.

استخدام الطاقة النظيفة

وقال المهندس سعد إن التقرير الذي أعده احتوى على عدة تطبيقات تتبعها الجامعة ساعدتها على التفوق والتميز عن باقي المؤسسات وساهمت بفوزها باللقب، أهمها مراعاة استخدام الطاقة النظيفة وإعادة تكرير المياه العادمة واستخدامها بالزراعة، بالإضافة لاستغلال الطاقة الشمسية، وتدوير الورق وتوفير الحدائق العامة، التي كانت آخرها حديقة سمير عويضة، علما بأن ري المزروعات بالحدائق يكون من محطة التنقية التي تمتلكها الجامعة.

كما تستخدم الجامعة تقنية العزل الحراري التي توفر ٤٠٪ تقريبا من قيمة فاتورة التدفئة، وكشف المهندس سعد لـ "الحال" عن أن الجامعة بدأت حديثا باستخدام الغاز بدلا من السولار لتوفر بذلك ما قيمته ٣٠٪ تقريبا من تكلفة تدفئة المباني.

إضاءة مقننة

كما احتوى التقرير أيضا على خطة الجامعة بالحفاظ على استهلاك الطاقة الكهربائية وتقليله لأدنى حد ممكن، وذلك من خلال استخدام المؤقتات للأضواء الخارجية، خاصة في المساء، أما داخل الأبنية فتحرص الإدارة على إطفاء أي مبنى أو غرفة غير مستخدمة، علما بأن الإضاءة تستهلك ٤٥٪ من تكلفة فاتورة الكهرباء.

وكان لذوي الاحتياجات الخاصة حصة في التقرير أيضا، وقال سعد إن الجامعة توفر كل الطرق المتاحة في سبيل راحتهم وتمكينهم من الوصول لجميع مرافق الجامعة واستخدامها.

وأخيرا تضمن التقرير مواقف السيارات التي توفرها الجامعة للطلاب والمعلمين، بحيث تحتوي الجامعة على ٦٠٠ موقف، وهي الآن بصدد إنشاء موقف جديد يتسع لـ٤٠٠ سيارة سيكون خارج حرم الجامعة لتقليل الازدحام، وبين سعد أنه ختم التقرير بعدة توصيات على أمل أن يؤخذ بها للارتقاء بالمستوى البيئي ولتعمم تجربة بيرزيت الرائدة في المستوى البيئي على جميع الجامعات والمؤسسات بالوطن العربي.

بشارة أبو غنام.

المباني الخضراء

وأكد سعد أن الجامعة ومنذ تأسيسها راعت الأسس البيئية وركزت على المباني الخضراء، وحاولت قدر الإمكان الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها، وركز على دور المكتب الهندسي بتزويد الجامعة بأفضل التطبيقات التي تعمل على توفير الطاقة واستخدام الطاقة البديلة، وأوضح أن التطبيق الفعلي والحقيقي لهذه الأمور هو ما ساعد الجامعة على الفوز.

أبو غنام: استحققنا المركز الأول

وقال الدكتور بشارة أبو غنام مدير المكتب الهندسي إن جامعة بيرزيت استحقت الحصول على المركز الأول في المسابقة بفعل إنجازاتها وممارساتها في مجال الحفاظ على البيئة، وتهيئة بيئة عمل مناسبة للطلاب والموظفين، تساعدهم على أداء واجباتهم على أكمل وجه، وذلك من خلال توفير الحدائق وأماكن الجلوس العامة وتجميع مياه الأمطار وإعادة استخدامها.

وكشف الدكتور أبو غنام عن أن الجامعة تعمل

منير سعد.

على فحص مستوى الإشعاع الصادر عن الأبراج المتواجدة داخل الحرم الجامعي، كما تفحص أيضا مستوى الضجيج في الأماكن المزدحمة مثل الكافتيريات وغيرها، ما يوفر بيئة صحية سليمة لجميع المتواجدين في الجامعة.

وشكر أبو غنام كل من ساهم في هذا الإنجاز، ووفر جهده في سبيل الحصول على الجائزة، وخص بالذكر المهندس منير سعد، وإدارة الجامعة وكل الدوائر التي تبنت فكرة الأنشطة الخضراء والحفاظ على بيئة سليمة ونظيفة.

الزاغة: سنستغل الجائزة لاستكمال مشروع إنتاج الطاقة الشمسية

من جهته، قال نائب الرئيس للشؤون المالية والإدارية الدكتور عادل الزاغة إن الجامعة أعدت تخطيطا مسبقا يراعي البيئة، مبنيّا على مواصفات ومقاييس عالمية، ابتداء من إنشاء محطة تكرير المياه العادمة إلى حفر الآبار لجمع الأمطار، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير برامج لتمكينهم من الكتابة والقراءة،

عادل الزاغة.

ويشرف على هذه العملية عازم عساف.

ووصف الزاغة دخول المسابقة بالمغامرة، بحيث لم يضمن أحدهم الفوز بالجازة، ولكن الجامعة اهتمت بتقديم التقرير بمستوى عالمي يليق باسم الجامعة ويمكنها من المنافسة بشدة، وأكد أن التكامل البيئي والاهتمام بجميع الجوانب هو الذي مكن الجامعة من التربع على المركز الأول.

وكشف الزاغة عن أن الإدارة سوف تستغل قيمة الجائزة والبالغة أربعين ألف دولار أميركي، لاستكمال مشروع إنتاج الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية، هذا المشروع الذي بدأت الجامعة بتنفيذه فوق معهد سميح دروزة للصناعات الدوائية، بحيث سيتم الاعتماد على الطاقة الشمسية لتغطية احتياجات المصنع، وسوف ينتقل العمل بهذا المشروع ليشمل جميع أروقة الجامعة، وبّين الزاغة لـ"الحال" أن هناك مشروعا ما زال قيد الدراسة والبحث يقضي بتوليد الطاقة الكهربائية من الأشعة الشمسية وبيعها لشركة الكهرباء.

× طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

حركة نشطة لاقتنائه رغم كساد الاقتصاد

شراء الذهب.. الاستثمار الآمن في غزة

سمر الدريملي

بعيدا عن كل النظريات الاقتصادية، وحسابات السوق التي تتأثر بأسعار النفط والعملات، تلجأ الخمسينية أم حازم موسى إلى استثمار "فطري"، لا علاقة له بكل التحليلات؛ إنها تشتري الذهب. وتختصر "نظريتها" وهي في محل للذهب بسوق القيسارية وسط مدينة غزة بالقول: "الذهب في خزانتي ما راح يبيض ولا راح يولد.. بس بيضل ذهب".

وتؤكد أم حازم أنه رغم الارتفاع الطفيف في سعر الذهب، إلا أنها ككثير غيرها أحضرت ما ادخرته من أموال لشراء الذهب، "فطول ما المصاري موجودة بنضل نسحب ونصرف منها، وكمان العملات الصعبة غير مضمونة. فجأة بتصير في السما، وفجأة بتصير في الأرض".

ويوافقها الرأي الشاب رامي (٢٣ عاماً) الذي جاء بصحبة والده ووالدته لشراء عدد من أونصات الذهب لبيعها عند ارتفاع قيمة سعر الذهب والاستفادة من فروق الأسعار.

يقول والده: "للعام الرابع على التوالي، نقوم بشراء وبيع أونصات من الذهب، وفي كل مرة نحصل على المبلغ الذي دفعناه وفوقه مربح جيد. لم نخسر قط. وإن لم نربح، فإننا نحصل على نفس المبلغ الذي دفعناه". ويضيف: "حال البلد واقف وفرص تشغيل المال ضعيفة جداً، وأنا ما بقدر أغامر بشقى العمر في ظل تهديد مستمر لعدوان اسرائيلي جديد على قطاع غزة، وبالآخر سنة سنتين وبدنا نجوز هالولد ونرتاح".

ويعتبر الذهب من المعادن غير المنتجة وأحد الأصول التي تحمي المدخرات وتُعتبر ملاذاً آمناً في أوقات عدم اليقين وحافظاً للثروة ضد ضعف العملات الورقية في أوقات الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي تغذي عوامل عدم اليقين وترفع مستوى الضبابية واضطرابات أسواق الصرف، وهو ما دفع الكثير من التجار وأصحاب رؤوس الأموال إلى سحب ودائعهم وشراء الذهب.

الدولار "هامل"

الخبير الاقتصادي، ماهر الطباع اعتبر أن سعر الذهب في فلسطين منذ بداية العام الحالي ٢٠١٥ منخفض مقارنةً بأعوام سابقة حيث إن سعر أونصة الذهب منذ عامين كانت ١٩٥٠$، أما اليوم فهي ١١٨٥$، منوهاً إلى أنه مرشح للانخفاض خلال الفترة القادمة حتى تصل سعر الأونصة إلى ١٠٠٠$.

وأشار إلى أن سعر الذهب الحالي يعتبر مرتفعاً في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة جداً التي تعاني منها فلسطين.

وتابع الطباع: "يلجأ الناس لشراء الذهب عندما يكون هناك عدم استقرار عالمي وأوضاع اقتصادية مضطربة، واضطراب بسوق البورصات والأسهم العالمية"، مضيفاً أنه يلحظ حركة شراء نشطة للذهب في أسواق قطاع غزة رغم "أننا في موسم الشتاء ولم نعتد على الطلب عليه بهذا الشكل إلا في فصل الصيف لكثرة الاحتفالات ومناسبات الخطوبة والزواج".

زكريا الغندور، مدير مبيعات في محل مجوهرات بسوق القيسارية أو في سوق الذهب –كما يعرف– في الحي القديم في مدينة غزة أكد أنه مع ارتفاع أسعار الذهب، فإن الناس تقبل على شرائه وليس العكس، حيث تثق به وبقوته بشكل أكبر، وبأنه سيجلب لهم أرباحاً خيالية في حال بيعه، مشيراً إلى أن حركة الشراء للذهب نشطت مؤخراً بسبب حصول العديد من المواطنين في قطاع غزة على بعض التعويضات المالية لما فقدوه من بيوت وممتلكات في عدوان الاحتلال الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، حيث لا مكان آمنا لخزن الأموال ولا جدوى اقتصادية لتخزينها، لذا فإن شراء الذهب هو الأأمن وأفضل.

أما بين المواطنين العاديين والموظفين، فإن حركة الشراء حالياً نوعاً ما ضعيفة، فالموظف غالباً مرهون بقروض وسلف، والمواطن العادي بالكاد يستطيع تأمين قوت يومه وسكنه خاصة في ظل حالة الحصار المشدد على القطاع منذ أكثر من ثماني سنوات، والحالة الاقتصادية التي تزداد سوءاً عاماً بعد عام.

وتنبأ الغندور بأن تزدهر أسواق الذهب خلال الفترة القريبة القادمة مقابل تذبذب في سوق الأوراق الرئيسة خاصة الدولار الذي تراجعت الثقة فيه حتى أصبح الناس أحياناً بغزة يصفونه بـ "الهامل والجبان".

أما رامي الضابوس، صاحب محل للمجوهرات، فنوه إلى أن الناس العاديين في قطاع غزة باتوا يراقبون أسعار الذهب والعملات، ويعون ويدركون ما وراء مؤشرات الأرقام والنسب حيث لم يعد الأمر مقتصراً على التجار وأصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين.

تحويل السيولة إلى ذهب

من جانبه، رأى محمد أبو جياب، رئيس تحرير جريدة الاقتصادية التي تصدر من قطاع غزة أن الذهب هو الملاذ الآمن الآن لكثير من المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال الذين بدأوا يحولون السيولة الدولارية لديهم إلى ذهب، فمهما ارتفع أو انخفض يبقى محتفظاً بقيمته البراقة واللامعة.

وقال: "الآن هناك دلال في سوق الذهب بسبب زيادة الطلب عليه رغم ارتفاع سعره، لا سيما من قبل أصحاب رؤوس الأموال لتنويع العوائد والأخطار".

وأشار إلى أن الارتفاع والانخفاض في قيمتي الذهب والدولار أحياناً يكون اصطناعياً، ونتاج لعبة سياسية وليست اقتصادية بين دول العالم العظمى لا سيما الولايات المتحدة الأميركية والصين لعمل تسويات وتوازنات أو مكاسب سياسية ومالية معينة.

وكان مدير عام مديرية المعادن الثمينة في وزارة الاقتصاد الوطني يعقوب شاهين، صرح أن محال الذهب في فلسطين شهدت زيادة في إقبال المواطنين على شراء الذهب خلال العام الماضي ٢٠١٤ تصل إلى ٢٠٪ مقارنة بالعام ٢٠١٣، موضحاً أن سعر الذهب في فلسطين يرتفع قليلاً مقارنة بدول العالم بفعل اختلاف القوانين والأنظمة بين فلسطين وإسرائيل، إضافة إلى زيادة الطلب على الذهب واتفاقية باريس الاقتصادية.

التحرش والاعتداءات الجنسية: هل تكيّفنا مع جرائم لا نجد لها قانوناً ولا حلاً؟

محمد عشاير *

هذا ليس آخر التقارير الذي يضم قصصا عن مآسي التحرش والاعتداءات على النساء، فمنذ سنوات تكتب القصص في وسائل الاعلام وتنعقد المؤتمرات وورش العمل وتسمع التصريحات المستنكرة والساخطة، لكن لا جديد على الارض يوقف حالات التحرش بفتياتنا في الشوارع والمنازل واماكن العمل، لسبب عميق قاله مختصون لـ "الحال" في هذا التقرير، هو غياب قانون يتم من خلاله اثبات وتكييف جرائم التحرش في الاراضي الفلسطينية، وبالتالي ملاحقة الفاعلين وايقاع العقوبات بحقهم.

"الحال" التقت فتيات تعرضن للتحرش وقابلت مرشدات اجتماعيات ورجل قانون لمعرفة تطورات هذا السلوك المجرم تجاه فتياتنا.

روت لنا (ر) التي رفضت الافصاح عن اسمها خوفا من الوصمة الاجتماعية، قصة الاعتداء عليها جسديا من قبل شابين وهروبهما دون تلقيهما العقاب الرادع، ولجوءها الى طبيب نفساني لتخطي الحالة النفسية التي تدفعها في مرات كثيرة لمحاولة الانتحار جراء حالة الاكتئاب التي مرت بها لفترات طويلة. وتقول (ر) انه ليس بإمكانها ان تستمر بحياتها كأي فتاة، فنظرة المجتمع لها بأنها مغتصبة تضعها في مكان اجتماعي مرفوض وملعون ومعزول.

المؤلم كما تقول (ر)، التي تبلغ من العمر (١٨ عاما)، ما حدث معها بعد الاعتداء عليها، مؤكدة ان بعض المرضى نفسيا ينظرون لها بنوع من الاستغلال ويعرضونها لتحرشات جديدة تعطل وتعطب نفسيتها بعد الجريمة الاولى.

زواج مبكر لتلافي التحرش

قابلت "الحال" الفتاة (ه) (١٩ عاما) التي تزوجت بشكل مبكر بعد تعرضها للتحرش الجنسي المستمر من ابن عمها، فكان الحل الانسب من قبل عائلتها ان تتزوج، للهروب منه لعدم مقدرتها عن الافصاح عما يجري معها لاهلها.

ونصحت (ه) كل فتاة تتعرض للتحرش من أقاربها بالبوح لعائلتها وعدم الخوف على مشاعرهم كما حدث معها، وقالت: "يا ريت أي بنت بتتعرض للتحرش تحكي وما تسكت وتخلي القانون يحاسبه.. يا ريت لو انا هيك عملت كان ما خسرت حالي وظلمت هالبنت الصغيرة معي"، وهي تقصد طفلتها التي أنجبتها من زواجها قبل أن تنفصل عن زوجها.

دحيدل: تزويج الضحايا ليس حلا

وأوضحت المرشدة النفسية في جامعة بيرزيت الدكتورة آمال دحيدل ان قضية التحرش هي الاخطر في مجتمعنا الفلسطيني وانه يجب تثقيف الشباب وتوعيتهم للحد من انتشار تلك الظاهرة، وعقد ورش عمل خاصة ودورات ارشادية تبين خطورة تلك القضية.

وأضافت دحيدل ان من الاخطاء التي يقع بها الاهل تزويج ابنتهم من المتحرش بها، لاعتقادهم بأنه الحل الانسب لتجنب الفضائح، فتتعرض الفتاة للظلم من قبل الاهل، لان حدث التحرش سلب منها ذاتها فلا يمكنها الاستمرار والعيش مع المجرم تحت سقف واحد، وتتفاقم المشكلة بشكل أكبر إن كانت الفتاة قاصرا فتعيش جريمة جديدة عبر تزويجها وهي طفلة وتعيش محرومة من كافة حقوقها التعليمية والنفسية والاجتماعية.

غياب الأسرة والقانون والتعليم يعزز التحرش

وبينت الباحثة الاجتماعية صابرين أبو لبن ان السبب وراء لجوء بعض الشبان الى التحرش الجنسي هو عدم تمكنهم من بناء علاقة حميمة وقدرتهم على الزواج بشكل اساسي لأسباب اقتصادية او نفسية، وانحصار تفكيره بالأمور الجنسية التي تجعل منه شخصا لديه مبررات لهذا التحرش، كما ويعد الجهل والبيئة المحيطة السيئة اجواء تشجعهم على اتباع هذا السلوك، وغياب القانون والتساهل في العقوبات المفروضة على المتحرشين تساهم في عدم الحد من الظاهرة.

وأضافت أبو لبن ان التفكك الاسري لضعف الحوار بين الاهل والأبناء وعدم مراقبتهم ومحاسبتهم يعزز التحرش لديهم، ومشاهدتهم للأفلام الإباحية بشكل مستمر لها علاقة وطيدة بهذا السلوك اللاأخلاقي، وفي زيادة العنف في سلوك التحرش لدى الشبان.

وركزت على أن هذا التحرش الجنسي يؤثر على الضحايا سلبا من النواحي النفسية والجسدية فتتولد بداخلها أمراض نفسية وحالات اكتئاب وانطواء ويصعب الخروج منها، وتشعر بتأنيب الضمير وحاجتها الى الانتقام بأي شكل، وفي بعض الاحيان تلجأ بعض الضحايا من النساء الى الانتحار لتخليص أنفسهن، معتقدات أن الانتحار هو الوسيلة الأنسب لديهن لإنهاء مآسيهن.

١٣٪ من المعتدين هم من الأقارب

وأوضح طبيب نفسي رفض الافصاح عن اسمه، أن اكثر من ٥١ ٪ من الحالات يكون المتحرش من الأقارب وبسبب الخوف وعدم التفهم العائلي لا يمكنهم الإفصاح، و١٣ ٪ من حالات التحرش والاعتداءات الجنسية وقعت من قبل أقارب الدرجة الاولى و٩ ٪ من الزملاء، مؤكدا أن التحرش الجنسي آخذ في الارتفاع نسبيا مع مرور الوقت.

القانون لم يجرم التحرش

وبين المحامي أحمد الخطيب، ان القانون لم يجرم التحرش على انه جريمة منظمة بحد ذاتها بل قسم التحرش إلى عدة أقسام منها تحرش يعتبر هتك عرض، وبعض الأحيان التحرش عبر الاغتصاب، ولذلك أقر القانون عقوبة ولكنها تختلف على حسب نوع التحرش، ولم ينظم له باب مستقل بعنوان التحرش بسبب تعدد أشكال الجريمة، مطالبا بقانون حازم يوقف هذا النوع من الجرائم.

وبين الخطيب أن الاغتصاب أو هتك عرض يكون جناية والقانون جرمه في العقوبات الجنائية التي تكون العقوبة أشغالا شاقة أكثر من ٣ سنوات، ويمكن للتحرش أن يكون جنحة في حالة مثل الفعل الفاضح العلني او الفعل المنافي للحياء العام وعقوباته تكون أقل من ٣ سنوات.

نهاية القول إن التحرش تجاوز كل خطوط الآفة الاجتماعية، لأننا لا يمكننا التحكم به والسيطرة عليه بالشكل الكامل لأنه أصبح معقدا، فهو الآن ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد المجتمع وأمنه بشكل كبير، ويجب اعتباره مشكلة اجتماعية وليس ظاهرة فردية يجب محاربتها بكل الوسائل لتوقف جروحاً عميقة في حياة النساء الفلسطينيات.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وداعاً لنجم الكرة الطائرة رافي عصفور

ارتدى الرقم ١٤ وشارك في ١٤ بطولة خارجية وحقق ١٤ بطولة محلية

مالك أبو عريش *

مسيرة حافلة للاعب كرة الطائرة الفلسطينية، الكابتن رافي عصفور من قرية سنجل شمال رام الله، استمرت على مدار عشرين عاما، فقد لعب عصفور مباراته الأولى مع ناديه الأم سنجل عام ١٩٩٤، ليستمر مع الفريق المحلي، ومع المنتخب الوطني، حتى نهاية مسيرته الكروية.

وأقام نادي سنجل واتحاد كرة الطائرة المحلية مهرجاناً لاعتزال اللاعب عصفور، تحت رعاية معهد الـUTI احتضنته قاعة الألعاب الرياضية في جامعة بيرزيت، حيث أقيمت على هامشه مباراة بين نادي سنجل ونجوم الكرة الطائرة في فلسطين، بمشاركة حشدٍ كبير من الجمهور والأهل، وعدد كبير من الإعلاميين والرياضيين في فلسطين، يوم السبت ٢٠\١٢\٢٠١٤.

حصل اللاعب المعتزل مؤخراً خلال مسيرته على أربعة عشر لقباً محلياً وشارك في أربع عشرة بطولة عربية ودولية، وكانت أفضل نتيجة حققها خارج فلسطين هي المركز الثالث في بطولة كرة الطائرة الشاطئية عام ٢٠١٠ في عُمان، علماً بأن المنتخب الفلسطيني لم يشهد في تاريخه اللعب في أي بطولة خارجية بدون اللاعب عصفور.

أما عن تجربته المحلية، فقد حقق بطولة فلسطين وكأس فلسطين عدة سنوات، كما اختير أفضل لاعب كرة طائرة في فلسطين في ست مناسبات خلال العشرة أعوام الأخيرة، وحول ذلك يقول: "في نهاية مسيرتي، أنا سعيد لما حققته طوال فترة لعبي للمنتخب والنادي، قدمت كل ما لدي، كما أنني سعيد للإنجازات التي حققتها محلياً وخارجياً".

وحول قصة الرقم ١٤، الذي حمله رافي عصفور، يقول: "ارتديت الرقم ١٤ مصادفةً في أول مباراة لي مع فريق سنجل، ثم نصحني والدي أن أحافظ عليه، واستمررت به حتى آخر مباراة لي، لتكون مصادفةً أيضاً أن أعتزل في العام ٢٠١٤، بأربع عشرة بطولة محلية، وأربع عشرة مشاركةً خارجية".

وحول أكثر اللحظات إثارةً في مسيرته الكروية، يقول: "كانت لدينا مباراة نصف نهائي في بطولة الرئيس عام ٢٠٠٩، وفي الوقت ذاته غاب عدد من اللاعبين الأساسيين، كان يجب أن نحقق الفوز بأي شكل لنلعب المباراة النهائية، اضطررنا وقتها للعب بلاعبين لا تتجاوز أعمارهم ١٦ سنة، كانت مباراةً قوية، وبعد شد وجذب، استطعنا الفوز أخيراً، ولكنها كانت من أصعب المباريات التي لعبتها".

ويضيف: "طالب فريق سنجل بسحب الرقم ١٤ من الفريق بعد اعتزالي، كتكريم لي على ما حققته، وأنا سعيد لذلك، ففيه احترام وتقديرٌ كبيران لشخصي، ولكنني لا أرغب بذلك، سيحمله لاعب آخر عمّا قريب، وهذا ما طلبته من إدارة النادي".

مشاركات الكابتن رافي عصفور لم تقتصر على اللعب فقط، فقد كلف من قبل اللواء جبريل الرجوب –الذي كرمه بعد اعتزاله بأيام– بتدريب المنتخب الوطني، في الوقت الذي يدرب فيه نادي سنجل، وفريق جامعة بيرزيت، التي يعمل فيها مسؤولاً عن النشاط الرياضي، حيث يعلق على ذلك قائلاً: "لقد أصبح ذلك متعباً بالنسبة لي، فتدريب ثلاثة فرق مختلفة أمر بحاجة إلى جهد إضافي".

الملقب بكوماندوز الطائرة الفلسطينية اقترح إيقاف المشاركات الخارجية للمنتخب الفلسطيني لكرة الطائرة لفترة تمتد لسنتين، من أجل منح الفريق استعداداً نفسياً وبدنياً، وتوفير جميع الظروف المناسبة للخروج بنتائج إيجابية، من خلال تطوير الجبهة الداخلية، وحشد الدعم اللازم لها، ومن ثم المشاركة في ظل جهوزية تامة.

كما تحدث عن دور المعسكرات الخارجية في تطوير أداء اللاعبين، لما يمثله الاحتكاك باللاعبين الأجانب المحترفين من خبرة عملية تتوفر للاعبين المحليين.

ويعلق على ذلك قائلاً: "اقترحت ذلك لاهتمامي بمستقبل كرة الطائرة، ولإدراكي أن الإنجاز بحاجة إلى استعداد وثيق، فالمنتخب الفلسطيني لكرة القدم استطاع تحقيق إنجازات دولية، ووصل إلى كأس آسيا لأول مرة في تاريخه، نظراً للاستعداد الجيد، ولتوفر الدعم المطلوب له".

وتطرق الكابتن رافي إلى التمييز بين الرياضات المختلفة من حيث الدعم الحكومي والجماهيري، فقال: "ضعف اتحادات الألعاب الرياضية الأخرى سببه الدعم الذي يتلقاه اتحاد كرة القدم على حسابها، وفي الوقت الذي تُدفع فيه أموال تصل إلى اثني عشر ألف شيقل لصالح دوري كرة القدم، لا تجد مثل هذا الدعم لصالح الرياضات الأخرى ككرة الطائرة التي لها جمهورها أيضاً".

ووجه اللاعب رافي عصفور رسالته إلى جيل الشباب، وخاصةً لاعبي كرة الطائرة الناشئين قائلاً: "يجب أن تتعبوا وتجتهدوا أكثر، استمروا في التدريب بشكل منتظم ومدروس، يجب ألا نصل إلى مرحلة نقول فيها إننا وصلنا إلى قمة عطائنا، دائماً هناك شيءٌ أكثر من الممكن تقديمه، فلا حدود للتقدم".

ويشغل عصفور حالياً منصب رئيس الاتحاد الرياضي في مؤسسات التعليم العالي، ورئيس لجنة المسابقات في اتحاد كرة الطائرة الفلسطينية، إلى جانب كونه مشرفاً على النشاط الرياضي في جامعة بيرزيت.

× طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

اللواء الرجوب يكرم اللاعب المعتزل رافي عصفور.

زياد أبو عين.. وزير ليس ككل الوزراء وشهيد لن ينساه الزيتون

نادين مسلم *

"لو علم الزيتون غارسه لصار الزيت دمعا"، هذا القول المأثور فلسطينيّا الذي قيل منذ مئات السنين وجد ضالته في العام ٢٠١٤، ليصير قصة واقعية بطلها إنسان بكت عليه كل البلد يوم استشهاده، هو المناضل زياد أبو عين.

وهذه المقدمة ليست من إبداعات جريدة "الحال"، بل هي حال من التقتهم في هذا التقرير الذي خصصته لتخليد روح الشهيد عبر جمع روايات معاصريه.

"رقد بسلام زياد.. هناك من يسير على دربك.. وشباب شعبك لا يقبل العيش بذل، فمن السهل نقل الإنسان من وطنه، ولكن من الصعب نقل وطنه منه"، هذا جزء بسيط من التأبينات التي سمعتها "الحال" من الناس الذين عايشوه حيا وبكوا عليه شهيدا بين أشجار الزيتون.

الزق: مناضل وليس وزيرا

واستذكر وكيل مساعد وزارة الشؤون المدنية الناشط في المقاومة الشعبية صالح الزق قصة نضال الشهيد زياد أبو عين التي بدأها من عمر ١٨ عاما وتدرب فيها عسكريّاً في الثورة ثم اعتقلته اسرائيل وتمكن من الخروج والسفر الى أميركا فاعتقلته السلطات الأميركية بدواعي أنه مطلوب لدى اسرائيل وسلمته عام ١٩٨٣.

وأضاف الزق واصفا الشهيد بأنه كان من النوع الميداني الملتصق بالجماهير فأصبح وكيلا لوزارة الأسرى بعد استشهاد الرئيس أبو عمار، فكان أبو عين يتتبع أمور ومشاكل الأسرى أولا بأول واعتبر حلقة الوصل بين الأسرى داخل السجون وشعبنا ومؤسساته في كافة أماكن الوطن والمهجر.

وذكر الزق أن الشهيد تم تكليفه وزيرا في هيئة مقاومة الاستيطان والاحتلال، وكانت هذه الوظيفة بحاجة لإنسان ميداني لديه اهتمام مطلق بالقضية وليس سياسيًا عاديًا من أولئك المتبجحين السعداء بمناصبهم.

وأشار الزق إلى أن الشهيد نظم عدة زيارات ميدانية لمناطق التماس مع إسرائيل، وكان يتقدم المسيرات الشعبية، وفي المسيرة الأخيرة له في قرية ترمسعيا، كان أول الواصلين اليها قبل لحظات من استشهاده.

رباح: زياد ابن برنامجه النضالي الذاتي

بدوره، عبر عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية رمزي رباح أن الشهيد أبو عين كان أحد الكوادر القيادية المناضلة التي بقيت حتى اللحظة الأخيرة في مواقع الحركة الشعبية والدفاع عن الأرض وجاء استشهاده على أرض ترمسعيا في معركة الدفاع عن الأرض ومواجهة الاحتلال تأكيدا على القناعة العميقة التي حملها ونقلها الى جيل الشباب، لأن المقاومة الشعبية وكل التضحيات هي السبيل لإنهاء الاحتلال وحماية الأرض من الاستيطان، والطريق لإلحاق الهزيمة بالمشروع الاسرائيلي التوسعي الاستيطاني.

وأوضح رباح، أن الشهيد كان من القادة الميدانيين الذين شاركوا معه في العديد من الفعاليات وآخرها المؤتمر الذي شاركوا فيه سويا في أريحا (المؤتمر الثالث للمقاومة الشعبية للاحتلال والاستيطان وجدار الفصل).

وأشار إلى أن الشهيد تسلم منصبه حديثا في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وأكد أن برنامجه سيكون على الأرض مع الحركة الشعبية المناهضة للاحتلال والجدار والاستيطان، وهذا ما كرس له الشهيد أبو عين كل وقته واهتمامه فكان له شرف نيل الشهادة وهو يفي بما تعهد به.

واعتبر رباح أن ما جرى ويجري من وفاء شعبي ومؤسساتي للشهيد ابو عين، أكبر مؤشر ودليل على مدى اعتزاز قطاعات واسعة من أبناء شعبنا ومن القوى السياسية الفلسطينية والفصائل ومن الجبهة الديمقراطية للموقف الذي وقفه الشهيد زياد بصدره العاري في مواجهة المحتل ودفع حياته ثمنا. فرغم التعذيب الذي تعرض له، أصر على أن يبقى صامدا كالصخرة التي تحمل اسمه وهي الآن مغروسة في مكان استشهاده في قرية ترمسعيا.

البرغوثي: كان في أول الصفوف دائماً

من جهته، اعتبر مصطفى البرغوثي أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية، استشهاد أبو عين جريمة موجهة ارتكبت ضده وضد كل المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني بأسره. وأضاف أن تضحيته لن تذهب هدراً والمقاومة الشعبية سوف تتصاعد وتتسع كما يظهر جليّاً أمام نقاط التماس أسبوعيا، والشعب الفلسطيني مستمر في العمل الكفاحي إيمانا منه بأن المقاومة الشعبية من أهم الوسائل لتحرير الشعب الفلسطيني، ووصف البرغوثي الشهيد أبو عين بالإنسان المثابر المكافح الذي له عزيمة لا تنتهي.

واتفق منسق القوى الوطنية والإسلامية في الأراضي الفلسطينية واصل ابو يوسف مع رباح على أن الشهيد كان دائما يتقدم الصفوف من أجل أن يكون مناضلا من أجل تحرير الأرض والإنسان في محاولات الاحتلال لكسر عزيمة الشعب الفلسطيني وتغيير الوقائع على الأرض.

وأضاف أنه كان للشهيد دوره البارز في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال واستيطانه الاستعماري، وكان يشكل بطولة يحتذى بها في عملية التمسك بالمقاومة الشعبية ضد الاحتلال، فاستشهد حاملا شجرة الزيتون ويدافع عن الارض المهددة بالمصادرة.

أما عن أبنائه الذين غرس فيهم معنى التضحية والصمود وحب الأرض، فوصف لنا ابنه طارق كيف كانت أحلام والده وهمومه في طرد الاحتلال والمستوطنين وتحريك المجتمع الدولي.

وأضاف: كان الوالد يشعر باقتراب أجله، فأوصى بأن يكون جميع أبنائه متواجدين بجانبه في البيت طيلة الأسبوع السابق لاستشهاده. وقال: "لم أفكر للحظة بأن طلبه بوجودنا جانبه في فترة ما قبل استشهاده، كان وداعاً لنا!".

× طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

سوء في الخدمات والأمان وإجحاف بحق العاملات

رياض الأطفال.. واقع رديء ورقابة ضعيفة

حسناء الرنتيسي

أطفال يتدافعون نحو حافلات ملونة، يحجزون مقاعدهم قرب النافذة، يلوحون بأيديهم، يضحكون فيبتسم الكون. يحملون بعض الطعام ودفتر رسم صغيرا واقلاما ملونة، مستعدين ليوم جديد في رياض الاطفال، المكان الاول لاحتضانهم بعد الوالدين.

موقع شديد الحساسية طالما جلسنا به، فتأثرنا وتعلمنا واكتسبنا الكثير حتى أصبحنا ما نحن عليه الآن، وهنا تكمن الخطورة في تلك المرحلة، فهي التجربة الأولى والمعلمة الاولى والصديق الاول والتعليمات الاولى والحرف الأول.

حالها في رام الله

تقول أم الطفلة هيا من بيتونيا إنها تضع طفلتها في روضة وتدفع ٣٠٠ شيقل شهريّا، وهو مبلغ ترى أنه كبير مقارنة بدخل أسرتها الشهري، لكنها ترى أن المبلغ ليس وحده المشكلة، فهناك اكتظاظ في صفوف الأطفال، فحين تزور طفلتها تشفق عليها وعلى الاطفال، فهناك اكثر من ٤٠ طفلا في الصف، متسائلة: كيف للمعلمة التي تشرف عليهم أن تضبطهم، وكيف يحصل هؤلاء الاطفال على فرصتهم في التعليم والمشاركة واللعب؟!

كما تتذمر أم الطفل احمد من وضع حافلة الروضة، تقول "٤ بكونوا بنفس الكرسي"، وتتساءل: "أين الرقابة على هذه الحافلات والروضات، وهل باتت الروضات مشروعا تجاريا لا أكثر؟!".

روضات غير مرخصة

ثمة ١٥٥ روضة مرخصة في محافظة رام الله حسب فؤاد أبو ثابت النائب الاداري والمالي في وزارة التربية والتعليم، وهذا يعني ان هناك عددا آخر من رياض الاطفال غير المرخصة، وهو ما تقرّ بوجوده وزارة التربية.

وعن شروط الحصول على رخصة إقامة روضة أطفال؛ أشار أبو ثابت الى اهمية توفر شروط هندسية وصحية لتحصل الروضة على الترخيص اللازم، فالشروط الهندسية تتعلق بالمساحات وملاءمتها، من غرف اطفال ومرافق وساحة، ففي غرف الأطفال مثلا يخصص متر لكل طفل.

وفي الشروط الصحية، يجب توافر الشروط الصحية اللازمة من نظافة وتهوية واضاءة وأمان.

وحسب د. أحمد دراج، رئيس نقابة أصحاب المدارس الخاصة ورياض الاطفال، فإن سبب عدم حصول رياض الاطفال على التراخيص اللازمة يدفع نحو الجزم بأن هذه الروضات غير ملتزمة بمعايير قد تتعلق بأمان الأطفال، وهذا أمر بالغ الخطورة، فهذه اليرقات الصغيرة كيف يمكن زجها في أماكن غير آمنة، وهي لا تقوى على حماية نفسها؟!

ويرى دراج أن هناك ما يزيد عن ٤٠-٥٠ روضة غير مرخصة في محافظة رام الله، وهذه الروضات لا توجد عليها اي رقابة وهي خارجة عن القانون.

وأوضح أبو ثابت أن هذه الروضات لا تحصل على تصديق لشهاداتها. ويضيف أن الوزارة تعمل على تشجيع تسجيل الروضات والحصول على التراخيص اللازمة، حيث تتلقى الروضات المرخصة الدعم من الوزارة، بالآلات والاجهزة التعليمية والالعاب في حال توفرها.

وأوضح ثابت أن هناك ٤ روضات تابعة لوزارة التربية والتعليم، وهي تجربة جديدة تخوضها التربية بتوفير رياض أطفال حكومية، حيث أقيمت ٤ روضات في مناطق مهمشة، وستعمل الوزارة على تعميم التجربة وزيادة عدد الروضات الحكومية حسب الامكانيات المتوفرة.

عاملات بأجور زهيدة

وأوضح دراج أن هناك سببا آخر لعدم ترخيص رياض الاطفال يتعلق بعدم التزام هذه الاماكن بالحد الادنى لاجور المعلمات.

لمياء معلمة روضة تقول إنها عملت في روضة اطفال لبضعة شهور ثم اضطرت لتركها، وفضلت البطالة على عملها في تنظيف بيت صاحبة الروضة ومساعدتها في اعمالها المنزلية، وتقول انها كانت تحصل على راتب ٨٠٠ شيقل شهريا، اي ما يقل عن الحد الادنى للاجور في فلسطين بـ ٦٥٠ شيقلا.

ويرى ابو ثابت ان هذه الرواتب تعتبر اجحافا بحق الموظفات في رياض الاطفال، وتحول دون اخلاص المعلمات في عملهن في التعامل مع هذه الفئة الحساسة من الاطفال، منتقدا الروضات التي تجبر الموظفات على توقيع عقود بتلقي رواتب ١٥٠٠ شيقل مثلا، بينما يتم منح المعلمة منهن ٦٠٠ أو ٨٠٠ شيقل، وتقول الموظفات عند عمليات التفتيش انهن يتلقين ١٥٠٠ شيقل راتبا، وذلك حفاظا على وظيفتها التي تفضلها على الدخول في سلك البطالة. اما المؤهلات العلمية للموظفات، فتشترط الوزارة ان يكون المؤهل دبلوما كحد ادنى في تربية الاطفال.

ماذا يجب عمله؟

أما موقف النقابة من الروضات غير المرخصة؛ فيقول دراج ان هذه النقابة غير مسؤولة عنها، وانها تطالب بربط الترخيص بالتسجيل في النقابات ليتسنى للنقابة وضع حد لها.

ويرى دراج أن هناك ضرورة لوضع حد أدنى للرسوم بما يقارب ٣٠٠ شيقل، واقل من ذلك تكون الروضة مخالفة، فبهذه الرسوم نستطيع ضمان امكانية توفير معلمات جيدات ومؤهلات، وكذلك يمكن توفير ظروف صحية وبيئية مناسبة، ويمكن توفير حافلات مرخصة ووضعها آمن.

بينما ترى ثابت ان هناك ضرورة لالتزام الروضات بالمساحات الموضحة من قبل الوزارة، كما يجب على كل الروضات الحصول على التراخيص اللازمة ليتسنى للوزارة التواصل معها ومساعدتها على النهوض والتطور.

ويطالب دراج الجهات المختصة من محافظة رام الله ووزارة النقل والمواصلات والدفاع المدني ووزارة التربية بتشديد الرقابة على هذه الروضات.

"الحال" في عام: تنوع إعلامي واستقصاء وحكايات

عبد الباسط خلف

تستهل "الحال" عامًا جديدًا، وتقدم، جريًا على عادتها، ما يشبه "كشف حساب" لنهاية سنة خلت، يُلخّص أبرز ما سلطت عليه الصحيفة الضوء. وتستعرض خلال ١٢ عدداً أهم ما رصدته، وتفاعلت معه، واستقصته، وانفردت به، ووصلت إلى قصصه وحكاياته اللافتة، وقدمت تنوعًا إعلامياً، وعينها على عام جديد حافل بالتميز.

عين على اليرموك

افتتحت الصحيفة سنتها التاسعة بمتابعة حية من مخيم اليرموك المُحاصر في سوريا، فكتبت تحت عنوان " أهالي اليرموك: يا وحدنا": "منذ نحو ١٩٥ يومًا يتعرض مخيم اليرموك لحصار كامل من كافة مداخله من قبل القوات النظامية السورية، ما تسبب باستشهاد ٣٩ شخصًا قضوا جوعًا داخل المخيم، غالبيتهم من الأطفال والنساء..".

ورصدت تفاعل الشباب الفلسطيني مع الفصائل في احتفالات ذكرى انطلاقاتها، فكتبت: "انتهت الاحتفالات، ومضت الذكرى، وبقيت الحسرة، فحال تلك الفصائل بائس في نظر شبابها، لا سيما في الشباب الذين يقرأون ويسمعون عن أمجادها، دون معايشتها، ويلحظون ما آلت إليه من تراجع على مختلف الصعد".

وفي تغطيات أخرى واكبت "الحال" طرد الصحافيين الإسرائيليين من بيت لحم، وتتبعت معاناة قرية عين سينيا منذ ١٥ عاماً جراء المجاري والتلوث والروائح الكريهة، ولاحقت تدني نسبة مشاركة الإناث في مجلس طلبة بيرزيت، واهتمت بواقع الصحافيين الفلسطينيين الذين يظلمهم الإعلام المحلي وينصفهم "الأجنبي"، وتابعت المنخفض الثلجي الذي كشف عورات البنية التحتية في غزة ووضع مئات منازلها في عين العاصفة.

إضراب وهيئة الفساد والأغوار

حمل عدد شباط قضايا عديدة كإنهاء اضراب الأونروا، الذي رحّل الأزمة دون حلها. فيما كتبت تحت عنوان "من كسر عين هيئة مكافحة الفساد؟": "إسرائيل هي التي كسرت عيننا، وعين "مكافحة الفساد"، وهذا الكلام مفهوم، لكن أن تكون بعض أذرعنا ومؤسساتنا أدوات لهذا التضخيم، فهذا لا يستقيم مع مفردات كثيرة في خطاب السلطة في التنمية والاستقرار..".

وناقشت الصحيفة واقع الأغوار القاسي، وصرخات ٥٠ ألف فلسطيني دون مستمع لصداها، ولاحقت التفرغ الوظيفي للأطباء الحكوميين وما أثارته من أزمة. ونقلت العجز في موازنة "حماس" وتداعياتها الاقتصادية على غزة بعد إغلاق ٩٠٪ من الأنفاق. وكشفت طريق التهريب الجديدة في غزة، والتي تجري عبر البحر. وأوردت "الحال" لقاء مع فلسطينيين يخدمون في الجيش الأميركي. ولاحقت العدسات اللاصقة التي تباع على بسطات غزة والتحذيرات الطبية من مخاطرها.

كيري وتطبيع وغاز ولحم أرانب!

ونقلت نسخة آذار تخوف قادة اليسار من خطة وزير الخارجية الأميركي جون كيري، باعتبارها حقل ألغام تخسر فيه السياسة الفلسطينية ثوابتها وحقوق شعبها مقابل امتيازات اقتصادية. وناقشت التطبيع وإشكالية تعريفه والإرباك في مواجهته. وسلطت الضوء على الحرب الباردة في تهويد الاحتلال لمناهج خمس مدارس مقدسية، التي لم تُقابل إلا بإدانة وشجب فلسطيني.

ورسمت "الحال" مفارقة غزة التي تقع على تخوم بحر من الغاز، فيما سكانها يطبخون على الحطب. وواكبت قرار حذف "الديانة" من بطاقات الهوية. وقابلت رجب التوام، أكبر معمر فلسطيني ولد عام ١٨٨٥ ويسكن جباليا ولا يأكل سوى لحم الأرانب. وقيمت ظاهرة المناشدات في وسائل الإعلام وما لها وما عليها.

مفاوضات وصواريخ ومستوطنات

جاء في عدد نيسان: "المفاوضات العبثية.. سباق في الأفق"، وفيه: "عباس ليس بعرفات، فهو ينتظر أن تسقط التفاحة في حضنه، وغير مستعد لتسلق الشجرة، وكما قلنا مراراً خذ حماس تحت إبطك، واجعل منها جناحك الصقري..". وفتح ملف ضحايا الصواريخ المحلية بغزة، الذين ينتظرون التعويضات، في وقت تتهرب الفصائل من المسؤولية. وأشار إلى تبييض بضائع المستوطنات عبر وسطاء وسماسرة فلسطينيين، بالرغم من دعوات المقاطعة. وناقش مشروع مكب نفايات رمون، الذي يرفضه الأهالي فيما ترحب به الجهات الرسمية، التي ستستملك ٢٠٠ دونم من أراضيها.

حل السلطة ومخدرات ومرضى غزة

وعالج عدد أيار شؤون حل السلطة كخيار حقيقي أو إعلامي. وكتبت "الحال": ضمن ما يختلف عليه الفلسطينيون اليوم مستقبل سلطتهم الوليدة، البعض يرى من خلالها قرب تحقيق الدولة، وآخرون يرون صعوبة الخلاص فيها من نير الاحتلال".

واهتمت بارتفاع نسبة متعاطي المخدرات والعقبات أمام مكافحة الظاهرة. ونقلت من الأغوار قصصاً إنسانية وأخرى حول "اعتقال" الاحتلال للأغنام، وثالثة عن أحلام الطفلة دينا، والنساء اللواتي ينجبن على الطرقات وفي الشاحنات.

وسلطت الضوء على مشافي غزة، وفيها يحصل المريض على ثلاث دقائق في الكشف الطبي. ونقلت حكاية ميرفت شاهين، التي كانت ضحية خطأ طبي فادح.

"استظلال" وصمود

مما أورده عدد حزيران: "الاستظلال" بالصحافة اختراق ناعم: "دفع تصاعد الانتهاكات والاعتداءات الداخلية بحق الصحافيين إلى التعبير عن قلقهم مما سموه "الاستظلال" بمهنة الصحافة من قبل أشخاص محسوبين على أجهزة أمنية أو ناشطين ومعارضين سياسيين، وسط التحذير من مخاطره، كونه يضع عامة الصحفيين المهنيين في مخاطر حقيقية تهدد أمنهم الشخصي وعملهم المهني".

وجاء أيضًا: عزبة الطبيب بمحافظة قلقيلية حياة على بعد سنتمترات من جرافات التهجير، ففي القرية ٣٠٠ نسمة يعيشون في ٥٠ منزلا، ٣٥ منها مهددة بالهدم، بما فيها المسجد والمدرسة.

ومما ورد: المُعمر راضي خضر عمره ٩٦ سنة وصغيراه عمر وشهد في السادسة. والبرفيسور الفلسطيني نورمان علي خلف يكتشف تسعة أنواع جديدة من الحيوانات. وانشراح قرعان تدرب الطلاب على فنون السياقة على الشاحنة.

جنايات ودفاع مدني

وضم عدد تموز متابعة لعقبات الانضمام إلى محكمة الجنايات الدولية، جاء فيه: "تعالت الأصوات المطالبة بالتوجه إلى محكمة الجنايات الدولية بعد الانضمام إلى ميثاق روما، فيما قال خبير فلسطيني إن إسرائيل هي الأخرى بدأت بتجهيز ملفات لجر قيادات ومسؤولين فلسطينيين للمحكمة ذاتها، ومحاولة تحميلهم مسؤولية العمليات التفجيرية".

وورد فيه: "اعتدال ودبلوماسية الرئيس عباس يضعانه أمام موجة غضب شعبي كبير"، و"الضيف الإسرائيلي في الإعلام الفلسطيني تطبيع أم تمييع؟" و"الدفاع المدني.. ٥٠ سيارة إطفاء فقط لأكثر من مليوني مواطن و٨١٦ تجمعاً"، و"مزارعون يشتكون: أسمدة كيماوية بأسواق غزة تدمر المحاصيل الزراعية".

عدوان غزة

خصصت "الحال" معظم مساحتها في عدد آب لمواكبة عدوان الاحتلال على غزة، وجاء في العناوين البارزة: "الإعلام الغربي منحاز للاحتلال إعلاميًا"، و"كيف أدرنا عدوان الاحتلال على غزة إعلاميًا؟"، و"لماذا أبادت إسرائيل عائلات كاملة في غزة"، و"محللون: من المبكر الحديث عن إعادة غزة الآن"، و"وحدة الفصائل أمهم من ارتفاع أو انخفاض شعبيتها بعد العدوان على غزة"، و"روايات من غزة كتبت بالدم"، و"النملة" حطمها الجنود في مساكنها، و"كرم" ملاك الرحمة التي رحلت وهي "عروس"، وسجا ومها.. نجاة بطعم الموت"، و"مجزرة التنور.. هكذا اصطادت الطائرات عشرات المدنيين في رفح".

وفي شأن ثانٍ، كتبت: لم يكتف الأب نيقولا شاهين بمعالجة المرضى من مشاكلهم الروحية فحسب، بل تعدى ذلك ليعالجهم من أمراضهم الجسدية باستخدام الطب الشعبي". وعنونت أيضاً: "اللواء الركن محمد العملة.. الجندي الذي حرر الضفة الغربية عامًا كاملاً".

عدوان وبطالة ومقهى

اختارت "الحال" في أوراق أيلول البحث في مكاسب صمود غزة ومحاذير التراجع بفعل المفاوضات والانقسام. وتنقلت إلى البطالة في أوساط خريجي الجامعات، وما تسببه من إنقاص للفرحة. وبثت حكاية مقهى "الهموز" في نابلس، الذي هزم صاحبه الحركة الصهيونية، حين تأسس عام ١٨٩٢، وصار واحداً من المقاهي الأقدم في فلسطين كلها.

وعادت لرصد قصص العدوان على غزة، فعنونت: "القصف يعيد للمعمرة عاشور ذاكرتها". ومما جاء فيه: "منذ ثلاث سنوات، فقدت المسنة اشتية عاشور (١٠٥ سنوات) ذاكرتها بشكل كلي، وفي الحرب الأخيرة، وعلى حين قذيفة مباغتة، عادت للمعمرة عاشور ذاكرتها، فعاشت الحزن والفرح".

بدو واستيطان وعاشق الأقاعي

جمع عدد تشرين الأول بين استهداف الاحتلال للبدو في الأغوار، وتهويده للقدس. فقالت: خلال ثمانية أشهر، هدمت ما تسمى الإدارة المدنية مساكن البدو تاركة ٦٨٨ مواطنا دون مأوى. فيما قال الباحث المختص خليل التفكجي، إننا لم تعد نملك غير ١٣ ٪ من القدس، وكان عدد المستوطنين في الضفة عام ١٩٩١ حوالي ١٠٥ آلاف مستوطن، أما اليوم فقد أصبح عددهم ٣٨٠ عدا عن ٢٠٠ ألف داخل القدس.

وأوردت "الحال" قصة جمال العمواسي الذي يعيش في بيتونيا غرب رام الله، ولا يبتعد عن الأفاعي مطلقًا، بل يبحث عنها، ويربيها قرب منزله، ويعشقها، ويعيش بينها.

كهرباء ونجّارة وخطّابة!

وعالج عدد تشرين الثاني ملف أزمة شركات الكهرباء، التي لها ٧،٨ مليون شيقل في ذمة المواطنين. في وقت ترتفع فيه أسعار الكهرباء وتسجل خلاله حالات غموض، بينما تحوم الشكوك حول جاهزيتها لمواجهة الظروف الجوية العاصفة.

ووردت في "الحال" قصة آمال ابو رفيق (٣٧ عامًا) من مخيم النصيرات، التي بدأت العمل في صناعة التحف الخشبية والأثاث المنزلي، غير عابئة بما يُقال عن ذكورية المهنة. وأفردت مساحة للشاب سالم أبو الروس، الذي يعمل في الجمع بين الباحثين عن زوجات منذ سنوات، في دور مرتبط بالنساء.

"داعش" وأدوية

وجاء في عدد كانون الأول تحت عنوان "داعش.. لا يأتي من الخارج": "الدين ليس المشكلة، الجشع هو المشكلة، الفقر، والظلم، داعش ليس مرضًا جرثومياً، إذا جاء فلن يجيء من الخارج، بل سينبت داخلنا". فيما تابعت تغطية أخرى حقيقة داعش في غزة، وقانون يهودية الدولة الذي تفُصّله إسرائيل على مقاس عنصريتها.

وفتحت "الحال" استقصاءً حول الأدوية والأطباء والصيادلة، وتساءلت: لماذا يكتب الأطباء والصيادلة أنواعًا محددة من الأدوية. وقالت: ".. في حالات أخرى، تتحول مهنة الطب من رسالة إنسانية إلى "بيزنس" بين الأطباء وشركات الأدوية، وفي حالات أخرى بين الصيادلة وهذه الشركات، فيتحول الطبيب أو الصيدلاني إلى سمسار مهمته الترويج لأدوية تنتجها شركات معينة، مقابل مبالغ مادية أو "هدايا" لتصبح صحة المرضى مجرد وسيلة للربح والكسب وبطرق غير مشروعة".

اســـم رام الله بـــاقٍ يـحـمـيـه الله والـعـقـل المـتـنـور

ديانا الخياط

أثارت محاولة مجموعة من الشركات تغيير اسم رام الله عن طريق إطلاق حملة تتجنب كتابة كلمة "الله" فتكتبها "راملـه" بدعوى الحفاظ على لفظ الجلالة؛ قلق العديد من مواطني المدينة والنشطاء وكذلك الجهات الرسمية في المدينة التي رفضت هذا الطرح ودعت للمحافظة على اسم المدينة التاريخي.

وكانت الحملة لتغيير الاسم بدأت في شهر تشرين ثاني الماضي في الوقت الذي تتعرض فيه مدننا وقرانا لأزمة تهويد شرسة من الاحتلال الاسرائيلي تهدد هويتها ومستقبل أجيالها القادمة، فاسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وهي تعمل على ترسيخ قناعة لدى العالم بأن الفلسطينيين بلا هوية ولا حضارة ولا تاريخ. ولأن "التسمية أول ظهور الشيء في اللغة والوعي"، كما يقول الباحث الفلسطيني عبد الله البياري.

وكانت تسمية رام الله كما تشير غالبية الأدبيات التاريخية، جاءت على يد قبيلة عربية في أواخر القرن السادس عشر وسكنت في قرية أو غابة حرجية اسمها رام الله. حيث تعني كلمة رام المنطقة المرتفعة، وهي كلمة كنعانية منتشرة في أماكن مختلفة في فلسطين، وأضاف إليها العرب كلمة الله فأصبحت رام الله.

الفتوى الشرعية

"الحـال" التقت المفتي محمد حسين الذي أوضح الحكم الشرعي في كتابة اسم رام الله على المنتجات التجارية قائلا: "كتابة اسم رام الله جائز ولا مانع من بقاء لفظ الجلالة "الله" مقترنا باسم مدينة رام الله على أي منتج تجاري أو ملصق أو مطبوع كغيره من الأسماء المرتبطة بلفظ الجلالة، ولا مخالفة شرعية في ذلك". وأضاف الشيخ حسين بأنه "يجب أخذ الحيطة عند اتلاف هذه المنشورات بوضعها في أماكن تتناسب مع قدسية الاسم".

مخالفة لعقد الترخيص

وبعد ترقب وانتظار للموقف الرسمي حول الحملة، أصدرت بلدية رام الله بياناً أكدت فيه ضرورة تقيد كافة الشركات والمصانع العاملة في رام الله بإبراز وإظهار اسم المدينة كما هو على منتوجاتها.

وعن ذلك الجدل، قال رئيس بلدية رام الله موسى حديد لـ"الحال": "نحن نشدد على أن تاريخ هذه المدينة عريق وليس من صلاحية أحد أن يقوم بتغيير اسمها كتابة أو لفظا، فهذه المدينة احتضنت جميع أبنائها من مختلف الديانات والتوجهات قبل ان تحتضن جميع الوافدين اليها، وبالتالي يجب على الجميع مراعاة أن هذا اسم ارتبط في ذهن وعقل وقلب جميع من عاش وولد ومر منها". وأضاف حديد: "على كل من يحاول تغيير هذا الاسم ان يعدل عن رأيه ويعود الى الصواب في هذا الموضوع، واسم رام الله اكبر من ان يتم تغييره".

وحول الاجراءات التي أعلنت البلدية انه سيتم اتخاذها بحق الشركات المشاركة بالحملة قال حديد: "نحن قمنا بمراسلة الشركات التي ورد اسم مدينة رام الله خطأ على منتجاتها وطالبناهم بتغيير هذا الاسم وكتابة اسم مدينة رام الله كما تعودنا عليه منذ مئات السنوات، ونتأمل منهم أن يتجاوبوا معنا في هذا الطلب، وإلا ستقوم بلدية رام الله آسفة بعدم ترخيص هذه الشركات".

#رام_الله_مش_راملـه

مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة تحدثت أيضاً عن موضوع الحملة، فأطلق عدد من النشطاء حملة إلكترونية حملت الوسم (#رام_الله_مش_راملـه) بهدف تسليط الضوء على هذه القضية.

الصحافي والناشط على مواقع التواصل الاجتماعي محمود حريبات الذي كان أول من أطلق هذا الوسم أوضح أنه "لا يجب علينا المساهمة في تشويه الثقافة الفلسطينية وتشويه أهل مدينة عريقة تعتبر من أعمدة الهوية الفلسطينية". وأضاف: "اذا رضخنا لهذا التغيير غير المنطقي وغير الوجيه، فإننا نساهم في تشويه اسم هذه المدينة لدى الأجيال القادمة ونساعد بغير قصد الاحتلال الذي يحاول سرقة هويتنا وثقافتنا.

وحول أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إثارة الرأي العام حول القضايا، أضاف حريبات: "ان ردة الفعل على الحملة والهاشتاغ تؤكد ان هذه الحملات الالكترونية مهمة جدا من أجل تسليط الضوء على القضايا المختلفة في المجتمع الفلسطيني، ولو لم تكن مؤثرة لما كانت هنالك ردود فعل في الشارع وعلى الفيسبوك ترتب عليها أيضاً موقف رسمي من بلدية رام الله". كما أوضح حريبات أن "هذا الموقف يأتي ضمن دور تكميلي بين الحملة على مواقع التواصل الاجتماعي والدور الرسمي وهذا باعتقادي انجاز مهم يجب البناء عليه في كل الخطوات القادمة".

إقصاء الآخر

الصحافي وليد البطراوي رأى أن هذه الحملة نوع من أنواع إقصاء الآخر وركوب موجة الدين مشيراً الى أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تغيير اسم أي مدينة فلسطينية لأي سبب من الأسباب خاصة في ظل المحاولات الاسرائيلية لتغيير اسماء المدن. وقال البطراوي: المدينة للجميع واسم الله لفظ الجلالة لا يتم امتلاكه من اي جماعة أو أفراد او دين معين، الله للجميع واسم الله موجود في كل مكان، ولا يوجد أي مبرر لطلب تغيير اسم المدينة سوى أن هذا نوع من أنواع حب السيطرة و "المزاودة الدينية".

الـطـفـل الـفـنـان محـمـد قـريـقـع.. يـرسـم بـألـوانـه خـيـوط حـيـاتـه

محمد عمر

رغم صغر سنه، إلا أنه احترف الرسم، وبات يرسم هموم شعبه ومعاناتهم وآلامهم.

"الحال" التقت الطفل الفنان محمد قريقع على هامش معرضه الذي أقيم في مركز رشاد الشوا الثقافي غرب مدينة غزة. وسألته عن لقب "بيكاسو العرب" الذي يطلق عليه، فقال: "لا أقبل أن يقال عني بيكاسو العرب، فبيكاسو يحترف المدرسة التكعيبية في الرسم، وأنا أتبع طريقة أخرى". لكنه يعقب مبتسما: "أنا أتشابه معه بأننا نرسم باليد اليسرى، وأتشابه مع دافنشي بأنني رسمت موناليزا الشرق "ريم تلحمي"، أما ملهمي، فهو فان غوخ".

وعن بدايته الأولى يقول قريقع: "بدأت الرسم بالورقة والقلم، وكانت أولى لوحاتي هي أم فلسطينية تصرخ وتقول "كفى للاحتلال وللظلم والاستبداد" في عام ٢٠٠٨، ثم انتقلت لاستخدام الألوان ومن بعدها ألوان الاكريليك، والآن أرسم على لوحات قماشية، وقد استحدثت طريقة جديدة في الرسم وهي الرسم بالصمغ، لا أريد أن أكون رساما فقط، وإنما أريد وضع بصمتي في عالم الإبداع بين الكبار".

رسم وتفوق في الدراسة

مالك قريقع الأخ الأكبر لمحمد ومدير أعماله يقول إن محمد يقضي وقتا طويلا في الرسم، لكنه متفوق جدا في دراسته، ومعدله لا يقل عن ٩٨٪، حتى إنه حول سطح منزلنا إلى مرسم صغير. ويضيف: "بدأ أخي الرسم وعمره ٥ سنوات، ومنذ ٣ سنوات أصبح الإعلام يستهدفه، ونحن نحاول أن نوصل رسالة للعالم، ونخدم قضيتنا، وموهبة محمد لم تكن يوما موهبة لجمع المال والشهرة، وانما نعمل من خلال الحملة الاعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على عرض مواهب فلسطينية جديدة، من أجل إعطاء جميع المواهب فرصة مثل محمد".

يقول ابن ١٣ ربيعا: "عندما أرسم لا أسمع ولا أرى شيئا سوى ريشتي وقطعة القماش البيضاء والألوان التي أحسها تنعجن بي، أنام وأستيقظ وأنا أفكر بالرسم، أحلم باللوحات وأقلام الرصاص، والألوان الزيتية، فأنا أرسم ما يجول بخاطري وأركز على أحلامي كطفل فلسطيني أحمل هموم كل أطفال فلسطين، وأصر دائما على رسم الشهداء والأسرى والجرحى".

معارض دولية

المعرض الذي افتتح في الذكرى السادسة للحرب الأولى على غزة في ٢٠٠٨/١٢/٢٧، والذي صنف مبدعه ضمن أفضل عشرين شخصية تحت سن العشرين في الوطن العربي حسب وكالة scoopempire، وشارك فيما يقارب تسعة معارض فنية منفردة ومشتركة، وكذلك شارك في معرض ببيروت أقامته السفارة الفلسطينية، ومعرض آخر في جنوب أفريقيا عرضت فيه لوحاته دون أن يكون متواجدا بسبب اغلاق المعابر، ومنع قريقع من السفر إلى بيت لحم لرسم جدارية "السلام في عيون الأطفال في ظل الاحتلال" عام ٢٠١٢، فمنع من مشاركة رسامين من الضفة الغربية وآخرين أجانب.

وأكد قريقع أنه يحاول أن يطور من نفسه والتعلم الذاتي بمساعدة أخيه مالك، وهو يشاهد فيديوهات تعليمية على موقع يوتيوب، وكذلك يطلع على رسوم الفنانين الآخرين.

أكبر لوحة فنية

ويطمح قريقع لأن يكون سفيرا للاطفال، وأن يحمل رسالتهم ويجسد همومهم، ويطمح لأن يرسم أكبر لوحة بعنوان "رسالة سلام" تدخل موسوعة غينيس، مؤكدا أن الفن هو وسيلة للدفاع عن النفس.

المعرض يحتوي على ٢٠ لوحة فنية، ما بين لوحات شخصية للشهيدين أحمد ياسين، وفتحي الشقاقي، وكذلك صور طبيعية قال عنها قريقع إنها تشعره بالراحة الكبيرة عندما يرسمها، وكذلك لوحات تجسد المعاناة الفلسطينية من قصف ودمار واغلاق لمعبر رفح، وكذلك أول لوحة رسمها في عام ٢٠١٤، وهي لوحة لرجل خميني يلبس العمامة وتظهر في وجهه تجاعيد الشقاء والمعاناة.

وقد ضم المعرض بين أركانه لوحة عرضها الرسام الصغير لأول مرة أطلق عليها اسم "قصة وطن"، تحتوي على صورة الشهيد محمد الدرة وأبيه، وكذلك على طفل ووالده يجلسان فوق ركام بيتهما، وخمس حمامات بيضاء تحلق فوق طفل يرتدي حقيبته المدرسية، ويصعد سلما يستند على ظهر أخيه، وطفلة شقراء تبكي وتشير بيدها، بالاضافة إلى الأفاعي والعقارب المنتشرة على الأرض، وعائلات نازحة تحمل أمتعتها في مشهد يشبه كثيرا مشهد النكبة عام ١٩٤٨.

"قصة وطن"

محمد قريقع الذي نزح من منزله في حي الشجاعية في الحرب الأخيرة على غزة مع من نزحوا من أهالي هذا الحي، الذي يعتبر من أقدم أحياء مدينة غزة وأكثرها اكتظاظا بالسكان والذي شهد مجزرة على يد المغتصبين الصهاينة استمرت ٥١ يوما.

ويعلق ابن الشجاعية على لوحته الجديدة قائلا: "قصة وطن عبارة عن رسم لخط حياة محمد قريقع، تمثل ١٣ عاما، فأنا ولدت في العام الذي استشهد فيه محمد الدرة، وعشت ثلاث حروب مرت على قطاع غزة، والحمامات البيضاء تمثل الأشخاص الذين ساندوني في حياتي وعلى عكسهم العقارب والأفاعي الذين يحاربون نجاحي، ورسالتي التي أريد أن أوصلها للعالم، وحقيبتي التي أحملها على ظهري تؤكد أن الموهبة لا تؤثر على الدراسة، والعائلات التي تحمل أمتعتها وتنزح هو مشهد أقرب إلى النكبة وأنا الذي لم أعش تلك الأيام، لكن عاشها أجدادنا جميعا، ومشهد آخر عايشته وهو هجرة الناس من الشجاعية في الحرب الأخيرة.

وينهي محمد حديثه بالتأكيد أنه سيواصل العمل وتطوير نفسه وإيصال رسالته ووضع بصمته في العالم، التي يسعى من خلالها لتحرير فلسطين.

محمد في المعرض إلى جانب لوحته "قصة وطن".

المقالات المنشورة في هذا العدد من "الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبيها

الحال
رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.
محرر مقيم:
صالح مشارقة

الإخراج:
عاصم ناصر
رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة
عامر الشوملي

التوزيع:
حسام البرغوثي
هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن: مركز تطوير الإعلام
بيرزيت – فلسطين– هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص .ب ١٤
MDC مركز تطوير الإعلام MEDIA DEVELOPMENT CENTER
SWEDEN
جامعة بيرزيت BIRZEIT UNIVERSITY
alhal@birzeit.edu